مصر تلوح بمساندة سوريا عسكريا وتتوسط بين عمان ودمشق

البابا شنوده : اليهود دخلوا فلسطين بوعد من بلفور وليس بوعد الله

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

١٢ صفحة | العدد ٢٢٨- الاثنين ٢٨ جمادى الاخرة ١٤١٩ هـ الموافق ١٩ تشرين اول ١٩٩٨ م | ٣٠٠ فلس

AL-MAJD weekly -no 228- Mon.19 October 1998. Amman

عقوبات بحق ثلاثة عشر شخصاً بتهمة الانتماء لحزب التحرير الاسلامي

اصدرت محكمة أمن الدولة احكاماً بالسجن ضد ١٢ شخصاً من اعضاء حزب التحرير الاسلامي المحظور بتهمة الانتماء الى جمعية غير مشروعة، وذلك على النحو التالي:

السجن لمدة سنة ونصف بحق كل من الصيدلاني صالح الشبلي، وائل جبر العامري، يوسف محمد العوضي، حسن محمد حمدان، خالد ابو صبيح، حمزة محمد العثيد، يوسف ابو عيد.

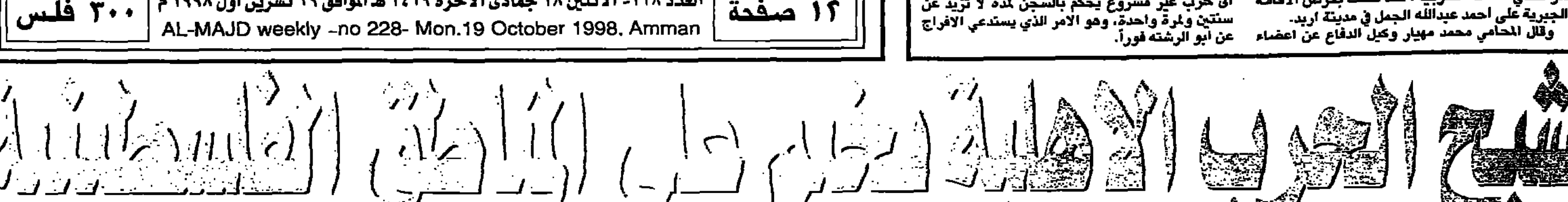
السجن لمدة سنة بحق كل من زياد عمر المريس، وليد حمادة شاهين، وعماد الدين علي بركات، وهو من مواطني الضفة الغربية.

كما قضت المحكمة بالسجن لمدة ٦ اشهر بحق كل من تيسير لطفي عايش، وثامر سمير ابو ارميله وهو من مواطني الضفة الغربية. كما قضت بفرض الاقامة الجبرية على احمد عبدالله الجمل في مدينة اربد.

وقال المحامي محمد مهيار وكيل الدفاع عن اعضاء حزب التحرير انه قد تم اعتقال فيصل الشريف قبل عشرة ايام، تمهيداً لتقديمه الى المحاكمة.

واضاف المحامي مهيار في تصريح لـ "المجد" انه لا يعرف متى يمكن ان يصدر الحكم بحق المهندس عطا ابو الرشته، الامين العام للحزب، مشيراً الى ان ابو الرشته سبق وان اعتقل ٣ مرات عن ذات التهمة، حيث سجن لمدة عامين في العام ١٩٨٣، ولمدة عامين في العام ١٩٨٧، كما قضى عقوبة بالسجن لمدة ثلاثة اعوام واربعة اشهر في العام ١٩٩٥، وما كاد يخرج من السجن حتى اعيد اليه بذات التهمة، وهي الانتماء لتنظيم غير مشروع.

وقال مهيار ان اعتقال ابو الرشته مخالف للقانون، حيث ان المادة ٦١ عقوبات تنص على ان كل من ينتمي الى حزب غير مشروع يحكم بالسجن لمدة لا تزيد عن سنتين ولمرة واحدة، وهو الامر الذي يستدعي الافراج عن ابو الرشته فوراً.



المخابرات الامريكية تقدم اتفاقية امنية لالزام سلطة عرفات بتفكيك فصائل المعارضة

علمت "المجد" ان قيادات فصائل المعارضة الفلسطينية، وبالذات في حركتي حماس والجهاد الاسلامي، قد عكفت مؤخراً على دراسة واعداد الاجراءات الوقائية التي يتعين عليها اتخاذها سريعاً، تحسباً للنتائج الامنية والسياسية التي يمكن ان تتمخض وشيكاً عن اتفاق السلطة الفلسطينية واسرائيل حول المباشرة في تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلي بالضفة الغربية.

ويأتي تخوف فصائل المعارضة من مخاطر الحقبة القادمة، في اعقاب المعلومات الواردة الى هذه الفصائل، والمتعلقة باستحقاقات المرحلة الثانية التي يتعين على السلطة الفلسطينية ان تقدمها، وفي المقدمة منها ضرب وتفكيك كامل البنى الفوقية والتحتية لفصائل المعارضة، الدينية منها والوطنية، وفقاً لاتفاقية التفاهم الامني التي يجري التوافق عليها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، برعاية كاملة من امريكا التي مثلها جورج تينت، رئيس وكالة المخابرات المركزية.

وبموجب اتفاقية التفاهم الامني هذه التي ستوضع في حال اقرارها موضع التنفيذ عقب اول انسحاب اسرائيلي من ٧٪ من المنطقة "جـ" الخاضعة للاحتلال المباشر، سيتعين على اجهزة امن السلطة الفلسطينية تفكيك البنى الفوقية والتحتية للمنظمات الفلسطينية المعارضة او (الارهابية حسب ما جاء في الاتفاقية) على ان يتم ذلك تحت اشراف فريق امني امريكي، بغية التأكد من جدية السلطة الفلسطينية في محاربة (الارهاب).

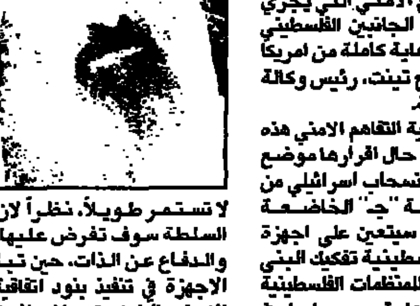
وتقول الانباء المتسربة من منتجع "واي بلانتيشن" ان الطرف الفلسطيني مازال يرفض التقيد بكامل بنود مشروع هذه الاتفاقية الامنية التي وضعتها بالدرجة الاساس وكالة المخابرات المركزية الامريكية، وضمنتها خمسين بنداً تبدأ من محاربة المجاهدين المسلحين، وتنتهي بالتدخل في نشاط المساجد، ومضامين خطب الجمعة، وتقديم الصدقات والتبرعات.

غير ان قادة حركة حماس والجهاد يعتقدون ان سلطة عرفات سوف تذعن آخر الامر الى مشيئة واشنطن وتل ابيب، وتوافق بالتالي على تبني بنود تلك الاتفاقية، خصوصاً وان المؤشرات الاولية خلال الايام القليلة الماضية تدل بوضوح على استعداد السلطة لذلك، حيث استدعت قادة حماس في غزة والضفة وابلغتهم انها سوف تضرب بقسوة في حال اقدام كتائب القسام على اي عمل عسكري في هذه الحقبة التي تشهد ذروة المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية حول اعادة الانتشار.

كما علمت قيادة حماس ان اجهزة امن السلطة قد اعدت قوائم باسماء معظم قيادات الحركة وكوادرها العليا والوسطى، تمهيداً لشن حملة اعتقالات شاملة ضدها، تحت ذرائع مفتعلة، عقب دخول مرحلة الانسحاب الثانية حيز التنفيذ، وتطبيقاً لشعار مادلين اولبرايت الجديد.. الارض مقابل الامن.

وقد عمدت حركة حماس الى تفويت فرص استفزازها وجرها الى شرك الاقتتال الداخلي، وذلك عن طريق ضبط النفس، واعتماد سياسة التهدئة مع السلطة، وتجنب القيام بعمليات نوعية ضد الاحتلال، وتأجيل نشر تقرير لجنة التحقيق الخاصة في جريمة اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف. اضافة الى الرسالة التي بعث بها الشيخ احمد ياسين مؤخراً الى ياسر عرفات، محذراً فيها من مخاطر الفتنة الداخلية التي تعد لها الايادي الخفية الاسرائيلية، ومحرماً فيها الدم الفلسطيني والاغتيالات السياسية، وداعياً فيها لاعتماد الحوار الديموقراطي والحفاظ على الوحدة الوطنية.

غير ان سياسة التهدئة وضبط النفس لدى حماس وباقي فصائل المعارضة قد



لا تستمر طويلاً، نظراً لان اجهزة السلطة سوف تفرض عليها المقاومة والدفاع عن الذات، حين تباشر تلك الاجهزة في تنفيذ بنود اتفاقية التفاهم الامني الخطيرة، باشراف امريكي مباشر يستهدف على الصعيد العملي جر الفلسطينيين الى حرب اهلية، وفوضى داخلية تنهي القضية الفلسطينية، وتعفي الجانب الاسرائيلي حتى من تنفيذ "اتفاقية اوسلو".

ورغم تمنع الجانب الفلسطيني حتى الآن عن تقبل كامل بنود الاتفاقية الامنية كما وضعتها المخابرات الامريكية.. الا ان المعلومات المتسربة الى حماس حول الاجتماعات الامنية التمهيدية التي عقدت يوم الثلاثاء الماضي، بين الجنرال شاؤول موفاز، رئيس الاركان الاسرائيلي، وعامي ايلون، رئيس جهاز الشاباك، وبين اللواء امين الهندي، مدير مخابرات السلطة، والعقيد جبريل الرجوب، والعقيد محمد دحلان، رئيسي الامن الوقائي في الضفة وغزة، والعقيد توفيق الطيراوي، مدير مخابرات الضفة.. تفيد ان نقاط الخلاف بين الجانبين اصبحت قليلة وقابلة للاحتواء.

وتشير المعلومات المتسربة من ذلك الاجتماع الى ان الجانب الاسرائيلي قد وضع الجانب الفلسطيني في صورة العمليات القتالية التي نفذتها حماس خلال الشهرين الماضيين.. مؤكداً ان لديها ثلاث خلايا نشطة تعمل في مناطق نابلس ورام الله والخليل. ومحذراً من ان حماس، وفق معلومات ادلى بها احد المعتقلين الحماسيين من قرية عارورة قرب رام الله، تعتزم تنفيذ عملية نوعية خطرة وباسلحة جديدة لم يسبق استخدامها على الساحة الفلسطينية.

وفيما زعم الجانب الاسرائيلي ان اخطار مثل هذه العمليات سوف تشمل السلطة الفلسطينية مستقبلاً، ولن تظل مقصورة على الجانب الاسرائيلي، فقد طالب قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية ابداء قدر اكبر في اعمال الرصد والمراقبة والاختراق والاعتقال لنشطاء حماس وكتائب القسام.

وفي اجتماع اخر انعقد يوم الاربعاء الماضي برئاسة اسحق مردخاي، وزير الدفاع الاسرائيلي، وحضور رئيس الاركان، ورئيس الشاباك، ورئيس الموساد، قام موفاز رئيس الاركان بوضع الحضور في صورة ما دار في اجتماع اليوم السابق مع مدراء اجهزة الامن الفلسطينية، مبدياً ارتياحه لما سمعه ولمسه منهم من رغبة في التعاون والتنسيق مع الجانب الاسرائيلي ضد حماس والجهاد لقطع دابر "العمليات الارهابية".

الديموقراطية تحذر من حرب اهلية

حذرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، السلطة الفلسطينية من الوقوع مجدداً في الشراك والالاعيب الامريكية الاسرائيلية، التي من شأنها ان تفتح نيران الحروب الاهلية الداخلية الفلسطينية – الفلسطينية.

وقال علي بدوان، الناطق باسم الجبهة ان المعلومات الخاصة التي وردت عن مفاوضات "وايت بلانتيشن"، افادت بان جهوداً اسرائيلية امريكية كبيرة تبذل لدفع سلطة الحكم الذاتي، نحو توقيع بروتوكول امني جديد، يتم فيه تعهد السلطة بملاحقة ومطاردة وحل جميع تشكيلات قوى المعارضة الفلسطينية، وحصر الصيغة السياسية في القوى الملتزمة بما يسمى مسيرة تسوية مدريد – اوسلو.

ودعت الجبهة الفريق الفلسطيني المفاوض الى قطع مفاوضات "وايت بلانتيشن"، والتوجه مجدداً نحو الشرعية الدولية والامم المتحدة، وكسر القيود المفروضة عليه من قبل الراعي الامريكي المنحاز لصالح اسرائيل.

الجهاد تدين الاتفاقات الامنية مع اسرائيل

شددت حركة الجهاد الاسلامي على ضرورة رفض ابرام اية اتفاقات امنية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي المتفاوضين حالياً في "واي بلانتيشن"، يكون من شأنها اشعال فتيل الحرب الاهلية داخل البيت الفلسطيني.

وقال "ابو السعيد" الناطق باسم الجهاد ان نتنياهو، رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتزم من خلال مثل هكذا اتفاقية، السيطرة على الديموغرافيا الفلسطينية، بعد ان سبق له السيطرة على الجغرافيا الفلسطينية.

وحذر "ابو السعيد" السلطة من الانخراط في المخططات الاسرائيلية والامريكية المعادية للشعب الفلسطيني، وقال ان الذين سيضربون هذا الشعب سوف يكتشفون اخر الامر انهم قد ضربوا انفسهم، نظراً لان شعبنا لن ينسى ولن يصفح.

وختم بالقول، ان شعبنا ما يزال مؤمناً بان مقاومة الاحتلال هي التعبير الوحيد عن الوطنية، وان ما عدا ذلك لا يعني شيئاً ازاء عدو صهيوني عنصري لئيم.

تفاصيل الحوار بين الطراونة ورؤساء النقابات المهنية

مجلي يطالب بعفو عام وقعوار ينتقد تراجع المسيرة الديموقراطية

دار يوم امس وعلى مدى ثلاث ساعات، حوار مكثف وصريح بين الدكتور فايز الطراونة، رئيس الوزراء، وبين رؤساء النقابات المهنية.

وعلمت "المجد" ان الطراونة قد اكد ان لا قيود على الحوار الوطني الدائر، ولا حدود له، وليس به اية استثناءات، بل هو حوار مفتوح على جميع القضايا، بما في ذلك بعض الاجراءات والقوانين، شأن قانوني الانتخابات والمطبوعات.

كما اشار الطراونة الى ضرورة التوصل من خلال الحوار، الى قواسم وطنية مشتركة، والى فهم متبادل بين الحكومة والشعب، مهما كانت مواضيع الخلاف.. مؤكداً ان الحكومة تحترم كافة وجهات النظر.. فالحوار اصلاً لم يخلق الا ليكون بين طرفين.

وتحدث الطراونة عن العلاقة مع اسرائيل، وقال ان لدينا معاهدة معهم، ونحن ملتزمون بها تماماً، ولعل التطبيع اثر من اثارها، غير اننا لن نفرضه على احد، بل سنظل نحترم وجهات نظر الرافضين والقابلين على حد سواء.

وقال الطراونة ان ما قد يبدو تراجعاً من قبل الحكومة عن الديموقراطية، شأن الحاصل مع قانون المطبوعات.. او عن العلاقات العربية، شأن الحاصل مع تطبيق قانون العمل، ليس له نصيب من الصحة، فنحن سنظل مع الديموقراطية ومع العلاقات القومية.

وحول العلاقة مع سوريا والعراق، قال الطراونة اننا نسعى الى تعزيزها، ولكننا لسنا الطرف الوحيد في ذلك، فهناك الطرفان السوري والعراقي، وقد تمسكنا ازاء الازمة السورية – التركية بوجهة النظر السورية، فعندما سمعنا فاروق الشرع يدعو الى حل الازمة بالحوار، اخذنا بوجهة نظره ودعونا لحلها بالحوار.

ومن جانبه دعا نقيب المحامين حسين مجلي خلال هذا اللقاء الى اصلاح القضاء، والغاء ضريبة المبيعات على المحامين، وتطوير عملية التشريع.

كما دعا مجلي الى تشكيل حكومة ائتلاف وطني، واغلاق سجن الجفر، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وفي طليعتهم احمد الدقامسة، وعكرمة غرايبة، اسوة بما يفعله الجانب الاسرائيلي الذي تحمل انضمام شارون المتطرف الى الحكومة، كما اقام تمثالاً للمجرم غولد شتاين الذي قتل عشرات الفلسطينيين.

اما المهندس حسن جبر، نقيب المهندسين الزراعيين فقد وجه دعوة الى الطراونة لزيارة مجمع النقابات المهنية، كما تحدث عن الابعاد الاخلاقية والاجتماعية لبعض البرامج التلفزيونية والموضوعات الصحفية.

واشار المهندس جبر الى ضرورة تمسك الاردن بعمقه العربي، واعادة تفعيل علاقاته مع دول الجوار العربي.

الزميل فخري قعوار، رئيس رابطة الكتاب تحدث مطولاً عن تراجع المسيرة الديموقراطية عما كانت عليه وقت انطلاقتها عام ١٩٨٩م، وقال ان الحكومات قد ندمت فيما يبدو فباشرت في سن قوانين شبه عرفية، ابرزها قانوني الانتخابات والمطبوعات.

نقيب المهندسين حسني ابو غيدا تحدث عن حوار السياسات، وطالب بتمثيل النقابات المهنية في مجالس الجامعات المختلفة، الرسمية والاهلية.

اما نقيب الصحفيين الزميل سيف الشريف الذي حضر اللقاء متأخراً ومعتذراً بانه كان في العقبة، فقد شكر رئيس الوزراء على منح قطعة ارض الى نقابة الصحفيين لبناء مقر للنقابة وناد للصحفيين عليها.

مهرجان نقابي بالمجمع تضامناً مع سوريا

قرر مجلس النقباء في جلسته امس الاول، اقامة مهرجان خطابي في مجمع النقابات المهنية مساء يوم الاحد القادم، تضامناً مع سوريا في مواجهة التهديدات التركية.

وسيتحدث في هذا المهرجان الذي سيديره حسام العامودي نقيب الاطباء البيطريين، كل من نقيب المحامين حسين مجلي، والصيادلة عبدالرحيم عيسى، والمهندسين الزراعيين حسن جبر، ورئيس رابطة الكتاب فخري قعوار، اضافة الى امين عام جبهة العمل الاسلامي عبداللطيف عربيات.

مصر تلوح بمساندة سوريا عسكرياً

مساع امريكية اسرائيلية لافشال الوساطة المصرية

وجه الدكتور اسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك، تحذيراً الى تركيا من مغبة استخدام القوة ضد سورية، معتبراً ان الاعتداء على اي قطر عربي يعد بمثابة اعتداء على مصر، معرباً عن مشاركة بلاده لسورية في كل المواقف ومشيراً الى رغبة مصر في ان لا يرقى التعاون بين تركيا واسرائيل الى التحالف العسكري، ومؤكداً رفض مصر لذلك بسبب خطورته على الامة العربية.

وقالت صحيفة "الشعب" المصرية التي نقلت هذا النبأ ان تصريحات الباز جاءت على اثر قيام القيادة الايرانية باطلاع نظيرتها المصرية على نتائج زيارة الوساطة التي قام بها وزير الخارجية الايراني في العاصمة التركية.

وافادت "الشعب" ايضاً بان واشنطن قد انضمت بشكل سافر الى العدو الاسرائيلي في سعيه لنسف جهود الوساطة المصرية والعربية والاسلامية.

وقالت ان معلومات انقرة اكدت على تورط خبراء العدو الاسرائيلي في تصعيد الموقف عبر المشاركة في التخطيط للجيش التركي. فقد اعلن في العاصمة التركية ان الحكومة والجيش التركيين انتهيا من اعداد خطة مشتركة، عقب تدخلات صهيونية وامريكية، تتضمن اجراءات عسكرية واقتصادية ودبلوماسية ضد سورية.

ولشارت في هذا الصدد الى تصريحات "مارتن انديك" مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، التي دعا فيها سورية الى عدم الاستهانة بالازمة القائمة، والتي اقترنت باعلان الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية، عن ان بلاده تتفهم موقف تركيا، لان ما اسماه بقدرة حزب العمال التركي على التحرك انطلاقاً من سورية، يمثل مشكلة مهمة.

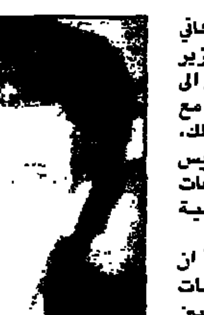
وقالت الصحيفة ان هذه التصريحات الامريكية، تندرج في اطار وضع العصي في دواليب الجهود المصرية المبذولة لحل التوتر بين البلدين بالطرق السلمية، والمنسجمة مع مواقف موسكو وباريس وبكين وعدد اخر من العواصم العربية والافريقية.

وعلى ذات الصعيد قالت مجلة "الاهرام العربي" المصرية ان المبادرة المصرية التي قدمها الرئيس المصري حسني مبارك لنزع فتيل الازمة بين سوريا وتركيا قد لقيت ترحيباً سوريا وان انقرة وعدت بدراستها والرد عليها ايجابياً.

واضافت المجلة ان المبادرة تتألف من ٥ نقاط على النحو التالي:

- ● وقف التصريحات العدائية من الجانبين، خاصة من جانب اجهزة الاعلام، لتهيئة الرأي العام لقبول الحوار المباشر.
- ● ترتيب حوار عاجل من خلال لجنة عليا مشتركة يرأسها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ، او برئاسة وزيري خارجية البلدين على ان تعقد هذه الاجتماعات في القاهرة لبحث جميع الملفات المؤجلة.
- ● ان تقوم تركيا بسحب حشودها العسكرية من منطقة الحدود مع سوريا، واعادة الاجواء الى ما كانت عليه قبل الازمة.
- ● يتوقف الجانبان فوراً عن التدخل في اي شؤون داخلية واحترام سيادة وحدود كل طرف مهما كانت التداعيات.
- ● الدخول في مفاوضات حول حصص مياه نهري دجلة والفرات والتحالف العسكري بين تركيا واسرائيل، واتهام تركيا لسوريا بايواء حزب العمال الكردستاني، وتفعيل التعاون والتنسيق الامني في المناطق الحدودية.

عمرو موسى يقوم بوساطة لتحسين علاقة الاردن وسوريا




اكد السفير المصري بعمان، هاني رياض علي، ان عمرو موسى، وزير الخارجية المصرية سوف يصل الى عمان يوم السبت القادم للتباحث مع الامير الحسن، نائب جلالة الملك، والدكتور فايز الطراونة، رئيس الوزراء، حول رزمة من الموضوعات السياسية الثنائية والعربية والدولية.

وقال السفير المصري "للمجد" ان من الطبيعي ان تتطرق محادثات عمرو موسى مع المسؤولين الاردنيين الى موضوع العلاقة الاردنية – السورية، وبما يضمن بذل كل جهد ممكن لاعادة تفعيلها وتنشيطها في هذا الوقت بالذات.

وستتطرق محادثات موسى كذلك الى موضوع الازمة السورية – التركية، والوساطة المصرية لاحتواء هذه الازمة، اضافة الى مناقشة موضوع التعاون الاقليمي في المنطقة.

كما سيقوم الوزير المصري الذي ستستغرق زيارته يومين، بالقاء محاضرة في جمعية الشؤون الدولية الاردنية، وبرعاية حفل تخريج دفعة جديدة من طلبة الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية التابعة للجامعة العربية والتي تتخذ من عمان مقراً لها.

رافضة اجازة اي مراسل اسرائيلي

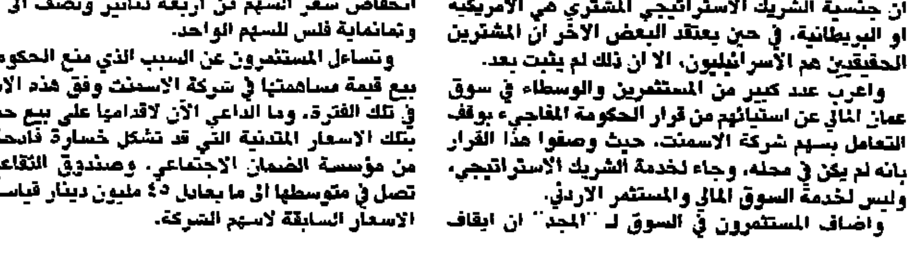
نقابة الصحفيين تجيز مراسلي وكالتي سانا والعراقية

من المقرر ان تنشر نقابة الصحفيين يوم غد الثلاثاء اعلاناً تدعو فيه الصحفيين غير الاردنيين الذين يمارسون المهنة على الارض الاردنية للتقدم للنقابة للحصول على موافقتها على السماح لهم بممارسة المهنة في المملكة في الموقع الذي يحدده المجلس، وللمدة التي يقررها وذلك استناداً الى المادة التاسعة من قانون النقابة الجديد.

وقالت مصادر النقابة ان شرط منح الترخيص لهؤلاء يقتضي ان يكونوا ممن يحق لهم ممارسة المهنة في دولهم، وحاصلين على اذن رسمي بالاقامة والعمل في المملكة لمدة لا تقل عن سنة، مع اشتراط ان تكون دول هؤلاء تعامل الصحفيين الاردنيين بالمثل.

وستمنح النقابة هؤلاء مهلة شهرين من تاريخ نفاذ القانون في الاول من تشرين اول الحالي، والا فانها ستعمل على ايقاف المخالفين عن ممارسة المهنة.

وذكرت مصادر النقابة انها ومن منطلق رفضها للتطبيع لن تمنح اي اسرائيلي موافقتها على ممارسة المهنة في الاردن، فيما ستمنح الموافقة لكل المراسلين العرب بالاردن، وفي مقدمتهم مراسلي وكالتي الانباء السورية والعراقية.



علمت "المجد" من مصادر اقتصادية واستثمارية مطلعة في سوق عمان المالي ان المفاوضات بين الحكومة الاردنية وبين ممثلي الشريك الاستراتيجي الذي ينوي شراء حصة الحكومة من اسهم شركة الاسمنت الاردنية قد بدأت مؤخراً، حيث قدم ممثلو الشريك الاستراتيجي مبلغ دينار ونصف الدينار كسعر للسهم الواحد، في حين تطالب الحكومة بسعر دينارين كحد اعلى للسهم الذي اوقفته الحكومة عن التداول في قاعة السوق المالي منذ يوم الاربعاء الماضي باسلوب مفاجيء ودون سابق انذار.

وقالت هذه المصادر ان الحكومة ستبيع ٣٣٪ من حصتها من اسهم الشركة، اي ما يقارب عشرين مليون سهم من اصل ٦٠ مليون سهم هي كامل اسهم الشركة.

واضافت المصادر ان ممثل الشريك الاستراتيجي الذي يفاوض على الشراء، هي شركة "لافارج" التي تحمل الجنسية الفرنسية، غير ان بعض المستثمرين يعتقدون ان جنسية الشريك الاستراتيجي المشتري هي الامريكية او البريطانية، في حين يعتقد البعض الاخر ان المشترين الحقيقيين هم الاسرائيليون، الا ان ذلك لم يثبت بعد.

واعرب عدد كبير من المستثمرين والوسطاء في سوق عمان المالي عن استيائهم من قرار الحكومة المفاجيء بوقف التعامل بسهم شركة الاسمنت، حيث وصفوا هذا القرار بانه لم يكن في محله، وجاء لخدمة الشريك الاستراتيجي، وليس لخدمة السوق المالي والمستثمر الاردني.

واضاف المستثمرون في السوق لـ "المجد" ان ايقاف السهم عن التداول جاء ليمنع صعود سعر السهم امام تدخل الشريك الاستراتيجي للشراء، وكأن هناك اتفاقاً من نوع ما بين الحكومة وبين الشريك الاستراتيجي، لتوقيف السهم عن التداول ليتسنى له التفاوض على السعر الذي يريده.

واعرب المستثمرون عن تخوفهم من وجود مؤامرة على السوق المالي عامة، وعلى اسهم شركة الاسمنت بوجه خاص، حيث اكد المستثمرون ان الشريك الاستراتيجي كان قد طلب شراء حصة الحكومة في شركة الاسمنت قبل شهور قليلة بسعر اربعة دنانير ونصف للسهم الواحد، ولكن الحكومة طالبت بسعر خمسة دنانير للسهم.

وقال المستثمرون ان الشريك الاستراتيجي قد لجأ الى شراء نصف مليون سهم من اسهم الشركة باسعار تتراوح ما بين ٤ – ٤,٥٠٠ دينار للسهم الواحد، ثم قام تالياً بعرضها في السوق وباسعار منخفضة جداً مما ادى الى انخفاض سعر السهم من اربعة دنانير ونصف الى دينار وثمانمائة فلس للسهم الواحد.

وتساءل المستثمرون عن السبب الذي منع الحكومة من بيع قيمة مساهمتها في شركة الاسمنت وفق هذه الاسعار في تلك الفترة، وما الداعي الآن لاقدامها على بيع حصتها بتلك الاسعار المتدنية التي قد تشكل خسارة فادحة لكل من مؤسسة الضمان الاجتماعي، وصندوق التقاعد، قد تصل في متوسطها الى ما يعادل ٤٥ مليون دينار قياساً على الاسعار السابقة لاسهم الشركة.

عقوبات بالفصل وتجريد صلاحية بحق كوادر في البعث الاشتراكي

علمت "المجد" ان القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي قد اقدمت مؤخراً على فصل عدد من كوادر الحزب واعضائه، اضافة الى تجريد عدد اخر من صلاحياته الحزبية، جراء بعض الخلافات والتكتلات التنظيمية التي لا تخلو من مثلها معظم الاحزاب الاردنية.

ويأتي في مقدمة المفصولين من الحزب كل من فهد ابو قمر، وعادل الربضي، وغالب فريجات، واحمد قبلاوي، رغم ان فريجات وقبلاوي كانا قد تقدما باستقالتيهما مسبقاً.

اما ابرز الثلاثة المشمولين بتجريدهم من الصلاحية الحزبية، فهو جريس مداناة، عضو قيادة الفرقة بالحزب الذي كان يتولى جملة مهام سياسية واعلامية، والمعروف بخلافه مع قيادة الحزب الحالية.

وفيما نفى المحامي احمد النجداوي، الناطق الرسمي باسم الحزب "للمجد" هذه الانباء، كما انكرها مداناة نفسه.. الا ان مصادر اخرى داخل الحزب اكدت لـ "المجد" دقة هذه المعلومات، اضافة الى معلومات اخرى تتعلق بنشوب خلافات حادة بالوقت الراهن في شعبة الحزب بالكرك، عقب تعيين خالد ختاتنه، مسؤولاً عاماً للشعبة.

الجنايات تبرئ المتهم بقتل الشاب الكاتب خلال احداث معان

قضت محكمة الجنايات الكبرى امس الاحد ببراءة محمد سالم زعل المتهم بقتل الشاب محمد عبدالله الكاتب خلال الاحداث التي شهدتها مدينة معان مؤخراً.

وجاء في قرار المحكمة ان زعل بريء من كافة التهم وان الاجراءات التحقيقية التي قامت بها اجهزة الامن باطلة ولا يرتاح لها وجدان المحكمة، كما ان هيئة المحكمة وجدت تناقضاً في اقوال شهود النيابة.

المحامي احمد النجداوي وكيل الدفاع عن المتهم اعتبر ان الحكم نصر للعدالة حيث استطاعت المحكمة استجلاء الحقائق وبرأت المتهم.

الاحزاب العربية تعلن وقوفها الى جانب سوريا

ملحس يتحدث عن الهيئة الشعبية لمراقبة مياه الشرب

الحزب الشيوعي يرد على مقالة حسين عبدالرزاق بمجلة "اليسار"

هكذا بين الأهل

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار [illegible] للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
[illegible] الريماوي

هيئة التحرير
[illegible] خرمة
[illegible]
[illegible] الزغول

هيئة المندوبين
[illegible] الكردي
[illegible]

الادارة والاعلان
[illegible] الريماوي
[illegible]

الانجاز الفني
[illegible]
[illegible] ناصر

مندوبو المحافظات
[illegible] اليماني
العقبة
[illegible]
الزرقاء
[illegible]
اربد

مكتب القاهرة
[illegible]

مكتب دمشق
[illegible] سعدو

مكتب بيروت
[illegible] خالدي

الادارة والتحرير
[illegible]
[illegible] شارع مكة
[illegible] ٥٥٣٠٥٥٢
[illegible] ٥٥٣٠٥٥٢
ص ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي
١١١٩٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
[illegible] دينارا

الاعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٥٦٦٨٧٢٥

الطباعة
المؤسسة الصحفية
الاردنية

مـــن الـنـافـــذة

١٩ تشرين اول ١٩٩٨

عيادة الحسين

● صلاح ابو زيد، المستشار السياسي لجلالة الملك، غادر عمان الاسبوع الماضي متوجهاً الى مستشفى مايو كلينك لعيادة الحسين، والاطمئنان على صحته.

"ابو عماد" الذي تربطه بجلالة الملك علاقة تاريخية حميمة حاول جاهداً اخفاء زيارته هذه عن وسائل الاعلام.. غير ان "المجد" كانت له بالمرصاد.

جل من لا يسهو

● كريماً ومحترماً، بعث الدكتور محمد خير مامسر برسالة شكر رقيقة جداً الى "المجد" جراء نشرها خبراً صغيراً حول ثناء النواب لدى مناقشة بيان الثقة بالحكومة على مواقفه الانسانية من معضلة الفقر والفقراء.

غير ان عمنا الدكتور الوزير الذي وصف "المجد" بانها ضمير الامة، نسي فيما يبدو اسم "الزاوية" التي ورد فيها هذا الخبر فكتب انها زاوية.. "من الذاكرة" مع اننا بعد البحث والتحري اكتشفنا انه يقصد زاوية.. "من النافذة".. جل من لا يسهو.

شكر للوزير

● الشيخ حمزة منصور عريف المهرجان الخطابي لنصرة العراق وجه تحية خاصة وشكرا عميقا لوزير الداخلية الذي وصفه بانه استجاب لمطالب الحركة الوطنية الاردنية.

منصور اكد على ان المشاركين في المهرجان ليس فيهم مندساً او مشاغباً واحداً.

المخالفات الاخرى

● قامت الاجهزة الامنية بتسجيل ارقام جميع السيارات والباصات التي اقلت المشاركين في المهرجان الخطابي لرفع الحصار عن العراق، الذي اقيم في مقبرة الشهداء العراقيين في المفرق، مساء الجمعة الماضي.

عدد ممن أخذت ارقام سياراتهم علقوا بالقول ان تسجيل الارقام ليس للمخالفات المرورية وانما لمخالفات اخرى.

حادثة اخلاقية

● حادثة مخجلة وقعت الاسبوع قبل الماضي في احد الفنادق الراقية والتابعة لاحدى مؤسسات القطاع العام.

الحادثة التي وقعت بين نزيل اجنبي في الفندق وسائحة اسرائيلية. هي الآن مدار تحقيق سري من قبل الهيئة المشرفة على الفندق للوقوف على جلية الامر، حيث تزعم السائحة خلاف ما يدعي النزيل.. ونمسك عن نشر التفاصيل.

طرد المطبعين

● محمد الزعبي، امين عام حزب "حق" قام يوم الاربعاء الماضي بطرد اثنين من اصحاب المواقف التطبيعية مع العدو، من ديوان آل الزعبي في قرية حريما بمحافظة اربد.

اخونا "ابو قيس" الذي كان يتلقى مع ابناء عشيرته التعازي بوفاة المرحومة والدته، فوجئ بحضور اثنين من قادة التطبيع السياسي والاقتصادي مع العدو، الى ديوان العزاء، فما كان منه الا ان رفض مصافحتهما، وطلب منهما المغادرة على الفور، لانه - كما قال - لا يشرفه وضع يده في يديهما.. براڤو.

الاشارة والشيخ

● سيارة فولفو بلون خمري يقودها رجل معمم وعليه مهابة رجال القضاء الشرعي، قطعت صباح يوم الاثنين الماضي الاشارة الحمراء في منطقة خريبة السوق، ثم استدارت بشكل مخالف ايضاً دون ان تنتظر ضوء الاشارة الخضراء.

"المجد" التي استغربت هذا السلوك، تود ان ترجو فضيلة الشيخ عدم تكرار هذه المخالفة.. ومش كل مرة بتسلم الجرة.

تزييف العملة

● تمكنت الاجهزة الامنية من القاء القبض على عصابة متخصصة بتزييف العملة الاردنية، وخصوصاً من فئة العشرين ديناراً.

العصابة كانت تنوي تهريب جميع الاوراق النقدية المزيفة الى دول عربية.

جرائم سرقة

● تم تحويل احد الموظفين العاملين في احدى المؤسسات العامة الى المحكمة، بعد ان تم ايقافه كلياً عن العمل، بسبب تورطه بجرائم سرقة وتزوير في اوراق ووثائق المشتركين بالمؤسسة.

الموظف قام بتزوير عشرات المعاملات المالية الخاصة ببعض المنتسبين للحصول على بعض الاموال بطريق السرقة.

عضوية النقابة

● رفضت اللجنة المنظمة لمهرجان المسرح الاردني، السماح لبعض المخرجين المشاركة في بعض اعماله، بحجة عدم اشتراكهم في عضوية نقابة الفنانين.

المخرجون الذين استبعدوا من المسابقة اكدوا بان الابداع والفن لا يحتاج الى عضوية نقابة.

محامون مطبعون

● شارك ثلاثة محامين معروفين في محافظة الزرقاء مؤخراً في دورة تطبيعية خاصة بحقوق الانسان والحقوقيين، عقدتها احدى المنظمات الدولية في اسرائيل.

المشاركون الثلاثة طالبوا معارفهم واصدقاءهم عدم ابلاغ النقابة، خوفاً على سمعتهم واتخاذ اجراءات صارمة ضدهم.

تعميم صحي

● طالبت وزارة الصحة الصيدليات بعدم بيع غذاء الاطفال نوع "السميلك"، بحجة ان هذه المادة ملوثة وغير صالحة للاستهلاك.

اصحاب الصيدليات التزموا بالتعميم الداخلي الذي اصدرته وزارة الصحة.

الرئيس القادم

● النائب عبد الرؤوف الروابدة ينشط هذه الايام على مختلف المستويات، بهدف توفير اكبر فرص الفوز بمنصب رئيس مجلس النواب للدورة القادمة.

"ابو عصام" الذي يجيد فنون الحرب النفسية، توسع مؤخراً في دائرة اتصالاته وكولساته بحيث لم تعد مقصورة على النواب، وانما شملت اوساطاً ومستويات اخرى متنوعة ومفيدة، حتى انه بات شبه متأكد من الفوز بالرئاسة العتيدة.

ابن النائب

● قام نائب في احدى المحافظات القريبة من عمان بتعيين ابنه بوظيفة كاتب لدى قاض في وزارة العدل.

النائب كان قد عين ابنه في اخر جلسة لمجلس الوزراء السابق، الذي اقر حينها تعيين ابن النائب واثني عشر شخصاً اخرين دون التقيد بالاجراءات القانونية واسس العدالة المتبعة.

بعض المواطنين الذين تقدموا بطلبات توظيف طالبوا ديوان الرقابة بضرورة الكشف عن جميع الذين عينوا بهذه الطريقة.

التشجيع على الاستقالة

● قدمت ادارة احدى الشركات الانتاجية الكبيرة العديد من الاغراءات والامتيازات المالية لموظفيها، من اجل تحفيزهم وتشجيعهم على تقديم استقالاتهم من الشركة التي تعاني من ظروف مالية صعبة.

ادارة الشركة خصصت العديد من العلاوات المالية للموظفين والعاملين الراغبين بتقديم استقالاتهم.

جمع التبرعات

● تم تحويل مواطن الى المحكمة بتهمة جمع تبرعات مالية بطريقة غير قانونية من امام المساجد.

المواطن ولاحد اصدقائه كانا يجمعان التبرعات ثم يقومان بشراء المشروبات الروحية.

تشدد المدير

● بدأ بعض المسؤولين الاداريين والتربويين في مديرية تربية احدى المحافظات القريبة من عمان التخطيط لاسقاط واقالة مديرهم، من خلال تسريب بعض الاشاعات والاخبار لصحفيين مقربين منهم.

سبب هذه المؤامرة يعود لتشدد مدير التربية في تطبيق الاجراءات والقوانين الداخلية عليهم، خصوصاً في موضوع المغادرة والغياب.

دور الاقتصاد

● تعرض احد الباحثين الاردنيين الى مضايقات من قبل اساتذة واداريين في احدى الجامعات الرسمية، من اجل تغيير بحثه الاقتصادي، الذي ينوي تقديمه لنيل رسالة الماجستير.

سبب المضايقات ان البحث يتعلق بدور الاقتصاد واثره على النظام السياسي.

التحقيق بترسية عطاء

● بدأت اجهزة الرقابة الحكومية التحقيق بعدة شكاوى وصلتها حول عطاء ارسته احدى المؤسسات الرسمية، على احدى الشركات مؤخراً.

مصدر موثوق اكد "للمجد" ان العطاء تم تغييره مرتين ولصالح احدى الشركات المعروفة، التي حصلت على مبالغ مالية اعلى من الشركة الاولى التي رسى عليها العطاء.

رسوم الاجازة

● طالبت وزارة الصحة من مدراء المراكز الصحية المتواجدة في القرى والمحافظات عدم تفريغ الاجازات المرضية الخاصة بالموظفين الحكوميين.

الوزارة طالبت بان يدفع هؤلاء مبلغاً مالياً مقابل هذا التفريغ، مع انه لا يستحق سوى ختم من مدير المركز الصحي.

العبث بالممتلكات

● تعرضت السيارات والباصات القادمة من مدينة جرش والبقعة باتجاه عمان، الى عمليات تكسير وتحطيم، من قبل جمهور احد الاندية الرياضية الذي كان متواجداً بكثافة على هذا الشارع.

المواطنون طالبوا الاجهزة الامنية بضرورة محاسبة كل اولئك العابثين بممتلكات المواطنين.

الغاء فصول دراسية

● احتج معلمو التربية الاسلامية في العديد من المدارس على الغاء بعض الفصول من كتب التربية الاسلامية للصف العاشر.

المعلمون اكدوا انه تم الغاء دروس خاصة ببعض رموز الامة الاسلامية.

تأخر الرواتب

● طالب موظفو احدى المؤسسات بضرورة الاسراع بصرف الرواتب في موعدها.

الموظفون اكدوا ان الرواتب في هذه المؤسسة باتت تتأخر بشكل دوري.

ارباح الاستثمارات

● بلغت ارباح دائرة الاستثمار في احدى البلديات اكثر من ٥٠ الف دينار خلال ستة اشهر.

معظم هذه الاموال تحققت من خلال التبرع الاجباري الذي يفرض على اصحاب البسطات والمحلات التجارية.

القروض الميسرة

● بدأت ادارات البنوك التجارية المعروفة بمخاطبة الموظفين الحكوميين العاملين في الدوائر الحكومية من اجل الاستفادة من نظام القروض الميسرة.

البنوك اصبحت تمنح قروض بدون كفلاء او ضمانات وذلك لتحريك السوق.

تذاكر المباريات

● احتجت جماهير الاندية الرياضية الاردنية على قيام ادارة مدينة الحسين للشباب بفتح الحواجز الموجودة بين مقاعد الدرجتين الاولى والثانية.

الجماهير قالت ان الادارة باتت تتقاضى اثمان التذاكر على اساس سعر تذاكر الدرجة الاولى.

مجلة غير مرخصة

● تم تحويل رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية الى المحكمة بتهمة اصدار مجلة طلابية غير مرخصة حسب القانون.

رئيس المجلس اكد ان مجلة المنبر الطلابي الصادرة عن مجلس الطلبة مجلة مرخصة حسب التعليمات الجامعية وقانون المجلس.

كسر الحصار

● رفض احد الاردنيين الذين شاركوا بزيارة الوفد الشعبي الاردني الى ليبيا العودة الا على متن طائرة وذلك لاعلان اصراره على كسر الحصار الجوي المفروض على ليبيا.

الحكومة الليبية لبت رغبة هذه الشخصية واعادته على متن طائرة لوحده.

انتشار السحايا

● مازالت الجهات الرسمية في وزارة الصحة تتكتم على الارقام الحقيقية للمصابين بمرض السحايا.

مصادر مطلعة قالت ان ما يقرب من مائتين وخمسين حالة تم اكتشافها مؤخراً وان معظمها اصابات فيروسية وليست وبائية.

مناطق جديدة

● من المتوقع ان تقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية خلال الايام القادمة بضم مناطق جديدة لبلدية الزرقاء.

وهذه المناطق هي مرحب ونصار والطافح وحسب قانون المجالس البلدية فان ضم مناطق جديدة لبلدية ما يقتضي حل المجلس البلدي وتشكيل لجنة لادارة شؤون البلدية.

مجلس قروي

● مازالت وزارة البلديات مترددة في اتخاذ قرار بحل مجلس قروي الازرق الجنوبي وضمه لبلدية الازرق.

الوزارة سبق لها وان حلت جميع المجالس القروية في محافظة الزرقاء وضمت المناطق التي كانت تتبع لهذه المجالس الى البلديات المجاورة.

مصانع اسرائيلية

● قالت مصادر اردنية مطلعة ان السلطات الاسرائيلية اتخذت قراراً بتوطين ٤٠ مصنعاً في الاردن لرخص الايدي العاملة.

وقد ناقشت هذه الخطوة مع الحكومة ورحبت بالفكرة.

كولسات الاحزاب

● قيادات حزبين معارضين التقت مؤخراً في اجتماع مطول، للتباحث حول توحيد مواقفها داخل لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة.

مصادر مطلعة افادت لـ "المجد" ان موضوع كيفية مواجهة سيطرة الاسلاميين على قرارات اللجنة، كان هو الموضوع الاكثر حرارة في الجلسة كلها.

محطة مشتركة

● انهت الحكومة الاردنية والحكومة الاسرائيلية مباحثات اقامة محطة كبيرة للغاز في مدينة العقبة حيث سيتم ضخ كميات كبيرة من الغاز عن طريقها الى اسرائيل.

وسيتم تزويد هذه المحطة بالغاز القطري.

قروض الاسكان

● رفع ١٦٠ موظفاً من موظفي مؤسسة الضمان الاجتماعي مذكرة الى مدير عام المؤسسة طالبوا فيها بضرورة ابقاء اسس قروض الاسكان السارية وعدم تطبيق الاسس الجديدة لانها لا تصب في مصلحة الموظفين.

وكانت المؤسسة قد اوقفت قروض الاسكان منذ بداية العام وقلصت المخصصات السنوية المعتمدة لهذه الغاية.

المصانع المتعثرة

● اكدت مصادر اردنية مطلعة صحة الانباء التي تحدثت عن وجود لجنة اسرائيلية هدفها شراء المصانع الاردنية المتعثرة باسعار زهيدة واعادة احيائها من جديد.

وتقوم هذه اللجنة باعادة انتاج هذه المصانع وتصدير منتجاتها الى اسرائيل ومنها الى اوروبا.

لحوم فاسدة

● تم مؤخراً ضبط احد التجار وهو يبيع اللحوم الفاسدة للمواطنين.

وقالت بعض المصادر ان هذا التاجر كان يقوم بهذا العمل منذ فترة طويلة.

خدمة السفراء

● ذكرت مصادر مطلعة ان وزارة الخارجية بصدد وضع نظام يحدد مدة خدمة السفراء في الخارج.

وقالت المصادر بان النظام سيحدد المدة للسفير في نفس الموقع بست سنوات اسوة لما هو معمول به في عدد من دول العالم.

هيكلة السفارات

● علمت "المجد" بان اعادة هيكلة السفارات الاردنية في الخارج تجري على قدم وساق وان هذه الاعادة تتضمن انتداب الملحقين الثقافيين على حساب موازنة الخارجية.

وكان الملحق الثقافي السابق لا يتبع للخارجية بل لجهات اخرى.

٣ موظفات ودائرة

● احدى الدوائر الحكومية لم يبق فيها سوى المدير وثلاثة موظفات بعد ان استقاد موظفو هذه الدائرة من حوافز الاستقالات.

المدير اشتكى مراراً وتكراراً للوزير من ذلك مشيراً الى انه قد يضطر لاغلاق الدائرة.

٢٥ ديناراً فقط

● تبرعت احدى الغرف التجارية الكبرى لاحدى الجامعات بمبلغ ٦٠ الف دينار رغم ان لهذه الجامعة ميزانية مخصصة لها.

رابطة الكتاب الاردنيين طلبت من هذه الغرفة التبرع لدعم انشطة ثقافية فقدمت ٢٥ ديناراً فقط وهو الامر الذي دفع الرابطة لرفض هذا التبرع.

زيارة تطبيعية

● يقوم احد المنتديات الثقافية العريقة خلال الاسبوع القادم بزيارة للاراضي الفلسطينية المحتلة من خلال وفد مكون من عشرين شخصاً.

هذا المنتدى قام بمراجعة السفارة الاسرائيلية بهدف الحصول على التأشيرات.

حزب جديد

● تدرس مجموعة من المثقفين في محافظة الزرقاء انشاء حزب سياسي جديد.

ويقول هؤلاء ان حزبهم سيكون مختلفاً عن كافة الاحزاب الاردنية.

احتجاج على الدعوات

● احد اعضاء رابطة الكتاب الاردنيين قام الاسبوع الماضي بتوجيه مذكرة احتجاجية الى رئيس الرابطة، يحتج فيها على بعض ممارسات الهيئة الادارية.

العضو المحتج اوضح رفضه لسياسة تقاسم الدعوات الموجهة للرابطة من عدد من العواصم العربية بين عدد محدود جداً من اعضاء الهيئة الادارية، ودون اشراك او استشارة باقي اعضاء الرابطة.

الخبير اهم

● النائب سلامة الحياري رئيس لجنة المياه والزراعة في مجلس النواب اشترط لمشاركته في مؤتمر دولي حول المياه، سيقام في قبرص في وقت لاحق، ان يكون بصحبته خبير في المياه، وليس وفداً "سياحياً".

الامانة العامة لمجلس النواب قامت بمخاطبة الجهات المعنية لانتداب احد خبراء المياه، ليصحب النائب الحياري الى مؤتمر قبرص.

رفض المنصب

● رفضت احدى الشخصيات استلام منصب هام قبيل تشكيل لجنة، تقوم بمراجعة الامور المالية للمؤسسة.

الشخصية تؤكد في مجالسها الخاصة ان خسائر المؤسسة والاختلاسات كانت كثيرة في عهد المدير السابق.

الانزلاق بحضيض التطبيع

● ابدى عدد من المدرسين في احدى المدارس الخاصة تخوفهم من انزلاق مدرستهم في حضيض التطبيع مع الكيان الصهيوني.

المدرسون كشفوا النقاب عن تلقي احد المسؤولين الكبار في المدرسة لطرد اسرائيلي، لم يكشف النقاب عن مضمونه، واحيط بسرية تامة.

باص وزارة الثقافة

● الباص الخاص بوزارة الثقافة لايزال ومنذ ثلاثة شهور يخضع لعملية صيانة في احدى الورشات.

الموظفون الذين يستقلون الباص في العادة يتعرضون لمضايقات شديدة من مسؤولي الوزارة لتأخرهم عن موعد دوامهم الرسمي.

تطفل مسؤول

● مسؤول كبير في وزارة الثقافة اضاع على الوزارة دعوة لمشاركتها في توزيع جوائز البابطين الادبية في بيروت.

الوزارة كانت قد تلقت دعوة لثلاثة اشخاص، فقام المسؤول بحشر نفسه بين المدعوين، ولكن رئاسة الوزراء اقدمت بشطب اسمه من لائحة الدعوة دون احلال احد مكانه.

ملفات المياه

● طلبت لجنة المياه والزراعة في مجلس النواب الاسبوع الماضي من وزارة المياه، تزويدها بالدراسات والتقارير الخاصة بالمياه في الاردن لدراستها.

يوم الخميس الماضي تلقت اللجنة كماً هائلاً من ملفات الدراسات والابحاث الخاصة عن المياه، مما جعل احد النواب يعلق بالقول ان هذه الدراسات تحتاج لسنة كاملة للمراجعة، وليس لاسبوع واحد فقط.

الوزارة والانترنت

● قامت وزارة الثقافة مؤخراً بادخال خدمة الانترنت الى مكاتبها، للاستفادة منها في نشاطات الوزارة واعمالها الثقافية المختلفة.

مصادر الوزارة قالت "للمجد" ان وزارة الثقافة هي الوزارة العربية الوحيدة حتى الان التي تدخل خدمة الانترنت في مجال عملها حتى الآن.

بيان العبادي

● النائب احمد عويدي العبادي اتصل "بالمجد" يوم الجمعة الماضي، راجياً عدم نشر بيان صحفي قال انه اصدره قبل يومين على خلفية نزاع قائم بينه وبين شخصية رسمية اخرى.

الغريب ان العبادي الذي قال بان موضوع نزاعه مع الشخصية الاخرى اصبح الآن بين يدي الامير الحسن.. قد اثار استغراب "المجد" نظراً لانه لم يكن قد بعث لها اصلاً بنسخة عن بيانه المذكور والمغدور !!!

خسائر بالملايين

● بلغت خسائر احدى المؤسسات الحكومية خمسة ملايين دينار اردني لا غير.

المؤسسة لها "١٣ مليون دينار" في حين وصلت ديونها الى ١٨ مليون دينار.

مصير القدس

● لحد المحافظين استقبل منذ اسبوعين وفداً شبابياً بصحبة احد النواب، للتوسط لديه في منحهم الموافقة على اقامة مهرجان وطني حول القدس.

المحافظ رفض الطلب قائلاً للوفد وللنائب ان مدينة القدس متنازع عليها وهي دولية، ولا نعرف حدودها، ولا نعرف مصيرها.

تجميد عضوية

● محكمة تنظيمية خاصة شكلها المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين، اصدرت الاسبوع الماضي قراراً بتجميد عضوية الزميل سميح المعايطة في الجماعة لمدة سنة.

هذا القرار سيكون من شأنه حرمان الزميل المعايطة من الترشح لانتخابات مجلس شورى الجماعة المقبلة، نظراً لان عقوبة تجميد العضوية تستتبع الحرمان من الترشح للمناصب القيادية طيلة ثلاثة اعوام قادمة.

طلب تحقيق

● عدد من القيادات الشيوعية يتدارسون الآن امكانية التقدم الى النائب العام بطلب التحقيق في ملف علاقات قوى وشخصيات حزبية وسياسية مع مؤسسات تمويل اجنبية.

قضية التمويل من المؤسسات الاجنبية تستأثر هذا الاوان باهتمام الرأي العام الاردني والعربي، ولكنها لم تحرك حتى الآن اهتمام بعض الحكومات العربية المعنية.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق محمد الزعبي "ابو قيس"، بوفاة والدته المرحومة الحاجة رضوى النعامنه، لها الرحمة.

فهـــرس الاخبـــار

مدارس

تفوق طالبات الارقم بمسابقة عروبة فلسطين

● تفوقت طالبات مدرسة دار الارقم الاساسية للبنات في مسابقة مهرجان عروبة فلسطين في مجال المقالة للعام الدراسي ٩٨/٩٧ والذي اقيم باشراف مركز هيا الثقافي وجمعية اصدقاء الاطفال.

وبهذه المناسبة فقد اقامت المدرسة يوم امس - الاحد - حفلاً تكريمياً للفائزات جمانة احمد جعابو وسمية علي حسن وسوزان سماح مبيضين.

وضمن نشاطات مدارس دار الارقم الاسلامية الثانوية للبنات قامت المدرسة بزيارة الى القبة الفلكية يوم الاربعاء الماضي، وبزيارة اخرى الى معرض التراث الفلسطيني في مجمع النقابات المهنية يومي الاحد والاربعاء الماضيين لجميع الصفوف.

معارض

معرض سيراميك بقاعة حمورابي

● من المقرر ان يجري مساء يوم السبت القادم، افتتاح معرض السيراميك للفنانين العراقيين رعد الدليمي، واحمد الدليمي.

وسيستمر هذا المعرض الذي سيقام في قاعة حمورابي للفنون في عمان، حتى يوم الخميس الموافق للخامس من الشهر المقبل.

محاضرات

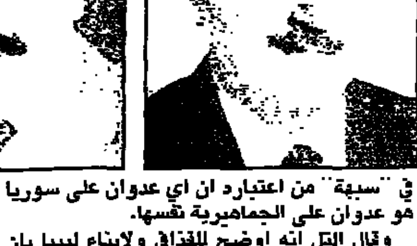
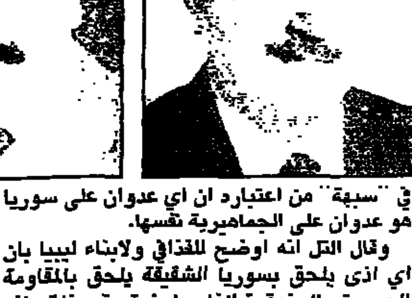
سياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية

● يلقي الباحث الاقتصادي والمدير الاقليمي في البنك العربي، مفلح عقل اليوم الاثنين، محاضرة بعنوان "سياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية - الاردن كمثال".

وستقام المحاضرة، وهي احدى النشاطات الثقافية لمنتدى عبد الحميد شومان الثقافي، في مقر المنتدى بجبل عمان، الساعة السادسة والنصف مساء.

"المجد" تكشف حقيقة ما جرى بين القذافي والقيادات الحزبية الاردنية

كتب عبدالرحيم بدران






قام وفد شعبي اردني يتكون من ٥٨ شخصاً بزيارة الى الجماهيرية الليبية هي الاولى التي يقوم بها وفد عربي منذ بداية الحصار المفروض على ليبيا.

ويذكر ان نائباً في البرلمان وامناء احزاب واطباء ومحامين ومندوبات عن اتحاد المرأة وشخصيات وطنية كانوا ضمن الوفد الذي عاد الى البلاد الاسبوع الماضي.

عن اهداف الزيارة وتفاصيل لقاء الوفد مع الرئيس القذافي كانت هذه اللقاءات..

● ملحم التل امين عام حزب الجبهة الدستورية الاردنية قال: حين توجهنا لزيارة الجماهيرية ضمن الوفد الشعبي الاردني كنا نستذكر تصريحات نسبت الى العقيد معمر القذافي وفيها اعلن عن التوجه نحو افريقيا لا اقول انه جديد ولكنه على درجة من الاهمية لم يسبق لها مثيل. فنحن نعرف ان الزعيم الخالد جمال عبد الناصر اعطى هذه الحلقة اهمية بالغة. من هنا فقد اطلق البعض على مسيرتنا بانها مسيرة احتجاجية وهي ليست كذلك قط. فالقذافي طرح فكراً والفكر لا يواجه بالاحتجاج ولا يصبح قمعاً للرأي الاخر. الفكر يواجه بالحوار والتحليل وقد كان القذافي دقيقاً حينما وصف حالة اعضاء الوفد بقوله انهم قدموا قلقين وهذا وصف مقبول.

واضاف انه اوضح في كلمته امام القذافي انه لا يشك في حرصه على تنفيذ وصية الزعيم جمال عبد الناصر حين أوكل اليه مسؤولية الوحدة العربية والقضية العربية.

واضاف: لقد اشرت الى ذلك في كلمتي مشدداً على ان هذا يلقي من المسؤوليات والتبعات على الرئيس القذافي ما يحتاج الى الصبر والنفس الطويل. ولان اللحظة القومية تقتضي الانصراف الى موضوع مساندة سوريا الشقيقة في مواجهتها للتهديدات العسكرية التركية فقد اشدت بما اعلنه في "سبهة" من اعتبار ان اي عدوان على سوريا هو عدوان على الجماهيرية نفسها.

وقال التل انه اوضح للقذافي ولابناء ليبيا بان اي اذى يلحق بسوريا الشقيقة يلحق بالمقاومة العربية والبندقية الفلسطينية وقد يغلق ملف فلسطين والفلسطينيين لمصلحة الصهيونية وقوى الاستكبار العالمي.

وحين ودعته قلت في بلادنا حين يودع احد احداً يقول له "وصاتك فلان" وانا ارجو واقول وصاتك سوريا قلب العروبة وجدار مقاومتها وصمودها.

واود ان اذكر ان العقيد القذافي اكد على ان شيئاً لم يتغير من شعوره واعتزازه بعروبته، وقال ان العروبة ليست جلباباً نلبسه متى نشاء ونخلعه متى نشاء.

● محمد فيصل المجالي امين عام حزب الانصار الاردني تحدث "للمجد" فقال: اولاً ذهبنا لكسر الحصار المفروض على ليبيا، الاخوة الليبيون لم ينتبهوا لهذا الامر خاصة وان اهمية هذه الزيارة تأتي من كونها المحاولة العربية الاولى على المستوى الشعبي لكسر الحصار. كما تأتي اهمية هذه الزيارة من الامور التي تمخضت عنها خاصة وان قوى سياسية وفعاليات شعبية عربية طلبت ان تقوم بزيارة الى ليبيا اسوة بما قام به الوفد الاردني.

وقال المجالي: ان الوفد تشكل من ٥٨ شخصاً وكان لنا ان حققنا اهداف هذه الزيارة.

واود ان اذكر اننا عالجنا اوضاع اردنيين مقيمين في ليبيا كانوا يعانون من بعض المشاكل فيما يتعلق بالعمل والاقامة وغيرها حيث زارنا اردنيون يعملون في الصناعة والتجارة وابدوا ارتياحهم لهذه الزيارة لان نظرة الليبيين للاردنيين تغيرت بشكل سريع لدى نشر انباء الزيارة.

اما عن الخطط المستقبلية فقال المجالي انه تم الاتفاق على تشكيل لجنة شعبية قوامها سبعة اشخاص، مهمتها الاتصال بالاقطار العربية لفك الحصار عن ليبيا والعراق، لان الغياب الرسمي العربي عن هذه المهمة هو الذي دفعنا لتعويض هذا الغياب.

وعما سمعوه من الرئيس القذافي ومن القادة الذين التقوهم قال المجالي: حين اطلق القذافي تصريحه بخصوص التوجه نحو افريقيا فان ذلك لم يأت بسبب الحصار، فقد ذكر القذافي لنا انه اطلق هذا التوجه خدمة لليبيا وللامة العربية لان افريقيا التي بدت مستعدة لكسر الحصار عن ليبيا هي دول متضامنة مع قضايا الامة، وعندما نكسب اصدقاء لليبيا فهم في المحصلة اصدقاء للعرب.

وذكر المجالي ان القذافي عاتب على الدول العربية التي لم تناقش مشروعه للوحدة الذي قدمه منذ ثلاث سنوات، واصفاً هذا المشروع بانه عملي ويخدم الانظمة العربية والدول الصغيرة المهددة.

● عبد الرحمن النابلسي عضو اللجنة المركزية في حزب جبهة العمل القومي قال: الدعوة وجهت لنا على اساس خطاب العقيد وما جاء به من توجه نحو افريقيا والتخلي عن المشروع النهضوي العربي، وفي الجماهيرية ابدينا تحفظنا وقلقنا كحزب على ما تم طرحه من قبل العقيد القذافي، فقد تم طرح هذا امام نائب امين المؤتمر الشعبي عبد الحميد الزنتاني وامام منسق العلاقات العربية في اللجان الشعبية وقد تم تسليم خطاب للقذافي مضمونه يتعلق بان حزبنا قدم الى الجماهيرية ليشارك بالاحتفالات بعيد الفاتح وذكرى مظاهرة اكتوبر ولكن في نفس الوقت نحمل قلق وعتب قواعدنا الحزبية على ما ورد على لسان العقيد، ولقد اوضح لنا ان التوجه نحو افريقيا والمشاركة السياسية والاقتصادية والانفتاح على افريقيا لا يتعارض مع توجهنا القومي شريطة ان لا نتخلى عن المشروع النهضوي العربي، في نفس الوقت اوضحنا ان الجماهير العربية مغلوبة على امرها وهذه الجماهير تنتظر الخلاص والطلائع القومية تسعى للعمل على استنهاضها حسب الامكانيات المتاحة في كل قطر عربي، وان ليبيا ستبقى ويجب ان تبقى احدى واهم الروافع لتحقيق الوحدة العربية.

وقال ان ما سمعناه من الاخوة الليبيين فانه يدل على ان القذافي يريد خلق حوار على مستوى واسع في الوطن العربي، وان التوجه نحو افريقيا ليس هو التوجه النهائي وانما هو لاثارة حالة من الوعي لما وصلت اليه الامة العربية من ركود واستكانة لاوامر القطب الواحد.

في نفس الوقت اعلن بعض القياديين بان هذا هو رأي العقيد القذافي وليس بالضرورة رأي المؤتمر الشعبي العام وهذا سيناقش لاحقاً ويمكن ان يسقط او يتم تبنيه.

حوار مع عبد الرحيم ملحس حول..

تشكيل هيئة شعبية لمراقبة جودة مياه الشرب

حين كان على رأس وزارة الصحة، لم يتردد الدكتور عبد الرحيم ملحس عن رفع صوته محذراً من تلوث الغذاء والدواء.. اما الآن فها هو ملحس يشارك عدداً من النواب والمختصين، المشاورات التمهيدية لتشكيل لجنة او هيئة شعبية لمراقبة جودة مياه الشرب، بعد ان تلوثت غير مرة.

"المجد" التقت الدكتور ملحس لالقاء الاضواء على مهمات هذه الجمعية ودورها في حال موافقة الحكومة على انشائها.. فكان هذا الحوار القصير.

حوار : يسرى الكردي

● **هناك نية لتشكيل جمعية لمراقبة مياه الشرب بالاردن.. فكيف بدأت الفكرة ؟؟**

– جاءت فكرة تشكيل هذه الجمعية بعد ان ترسخت القناعة لدى الكثير من النواب او من المختصين بالمياه او الصحة ان التقارير التي تصل من الحكومة ليست دقيقة، وان الدوائر الرسمية المراقبة تفتقد الى المصداقية احياناً.

ولذلك كان من الضروري وجود هيئة شعبية لمراقبة تلوث المياه وبالتحديد مياه الشرب.

من هنا فان رئيس لجنة المياه والزراعة في البرلمان "سلامة الحياري" اتصل معي لانضم الى هذه الجمعية او الهيئة. وفي اجتماعنا الاول خرجنا بقناعة بان هناك فجوة في المصداقية فيما يتعلق بالتقارير التي تخص المياه بشكل عام ومياه الشرب بشكل خاص، اضافة الى عدد من القضايا الاقتصادية والسياسية والعلمية.

وقد انبثقت عن هذه الجمعية لجنة مصغرة لوضع اسس لهذه الجمعية، واجتمعنا عدة اجتماعات. ووضع مشروع النظام الداخلي لها، وسيعرض على الهيئة العامة، ليتم تأسيسها بالشكل القانوني. واهم ما فيها انها مفتوحة لجميع من له اهتمام في هذا الموضوع بما في ذلك ربات البيوت، وتدعو كل من ترغب او يرغب الاشتراك بها ليقدم ما لديه من خبرة وافكار.

● **ما هو الهدف من تشكيلها.. وما المهمات التي ستقوم بها هذه الجمعية ؟؟**

– ستقوم هذه الجمعية بدور رقابي وتثقيفي وميداني واعلامي، بالمشاركة مع الجهات الرسمية ولمساعدتها وابراز الحقيقة الفعلية دائماً لما يحدث في قضية المياه وبالتحديد مياه الشرب.

ومن اهداف هذه الجمعية ان تصل الى الحقيقة حتى في ظل وجود عوائق للوصول اليها. ونرجو ان لا يكون احد العوائق عدم ترخيصها من قبل الحكومة. فاذا توفرت النوايا الحسنة فمن المفروض ان ينظر لها بانها مساعد وداعم للجهد الرقابي الرسمي، وليست معاكسة له وتتنافر معه.

الطموحات الاولية للجمعية ان يتوفر لديها مختبر متقدم لتقوم باعمال ميدانية للمراقبة على مياه الشرب والاعلان عنها هل هي صالحة للشرب ام لا.

اما الهدف الآخر لهذه الجمعية فهو ان تكون عوناً حقيقياً وعلمياً وتثقيفياً للهيئات الرسمية المهتمة في هذا الامر، بما فيها لجنة المياه والزراعة ولجنة الصحة في مجلس النواب.

الطموحات كبيرة وبحاجة الى وقت وجهد حتى تستطيع ان تقوم هذه الجمعية بواجبها باعلى درجات المصداقية.

● **هل تتوقعون عدم موافقة الجهات الرسمية على ترخيص هذه الجمعية، وفي حالة الرفض ماذا انتم فاعلون ؟؟**

– لم يبحث هذا الموضوع، لكن املنا ان يتم الترخيص لها، خصوصاً ان عملها سيكون مساعداً للجهات الرسمية، واذا حصل وان رفض ترخيصها فهذا يزيد شكوكنا بان الحقائق تخبأ. وسيزيد تصميمنا على اخذ ترخيص لها، لن نعمل خارج القانون، ولم نأت لنشعل حرباً بيننا وبين الحكومة، بل جئنا لحماية صحة المواطن. لسنا في وضع مجابهة مع الحكومة بل سنساعد الحكومة خصوصاً اذا استطعنا ان نؤمن مختبرات وآلات واذا كانت الحكومة تتحدث عن خصخصة المياه، فمن الحري ان تكون هناك جمعية متخصصة في الرقابة والتثقيف والاعلام. فلماذا لا تخصخص الرقابة المائية ؟!

اريد ان اذكر بانه الى الآن مازلنا في مرحلة تبادل الافكار ومحاولة ايجاد الصيغ القانونية المناسبة لهذه الرقابة، ونحن ندرك باننا امام مسؤولية كبيرة اهم ما فيها العمل الميداني.

المسؤولية الكبرى التي تترتب على الجمعية هي ايجاد مختبرات حديثة قادرة على فحص اربع انواع من التلوث. التلوث العضوي وغير العضوي والكيماوي والشعاعي.

● **ما هو وضع المياه الآن ؟؟**

– لست خبيراً في هذا الموضوع، ما سمعناه من النواب ان المياه مازالت لم تصل الى حد المواصفات الصحيحة، والسبب في ذلك ان المعلومة عن المياه ليست كاملة، وهناك شكوك في مصداقيتها.

موضوع التلوث البيولوجي الذي تم التركيز عليه هو واحد من التلوثات الاخرى. وفي الاجتماع الاول قدمت ورقة تبحث في تلوث المياه من قبل النائب سلامة الحياري، حيث بين ان التلوث البيولوجي اي وجود "النيماتود" هو اقل خطراً من التلوثات الاخرى، فعند وضع الكلورين لقتل التلوث البيولوجي ينتج تفاعل تنشأ عنه مواد كيماوية جديدة اكثر خطراً على حياة الانسان.

يوجد بدائل عن الكلورين لكنها عالية الثمن وربما لا تخلو من مواد اخرى مكوّنة للسرطان، مثل الاوزون الذي يعتبر اقل خطراً لكنه اعلى ثمناً. فالحقيقة ان المواطن لم يقتنع حتى الآن بالتقارير الرسمية التي تؤكد صحة المياه، ولذلك اصبح وجود مثل هذه الجمعية حاجة ملحة وضرورية.

● **برأيك ما هي الاحتمالات لوضع مياه الشرب.. هل يمكن ان يسوء الوضع في المستقبل ؟ وما هي الضمانات لعدم تكرار هذا التلوث ؟؟**

– حتى نستطيع ان نجيب على هذا السؤال لا بد من وجود المعلومات الحقيقية، ما هي نوعية المياه ومقدار تلوثها ؟ وقدرة المصافي الموجودة على تنقيتها، وما هي الاحتياطات التي ستتخذ في المستقبل لعدم تكرارها ؟ هذا الموضوع يتعلق بمدى المصداقية لدى الجهات المسؤولة. التقارير التي قدمت قبلها لا يوجد ثقة بها.

● **هل تعتقد بوجود بدائل لمصادر هذه المياه الملوثة ؟؟**

– هذا الموضوع ستهتم به اللجنة بالتعاون مع الحكومة بايجاد بدائل افضل. هناك جهد من الحكومة لايجاد بدائل. لان لدينا شعوراً بان هذه المياه ملوثة وتحتاج الى كفاءة عالية لتنقيتها.

فالمسألة المبهمة لماذا وافقت الحكومة على اخذ مياه من طبريا بهذا السوء ؟! باعتقادي انه لا بد من البحث عن بدائل.

● **وانت وزير حذرت من تلوث الغذاء والدواء.. فهل المياه لم تكن ملوثة ؟؟**

– كان التلوث في كل شيء، كنا نأخذ مياه ملوثة "ليس من الاسرائيليين" لكنا كنا قادرين على معالجتها، لانها لم تكن ملوثة كما هي عليه الآن.

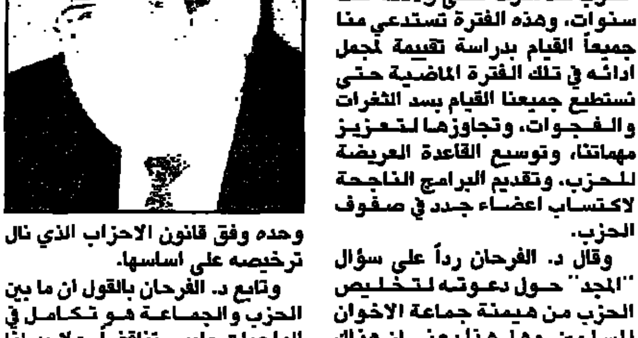
● **هل تعتقد انه سيأتي يوم تحذر فيه من تلوث الهواء ؟؟**

– حذرنا اكثر من مرة من تلوث الهواء في منطقة الهاشمية والفحيص وماحص والحسا. حتى هواء العقبة ملوث. هذه المناطق هواؤها ملوث بسبب محطات البترول ومصانع الفوسفات والاسمنت. هذا التلوث مرئي، اما التلوث غير المرئي وهو التلوث الاشعاعي لا نعرف عنه شيئاً. فنحن بحاجة الى جمعية متخصصة في ذلك. وهناك اقتراح بان تكون هذه الجمعية جزءاً من جمعية حماية البيئة، واخرون يرون ان تكون مستقلة.

في حوار مع الفرحان وعربيات وهمام سعيد ..

مطلوب مراجعة دور جبهة العمل الاسلامي وليس حلها







نفى د. اسحق الفرحان الامين العام السابق لحزب جبهة العمل الاسلامي ان يكون قد طالب بحل الحزب، مشيراً الى ان ما تداولته وسائل الاعلام مؤخراً كان كلاماً مجزوءاً من حديث طويل حول تقييم تجربة الحزب بمشاركة عدد واسع من قياداته.

وقال الفرحان لـ "المجد" انني دعوت لتنشيط الحزب، وتفعيل دوره في الحياة بصورة اوضح واكثر، ليتسنى له القيام بواجباته، وتنفيذ برامجه، وانه فيما اذا لم يشارك الحزب مشاركة فعالة في الانتخابات النيابية في المستقبل فيجب ان يحل نفسه.

واضاف الفرحان اننا نلمس تراجعاً واضحاً في المسيرة الديمقراطية جراء تراجع الحكومة في دعمها وتقديرها للاحزاب ولباقي مؤسسات المجتمع المدني، كما ان هناك عدم تشجيع حقيقي للتماس مع الاحزاب، في حين ان هناك تهميشاً حقيقياً لدورها.

ووصف الفرحان الحوارات السياسية التي تجريها الحكومة وتشارك فيها الاحزاب بانها تفتقد للفاعلية، بل انها جعلت الحياة الحزبية مهمشة، ولذلك لا بد من تعزيز المسيرة الديمقراطية بان تأخذ الاحزاب دورها الفاعل والنشط في الحياة السياسية الاردنية.

ونفى الفرحان ان تكون هناك ازمة تعصف في حزب جبهة العمل الاسلامي من داخله مشيراً الى ان الحزب قد مرت على ولادته ست سنوات، وهذه الفترة تستدعي منا جميعاً القيام بدراسة تقييمة لمجمل ادائه في تلك الفترة الماضية حتى نستطيع جميعنا القيام بسد الثغرات والفجوات، وتجاوزها لتعزيز مهماتنا، وتوسيع القاعدة العريضة للحزب، وتقديم البرامج الناجحة لاكتساب اعضاء جدد في صفوف الحزب.

وقال د. الفرحان رداً على سؤال "المجد" حول دعوته لتخليص الحزب من هيمنة جماعة الاخوان المسلمين، وهل هذا يعني ان هناك ازمة مرجعيات.. ان حزب جبهة العمل الاسلامي يقوم بالتنسيق مع جميع الاحزاب الاردنية، ومن باب اولى ان يقوم الحزب بالتنسيق مع جماعة الاخوان المسلمين.

واضاف انني أؤمن بان على حزب جبهة العمل الاسلامي ان يأخذ دوره الاساسي ضمن قانون الاحزاب. فأنا لم تتغير نظرتي للحزب، ولكن الممارسة السياسية الميدانية الحزبية يجب ان تبقى من اختصاص الحزب وحده وفق قانون الاحزاب الذي نال ترخيصه على اساسها.

وتابع د. الفرحان بالقول ان ما بين الحزب والجماعة هو تكامل في الواجبات وليس تناقضاً. ولا بد لنا من فهم هذه العلاقة السياسية فيما بينهما. فجماعة الاخوان المسلمين بعلاقتهم مع الحزب تشكل علاقة تكاملية، وليست علاقة تناقضية. ولكن بعض الناس لا يملكون النظرة الاستراتيجية البعيدة المدى التي يجب ان تكون الرابط بين الحزب والجماعة.

وختم د. الفرحان بالقول ان الحزب حين نشأته لم يكن بعيداً عن تفكير الاخوان المسلمين، وانما جاءت نشأته ليكون حزباً سياسياً فاعلاً ونشطاً وفق قانون الاحزاب، فالاخوان المسلمون لهم تنظيمهم ومجالس شوراهم ومكتبهم التنفيذي.. الخ. وتداخل مسؤوليات بعض الاشخاص هنا وهناك هي التي يجب ان تكون بمنأى عن التأثير في اي جانب.

من جانبه اكد د. عبد اللطيف عربيات امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي لـ "المجد" ان د. اسحق الفرحان لم يدع الى حل الحزب وانما قال كلاماً تحليلياً حول الاوضاع العامة، ومن ضمن تلك التحليلات ضرورة وضع بدائل. فمن باب الحذف للوصول الى النتيجة كان احد عناصر التحليل قوله ".. اما ان يحل الحزب.."

واضاف عربيات ان ما قاله الفرحان هي وجهة نظره الخاصة. وليست وجهة نظر مجلس الشورى. كما ان هذا الحديث لم يأت في سياق دراسة كاملة. وان كلمة د. الفرحان بحدودها العامة، والخاصة لم تتم مناقشتها في الاجتماع لانها كانت كلمة افتتاحية. وهذا هو حجمها ومكانها ولا تؤخذ بغير هذا المعنى..

وشدد عربيات على دعوته الى اطلاق عملية تقييم شاملة. لما هو سائد وحاصل الآن، وهذا امر طبيعي ومتسائلاً حول كيفية حكمنا على الامور دون ان تكون هناك عملية دراسة وتقييم شاملة للمؤسسات وادائها، قائلاً ان هذا امر اصبح واجباً.

وقال عربيات ان احداً لا يستطيع ان ينكر اننا نمر بأزمة وبتراجع حقيقي عن النهج الديمقراطي، بدءاً بقانون الصوت الواحد، وانتهاءً بقانون المطبوعات، ولهذا فلم يأت قرار مقاطعة الانتخابات النيابية من فراغ، ولشعور الجميع بمسؤولياته جاء برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني، لان الواقع الذي نعيشه الان يحتاج بالتأكيد الى اصلاح وانقاذ ما يمكن انقاذه.

ونفى د. عربيات ان تكون هناك هيمنة من قبل جماعة الاخوان المسلمين على قرارات حزب جبهة العمل الاسلامي "وفق ما يشيعه البعض" مشيراً الى ان هذه التوصيفات والتقسيمات هي نتيجة طبيعية للعقل العربي المعاصر التجزيئي والانقسامي، مبدياً استغرابه مما يقال حول الاختلاف بين الحزب والجماعة مؤكداً على انهما حقيقة واحدة، لا فرق بينهما.

وتابع د. عربيات بالقول ان الحزب يتوافق مع جميع الاحزاب الاخرى في بنية واحدة بالرغم من اختلاف الايديولوجيات والمنابع الفكرية والعقائدية لكل حزب عن الاخر، وان سيرة التوافق هذه تحتاج دائماً وابداً للدعم والمساندة فنحن ندعو للتقريب بين وجهات النظر، وندعو لرفض عقلية الهيئة، ولذلك فنحن في حزب جبهة العمل الاسلامي نعتز بتوافقنا مع باقي الاحزاب، ولذلك ومن باب اولى ان يكون هناك توافق مع الجماعة.

وختم د. عربيات بالقول ان حزب جبهة العمل الاسلامي مؤسسة ضمن اطرها التنظيمية وعلى اساس ما اعطاها اياه قانون الاحزاب، كما ان للحزب هيئته العامة، ومجلس شورى ومكاتبه الخاصة، وكل وحداته الادارية مستقلة في ادارتها المالية والتنظيمية، في حين ان جماعة الاخوان المسلمين لهم ايضاً مؤسستهم المستقلة.

من جانبه قال د. همام سعيد نائب الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي لـ "المجد" ان كلام اسحق الفرحان جاء في سياق ضرورة فتح ابواب الحزب للانتسابات الجديدة، انطلاقاً من موضوع المشاركة في الانتخابات النيابية.

واضاف سعيد ان هذا رأي د. الفرحان الشخصي الذي لم يوافقه عليه مجلس الشورى سابقاً، وهو ان عمل الحزب السياسي لا يتحقق الا بالمشاركة النيابية، وقد كانت غالبية كوادر الحزب مع قرار المقاطعة، ولذلك اتخذ الحزب قراره تمشياً مع الاغلبية العظمى في الحزب.

واشار سعيد الى ان رأي الفرحان ليس له سند في مجلس الشورى معرباً عن اعتقاده بانه لا يستحق ان يكون شعاراً للحزب.

واكد سعيد ان الحزب له ثوابته وركائزه القوية التي لا يستطيع احد بمفرده ان يغيرها، وبتصوري فان الحزب لو لم يكن متمسكاً بتلك الاسس والركائز والمنطلقات لكان من اليسير توجيهه على اي نحو يريده اي قيادي في الحزب.

واشار سعيد الى ان الحزب حالياً عصي على مطاوعة الاراء الشخصية، ومطاوعة التطلعات للمشاركة في حكومة او وزارة، وهذا راجع بالدرجة الاولى الى جماعة الاخوان المسلمين الذين يشكلون كأفراد قاعدة عريضة من قواعد الحزب، وهؤلاء بمجملهم لا يمكن ان يحملوا وجهين في آن واحد، وبالتالي فعندما تكون رغبة الاخوان بمقاطعة الانتخابات فان رغبة الحزب ستكون كذلك.

وقال سعيد انه ربما تكون هناك دعوة لتفكيك هذه الوحدة لخدمة بعض الآراء والتوجهات، ومع ذلك فانه لا توجد لدينا ازمة مرجعيات فلدينا المكتب التنفيذي، ومجلس الشورى وليس هناك اية مرجعية اخرى، وانما لدينا جميعاً آراء قد تختلف مع بعضنا فيها، ولكننا نلتزم جميعاً بالقرار الجماعي الذي يصدر بالاجماع.

الجماهير الاردنية تكرم شهداء الجيش العراقي

وتدعو لموقف عربي موحد لفك الحصار عن العراق





احتشدت الآلاف من جماهير الاردن مساء يوم الجمعة الماضي امام اضرحة شهداء الجيش العراقي في مدينة المفرق في مهرجان نظمته لجنة التعبئة الوطنية الاردنية للدفاع عن العراق، تكريماً لهؤلاء الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن عروبة فلسطين.

وقد تحدث في هذا المهرجان كل من : حكم الروسان امين سر اللجنة والمهندس حسن جبر الذي القى كلمة النقابات المهنية، والمحامي احمد النجداوي الذي القى كلمة المؤتمر العربي للقوى الشعبية، ونائل بركات رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية، وآمنة الزعبي رئيسة اتحاد المرأة الاردنية، اضافة الى كلمة القاها عريف الحفل النائب السابق حمزة منصور.

واشاد المتحدثون بالتضحيات الكبيرة التي قدمها العراق في كل معركة من معارك الامة العربية، والتي تبقى اضرحة شهدائه على ارض فلسطين والاردن خير شاهد عليها. وقدموا التحية للصامدين على ارض العراق ضد المؤامرة الامريكية الاسرائيلية التي تستهدف تدمير بلادهم واعادتها الى ما قبل العصور الحجرية.

كما قدموا التحية الى جماهير الاردن عامة، وجماهير المفرق خاصة، التي اخذت موقعها في هذا المهرجان التضامني مع العراق.

ودعا المتحدثون جماهير الامة العربية الى نجدة العراق ومساندته، برفع الحصار الجائر عن وطن الشهداء الذي يفتك بابنائهم واحفادهم واخوانهم.

واستنكروا الصمت العالمي والعربي الرسمي المريب، عما يتعرض له العراق من أذى وعدوان باسم شرعية دولية زائفة وانتقائية. واشاروا الى التطبيق الفعلي والعادل للقوانين والاعراف الدولية، يجب ان يبدأ بمحاكمة قادة الكيان الصهيوني، بصفتهم مجرمي حرب وخارجين عن القانون الدولي، ولكنهم يمارسون عدوانهم تحت حماية الاستثناء الامريكي، الذي يكيل بالف مكيال ويفسر القانون الدولي بما يخدم مصلحة الصهيونية المجرمة.

ودعا المتحدثون الى اسقاط جميع الذرائع الامريكية المتصهينة، عبر احياء التضامن العربي، وتجميد الاتفاقات مع العدو الصهيوني، الذي يشكل وجوده عدواناً صارخاً على الامة العربية، وتهديداً دائماً لمستقبلها وتقدمها، مثلما يهدد جميع دول المنطقة.

واعلنوا تضامنهم الكامل مع الشقيقة سورية، ضد الدور الصهيوني، الذي برز مؤخراً في استعداء تركيا التي بدأت تطلق صرخات الوعيد والتهديد ضد سوريا، وتعمل باستمرار على استباحة شمال العراق وتتنكر لحقوق الاكراد.

وكانت الملاحظة البارزة في هذا المهرجان الحاشد، دقة التنظيم والهدوء، وانشداد الحضور الى اداء واجبهم الوطني والقومي في تكريم شهداء الامة، حيث تبين انه لا وجود لمندسين بين صفوف شعبنا الاردني.

اخبار خاصة

الصابئون يتعمدون في حسبان

● بدأت مجموعات عراقية من اتباع ما يعرف بالصابئة بالتوافد على منطقة حسبان قرب ناعور بهدف اقامة مشاعرهم الدينية في هذه المنطقة التي يعتقدون انها مقدسة.

وقالت مصادر مطلعة ان الصابئة المندائية يأتون الى حسبان للتعمد في نبع الماء هناك حيث يحضرون معهم شعارهم وهو عبارة عن غصن زيتون على شكل صليب موضوع عليه قماش ابيض من الحرير.

ويبدأ شيخ المجموعة عند التعميد باشعال النار ووضع البخور ثم الصلاة والتعميد.

اما النساء فيتعمدن بلباسهن التقليدي من الرأس وحتى القدم.

ويذكر ان هذه الطائفة تعتبر مصحف آدم عليه السلام كتابها المقدس وتتبع النبي يحيى وتؤدي الصلاة في ٣ اوقات هي الصباح والظهر والمساء ويصومون لمدة ٣٦ يوماً.

وهذه الطائفة موجودة في العراق وايران.

محاولة اسرائيلية لاستقطاب اساتذة الجامعات

● قالت مصادر جامعية مطلعة ان المستشار الثقافي في السفارة الاسرائيلية نشط خلال الايام الماضية بالاتصال مع مدرسين اردنيين بهدف حثهم على الالتحاق بالجامعات الاسرائيلية.

واشارت المصادر الى ان المستشار طلب من مدرسين جامعيين قضاء اجازة التفرغ العلمي في جامعات عبرية الا انه واجه صعوبات عديدة في عمله ورفض شبه مطلق من قبل المدرسين الجامعيين.

وتأتي جهود المستشار هذه بعد فشل جهود وفد الجامعات العبرية الذي زار الاردن قبل ثلاثة اشهر وزار مختلف الجامعات الاردنية بهدف التعاقد مع مدرسين اردنيين للتدريس في الجامعات الاسرائيلية.

الاتحاد العام يحكم سيطرته على النقابات

● اثار القرار الذي اتخذه الاتحاد العام للنقابات المهنية والذي تم بموجبه منع النقابات العمالية من اقامة اية علاقات خارجية حتى لو كانت مع نقابات عمالية مماثلة او شقيقة ردود فعل سلبية لدى العديد من النقباء العماليين.

وقالت مصادر اتحاد العمال ان القرار اتخذ نظراً للتجاوزات التي تمت في بعض النقابات حيث شهدت الفترة السابقة سفر العديد من النقابيين الى خارج الاردن على حساب النقابة مما اضطر الاتحاد لاتخاذ مثل هذا القرار بهدف تنظيم الامور وضبطها وعدم التلاعب باموال النقابيين.

وقال احد النقباء ان الاتحاد يحاول الضغط على النقابات والسيطرة عليها مؤكداً رفض النقابات لهذه القرارات لان النقابات قادرة على ادارة شؤونها بنفسها ودون تدخل من قبل الاتحاد.

وقف استيراد زيت الزيتون من الخارج

● ذكرت مصادر وزارة التموين انها اوقفت الاسبوع الماضي منح اذونات السماح باستيراد زيت الزيتون من تركيا ومن المصادر الاخرى.

ويذكر ان وزارة الزراعة كانت اعطت تقديرات متواضعة لحجم الانتاج من زيت الزيتون المحلي لهذا العام وللسنة الثانية على التوالي.

المنتج الاسرائيلي وشروط اليافاوي

● اجرى احد الاسرائيليين الذي يعتزم انتاج فيلم وثائقي حول هجرة اهالي يافا عام ١٩٤٨، اتصالا هاتفيا بأحد المهاجرين من يافا والمقيم حالياً في عمان، طالباً منه ان يروي مع اقرانه قصة هجرتهم عن يافا، وعن المنازل التي خلفوها وراءهم، موثقة بالصور والتواريخ.

وقد رد المهاجر اليافاوي قائلا.. لا مانع لدينا من التحدث عن ذكرياتنا في يافا، شريطة اعتراف مسبق منك بان اسرائيل دولة قامت على اساس تشريد الشعب الفلسطيني، وان وجودها يتعارض كلياً مع كافة المعايير القانونية والحقوقية والاخلاقية.

حدث في محاضرة خالد محيي الدين

● في المحاضرة التي القاها المناضل خالد محيي الدين في منتدى شومان الثقافي يوم الاثنين الماضي وحضرها جمهور حاشد، حاول احد الحضور الاساءة الى ثورة يوليو، فما كان من الحضور الا ان قاطعوا كلامه وارغموه على مغادرة القاعة.

وقد ارتجل احد الحضور كلمة، وسط تصفيق جماعي مشيداً بثورة يوليو وزعيمها جمال عبد الناصر. وقال ان هذه الثورة شكلت ولا تزال امل الجماهير العربية بالنصر والتقدم.

كما قدم احد الحضور مداخلة اثناء النقاش، قال فيها انه حضر من العقبة وقطع ٣٦٠ كيلومتراً للاستماع الى محاضرة المناضل خالد محيي الدين.

هل تستجيب النقابات المهنية للضغط الحكومي وتعلن قطيعتها مع احزاب المعارضة ؟؟

كتب وليد حسني

تناقش لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة في اجتماعها اليوم الاثنين قرار مجلس النقباء الذي منع بموجبه الاحزاب من استخدام صالات مجمع النقابات المهنية اواسط الاسبوع الماضي حيث من المنتظر – وفق المصادر المطلعة – ان توجه لجنة التنسيق كتاباً الى مجلس النقباء للاستفسار عن دواعي اتخاذ مثل هذا القرار الذي وصفته بعض القيادات الحزبية بانه يشكل منعطفاً حاداً وخطيراً في عمل النقابات الاردنية.

ووفق المصادر الحزبية فان لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة ستقوم بسؤال مجلس النقباء عن علاقة هذا القرار بالمهرجان الخطابي لمناصرة سوريا الشقيقة الذي كان من المقرر اقامته في مجمع النقابات المهنية، وهل من علاقة اخرى تربط قرار مجلس النقباء هذا بالموقف الرسمي من الازمة السورية التركية الاخيرة.

وفي هذا الصدد فقد اكدت احدى القيادات الحزبية ان قرار مجلس النقباء بمنع الاحزاب من استخدام مجمع النقابات لاقامة النشاطات السياسية لم يكن مفاجئاً له، بل كان متوقعاً، مشيراً الى ان اداء النقابات السياسي والوطني قد خفت وتيرته عن السابق.

واضافت الشخصية القيادية ان من الواضح ان تراجع اداء النقابات الذي يفترض ان يكون موصولاً بنشاطها ودورها الوطني التاريخي قد بدأ منذ فترة ليست بالقصيرة بالتراجع، لاسباب عديدة لم تستطع الاحزاب فهمها او حتى تحليلها حتى الآن، اذ ان من الواضح ان اتجاهات المهادنة التي تؤثر على قرارات مجلس النقباء قد قويت اكثر من السابق، وبالتالي فاننا في لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة لن نشعر بالمفاجأة اذا ما اتخذ مجلس النقباء قرارات اخرى خطيرة.

من جانب آخر فان احزاب المعارضة التي اعرب بعضها عن قلقه من هذه الخطوة، واعرب بعضها الآخر عن استيائه وتحفظه على هذا القرار فانها مجتمعة لا تزال تتعامل مع هذا الامر بحذر شديد، بل ان احد امناء الاحزاب المعارضة رفض التعليق على هذا القرار حين توجهت "المجد" اليه بالسؤال، طالباً امهاله ليوم كامل قائلاً لنا "لا استطيع ان ارتجل كلاماً قد يفهمه البعض على غير محمله".

غير ان احد امناء الاحزاب ربط قرار النقابات هذا بموقفها من قضية المؤتمر الوطني، حيث دلل على ان موقف النقابات المهنية من المؤتمر الوطني لم يكن بالموقف المتوقع، اذ ان مجلس النقباء طالب بالبداية بتأجيل عقد المؤتمر الوطني لثمانية شهور، وبعد ان تمت مناقشة هذا الطلب من خلال اجتماع مشترك بين الاحزاب والنقابات عادت النقابات وتراجعت عن قرارها وقامت بتشكيل لجنة نقابية متخصصة لاعادة دراسة وثيقة الاصلاح، وحين قامت هذه اللجنة باقرار وثيقة برنامج الاصلاح قام مجلس النقباء بتناسي الامر. "ونحن لا زلنا ننتظر قرار مجلس النقباء منذ خمسة اسابيع دون ان تكون هناك اية بوادر مشجعة، او حتى تدعو للتفاؤل..".

واشار امين عام آخر لاحد الاحزاب لـ "المجد"، الى انه لم يعد باستطاعته ان يفهم على وجه الدقة ما الذي تريده النقابات، فمرة تعترض على حجم تمثيلها في المؤتمر الوطني، ومرة تطالب بتأجيله، ومرة تشكل لجنة لدراسة مشروع البرنامج الاساسي للمؤتمر الوطني، وحين تقر اللجنة ما جاء في البرنامج يرفض مجلس النقباء اتخاذ اي قرار، وحين تتداعى القوى الوطنية للتضامن مع سوريا الشقيقة وتقرر الاستعانة باحدى قاعات مجمع النقابات يعلن مجلس النقباء بدلاً عن الحكومة الغاء هذا المهرجان بل ومنع الاحزاب من استخدام اي مرفق من مرافق مجمع النقابات لاية نشاطات وطنية، ويجيء هذا القرار الخطير مدعماً بمبررات غير مقنعة.

وتساءل القيادي الحزبي عن حجم التغيرات التي طرأت على المهمات الوطنية التي كانت النقابات تقوم بها ابان المرحلة العرفية، وابان الانفراج السياسي، وحجم تأثير تلك المتغيرات على دور النقابات الوطني، مشيراً الى ان من الواضح ان برنامجاً اخر للنقابات لا تعرفه الاحزاب بدأ يضغط بشكل واضح على الاداء النقابي بمجمله.

واذا كانت "المجد" في احد اعدادها السابقة قد اشارت الى بدء مرحلة القطيعة بين الاحزاب والنقابات فان ما نشرته "المجد" في ذلك الوقت لم يكن من باب الاستنتاجات الضبابية، وانما كان قائماً على دراسة وقراءة متأنية للاداء النقابي للفترة التي سبقت. ومن هنا فان قرار النقابات الاخير، وما يراه فيه الحزبيون والعديد من النقابيين من انه بدء مرحلة القطيعة بين الاحزاب والنقابات كان في محله.

من جهة اخرى افاد امين عام احد الاحزاب بان الجميع من نقابيين وحزبيين حريصون كل الحرص على عدم الانجرار الى سياسة افتعال الازمات المحورية بين الاحزاب والنقابات، لان الجميع يعمل بروح الفريق الواحد للحفاظ على وحدة صف القوى الوطنية الاردنية دون السماح لاي كان بأن يحدث فجوة داخل هذا الصف.

واضاف المسؤول الحزبي ان من الواضح ان هناك جهات نقابية وحزبية تحاول افتعال ازمة بين الاحزاب والنقابات المهنية، متوقعاً في ذات الوقت ان تلجأ بعض الاطراف المتربصة بالجميع، لاستثمار قرار النقابات الاخير لافتعال ازمة قد تؤدي للقطيعة بين الاحزاب والنقابات فيما اذا استجاب البعض لتلك الممارسات.

واكد المسؤول الحزبي على ان النقابات قد استجابت اخيراً للضغط الحكومي بفك ارتباطها وشراكتها مع الاحزاب السياسية، لكنه اعرب عن رغبته في ان يتريث الجميع لحين التعرف بشكل مفصل وواضح عن الاسباب التي دفعت النقابات لاتخاذ مثل هذا القرار.

وكالة الغوث تبدأ باجراءات لتوطين اللاجئين

تشكيل مجموعات "الدعم الذاتي" لاقامة مشاريع مربحة

كتب عاطف الخطيب

تقود وكالة الغوث هذه الايام بخطوات عملية من اجل توطين اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات.

وقد قام مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية د. ابراهيم بدران بالاجتماع مع رؤساء لجان تحسين المخيمات في الاردن بمدينة مادبا قبل ايام، حيث ركز على المشاريع الاقتصادية المدرة للدخل ومجموعات البدخل الذاتي التي حرصت وكالة الغوث على الاهتمام بها والعمل على تكوينها.

ولا بد من الاشارة الى ان وكالة الغوث قررت اغلاق مراكز البرامج النسائية وحولتها الى لجان (هيئات تطوعية) ذات مشاريع خاصة مدرة للدخل.

وقد شكلت لهذا الغرض مجموعات تدعى (بمجموعات الدعم الذاتي) وهي عبارة عن جمعيات خيرية اجتماعية محلية تضم من (٥ – ١٠) افراد حيث يقتطع من كل فرد في المجموعة مبلغاً من المال في نهاية كل شهر وبعد ٦ اشهر تقوم الوكالة بدفع عشرة اضعاف هذا المبلغ لاحد اعضائها من اجل فتح مشروع مدر للدخل وهكذا حتى يحصل كل فرد من افراد المجموعة على مبلغ لفتح مشروع خاص به.

وعلمت "المجد" ان ادارة الوكالة قد ابلغت مجموعات الدعم الذاتي في مخيم حطين رسمياً انها لا تزال تنتظر وصول الدعم من السفارات الاجنبية بعمان لمنحها اياها.

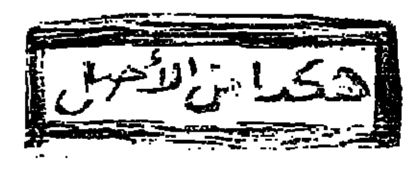
وتجدر الاشارة الى ان لجان التحسين في مخيمات اللاجئين اخذت تتسلم دراسات لمشاريع اقتصادية لتقوم باحالتها الى دائرة الشؤون الفلسطينية التي شكلت لجنة خاصة لدراسة هذه المشاريع من اجل التحويل.

ويتزامن تأهيل اللاجئين في مخيماتهم مع مشروع حزمة الامان الاجتماعي حيث اكد مصدر مطلع في لجنة تحسين خدمات مخيم حطين ان حصة المخيم من حزمة الامان الاجتماعي تبلغ مليون دينار.

وقد اشار عدد من مواطني مخيم حطين الى ان شركة هندسية المانية زارت المخيم مؤخراً لرسم المخطط التنظيمي له مؤكدين ان شركات مماثلة زارت المخيمات الاخرى لنفس الغرض وبرفقة مراقبين من دائرة التطوير الحضري مما اثار علامات استفهام حول هذا الموضوع.

ويذكر انه ومنذ توقيع اتفاق اوسلو ومعاهدة وادي عربة بدأت وكالة الغوث بتقليص خدماتها والتي تجسدت في اقتطاعات برامج تعويض نفقات المستشفيات مثل خدمات الاختصاص وغيرها من الخدمات بالاضافة الى انهاء وظائف مديري صحة المناطق.

كما وقررت الوكالة اغلاق مركز التطوير التربوي وتخفيض عدد المشرفين بصورة كبيرة جداً، وذكرت بعض المصادر ان نية الوكالة تنوي اغلاق كلية العلوم التربوية في اقرب فرصة ممكنة.



اسرائيل ترصد ٦٠ مليار دولار للانفاق على خطة دفاعية خمسية

تحويل المساعدات الاقتصادية الامريكية الى عسكرية لتكريس التفوق الاسرائيلي عربيا واقليميا

توقف المراقبون العسكريون في عدة دول غربية، عند تحليل الاسباب التي دفعت بالحكومة الاسرائيلية الى ادخال اضافات كبيرة على ميزانية وزارة الدفاع لديها، رغم اجراءاتها التقشفية في موازنات الوزارات الاخرى، وبالحاح من بنيامين نتنياهو.

ورأى المراقبون في هذا القرار مؤشراً خطيراً يتجاوز طمأنة وزير الدفاع والتودد اليه او استرضاء كبار الجنرالات الذين يعارضون سياسة حكومته.

واعرب هؤلاء عن اعتقادهم بان زيادة الميزانية العسكرية، تعكس رسالة حرب موجهة الى الصعيدين العربي والاقليمي، ورأوا فيها جزءاً من مخطط موضوع هدفه تفجير المنطقة من جديد.

وللمرة الاولى ومنذ اكثر من عشر سنوات، قررت الحكومة الاسرائيلية ادخال زيادات متتابعة على النفقات العسكرية، بما يفوق سائر المعدلات السنوية السابقة، من خلال مشروع يقضي باضافة ما يعادل ١.٣٥ مليار دولار على المبالغ التي ترصد لموازنات الدفاع للسنوات الخمس المقبلة.

وسيبدأ العمل على تطبيق هذا القرار اعتباراً من العام القادم باضافة ٢٧٥ مليون دولار سنويا على موازنة الدفاع، على ان تستمر هذه الزيادات حتى السنة المالية ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥. ويأتي هذا القرار كمؤشر على سباق جديد حول التسلح في الشرق الاوسط.

وكانت النفقات العسكرية الاسرائيلية قد بلغت ذروتها خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٥. حيث بلغت موازنة الدفاع السنوية المعلنة رسمياً نحو ٧ مليارات دولار بما يشكل نحو ٢٥٪ من الناتج العام. وفي السنوات العشر التالية اتبعت الحكومات المتعاقبة سياسة مغايرة، قامت فيها بادخال تخفيضات نسبية متلاحقة على هذه النفقات، مع الحفاظ على ادخال زيادات سنوية على المبالغ المخصصة لشؤون الدفاع، تقل عن نسب الزيادة السنوية في الناتج العام، وعن معدلات التضخم السنوية.

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان الموازنات الرسمية التي ترصدها الحكومة الاسرائيلية لشؤون الدفاع وتعلن عنها، لا تمثل في واقع الامر المجموع الحقيقي للمبالغ الاجمالية، التي تخصصها للشؤون العسكرية. فالمبالغ المعلنة رسمياً تقتصر على تلك التي يتم رصدها لوزارة الدفاع وفروع القوات التابعة لها. ولا تشمل هذه المبالغ المخصصات التي ترصد لمجالات عسكرية وامنية وصناعات مرافقة لوزارات اخرى، مثل الداخلية والشرطة.



كما ان المبالغ المعلنة لموازنات الدفاع الاسرائيلية، لا تشمل الارصدة التي تضاف الى هذه الموازنات، من اجل المساعدات العسكرية السنوية التي تحصل عليها الدولة العبرية من الولايات المتحدة الامريكية، مع ان هذه المساعدات تصب مباشرة في قائمة النفقات الاسرائيلية المخصصة لشؤون الدفاع والامن والتسلح.

وقدرت المصادر الدولية ان الحجم *الاجمالي للنفقات العسكرية الاسرائيلية* وصل خلال عام ١٩٩٥ الى حوالي ٩.٣ مليار دولار، وارتفع خلال عام ١٩٩٦ الى ٩.٦ مليار دولار. واستقر على هذا المبلغ حتى عام ١٩٩٧.

وكان من المفترض ان يظل مجموع المبالغ المخصصة للشؤون العسكرية خلال العام الحالي كما كان في العام السابق، اي ما يقدر بنحو ٩.٦ مليار دولار. لكن الحكومة الاسرائيلية، وبالحاح من رئيسها بنيامين نتنياهو، قررت *اواخر العام* الماضي زيادة استثنائية بلغت ٣٠٠ مليون دولار، بحجة ان تلك المبالغ كانت ضرورية لمواجهة الطوارئ واحتمالات اندلاع حرب مفاجئة في المنطقة. وقد ادت تلك الخطوة الى رفع مجموع النفقات العسكرية الى ما يقارب ١٠ مليارات دولار.

اما بالنسبة للعام المقبل وما بعده، فان الامر سيكون مختلفاً الى حد كبير، حيث ان الزيادات التي سيتم ادخالها على المصاريف العسكرية، لم تعد تقتصر على المبالغ الاضافية التي قررتها الحكومة الاسرائيلية مؤخراً، بل انها ستشمل كذلك اضافات كبيرة اخرى، تم تأمينها بموجب اتفاق توصلت اليه اسرائيل في وقت سابق من هذا العام مع الولايات المتحدة، ويقضي باعادة هيكلة المساعدات المالية السنوية التي ترصدها واشنطن للدولة العبرية.

فقد استجابت ادارة الرئيس بيل كلينتون في هذا الاتفاق على طلب اسرائيلي بتحويل جميع هذه المساعدات المالية التي تحصل عليها من واشنطن، *الى مساعدات عسكرية* والغاء الشق الذي كان يندرج تحت بند المساعدات الاقتصادية.

وتجدر الاشارة الى ان الدولة العبرية كانت تحصل منذ سنين عديدة على ٣.١ مليار دولار من المساعدات الامريكية سنوياً. موزعة على ١.٨ مليار دولار للشؤون العسكرية، و١.٣ مليار دولار للشؤون الاقتصادية.

وبموجب الاتفاق الجديد ترصد واشنطن مبلغاً سنوياً قدره ٢.٤ مليار دولار يكون بأكمله على شكل مساعدات عسكرية، مقابل الغاء بند المساعدات الاقتصادية. وتضمن الاتفاق ادخال زيادة سنوية على المبالغ التي ترصد لاسرائيل تتراوح بين ١٠ و١٢ في المئة، الى جانب موافقة واشنطن على شطب كافة الديون المترتبة على الدولة العبرية من اصل قروض طويلة الاجل، كانت قد حصلت عليها لقاء صفقات عسكرية وبرامج تسليحية، تعود الى السبعينات والثمانينات.

وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل كانت تسدد الدفعات المستحقة عن هذه الديون وفوائدها بمعدل ٢٠٠ الى ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، تحسم مباشرة من اصل المساعدات الامريكية المخصصة لها.

والاتفاق الجديد يعني عملياً حصول اسرائيل على مساعدات عسكرية امريكية صافية بقيمة ٢.٤ مليار دولار اعتباراً من العام المقبل، عوضاً عن ١.٨ مليار دولار.. اي بزيادة ٦٠٠ مليون دولار، على ان يرتفع هذا المبلغ تدريجياً وكل عام من الاعوام الخمسة المقبلة، ليصل الى ما يقارب ٤ مليارات دولار بحلول العام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥.

ومع الزيادات السنوية التي اقرتها الحكومة الاسرائيلية مؤخراً، والاضافات المتوقعة على المساعدات *العسكرية الامريكية، فان المصاريف* العسكرية الاسرائيلية المتوقعة لن تقل عن ١٥ مليار دولار، اي ان مجموع المبالغ التي ستنفقها اسرائيل على شؤون الدفاع والتسلح خلال السنوات الخمس المقبلة سيصل الى نحو ٦٠ مليار دولار.

وقد اعربت القيادات السياسية والعسكرية الاسرائيلية عن اهتمامها البالغ بمضاعفة القدرات التسليحية، بعد اجراء مراجعة شاملة لما اسمته هذه القيادات للاوضاع العسكرية، والتوصل الى اتخاذ خطة دفاعية جديدة حددت لها مرتكزاتها الاساسية واهدافها الاستراتيجية، والتي تتلخص بان التحولات السياسية والاستراتيجية التي طرأت على المنطقة وجوارها، لم تعد تقتصر على المنظور العربي الاسرائيلي، بل تفترض التعامل على المستوى الاقليمي الذي يشمل دولاً عربية وغير عربية، بما فيها المتحالف مع اسرائيل والمناوئ لها، وبما يضمن لها التفوق العسكري عليها مجتمعة.

حواتمة يلتقي مسؤولين روس وصينيين لبحث مستجدات القضية الفلسطينية

اجرى وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في موسكو مباحثات في مجلس الدوما الروسي (البرلمان) شملت عدداً من الاحزاب والكتل البرلمانية ابرزها اللقاء مع زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي، ونقولاي ريجيكوف زعيم حزب سلطة الشعب رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي السابق.

ففي صباح يوم الاثنين الماضي استقبل نيقولاي ريجيكوف رئيس الكتلة البرلمانية لسلطة الشعب في مقره في البرلمان وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة نايف حواتمة وعضوية سامر رائد، ومحمد البطل وسالم عبدالله واسامة صوان مرحباً ومؤكداً على العلاقات الوطيدة بين الجبهة والقوى والاحزاب البرلمانية اليسارية الروسية والتي تشكل استمراراً للعلاقات التاريخية بين الجبهة وشعوب الاتحاد السوفييتي وقواها الحية، وعرض ريجيكوف الاوضاع الصعبة التي تعيشها روسيا وآثارها السلبية المباشرة على الغالبية الساحقة من الشعب الروسي والدور السياسي الخارجي لروسيا، مؤكداً ان الازمة الحادة الاخيرة التي شهدتها روسيا هي ثمرة سياسة الثورة المضادة تحت شعار الديمقراطية، مشيراً الى ان الاسابيع القادمة ستشهد تطورات داخلية روسية من شأنها ان تؤمن وقف التدهور الحاصل وتعيد لروسيا دورها الوطني والعالمي، مؤكداً ثبات موقف كتلته البرلمانية من القضية الفلسطينية والحقوق العادلة للشعب الفلسطيني مستذكراً العلاقات الايجابية بين الاتحاد السوفييتي والمنطقة العربية.

من جانبه استعرض حواتمة الاوضاع في الساحة الفلسطينية ولا سيما اللقاء الاخير بين عرفات – نتنياهو برعاية اولبرايت، ومخاطره وصفقة (١٠ + ٣) الاخيرة، مشيراً الى رفض الشعب الفلسطيني الواسع لهذه الاتفاقيات التي تشكل حلقة في مسلسل التراجعات للسلطة الفلسطينية واستجابة لشروط نتنياهو والضغوط الامريكية المتتالية، ومؤكداً على استمرار النضال الفلسطيني للوصول الى حلول عادلة تستند الى قرارات الشرعية الدولية، محذراً من مخاطر التحالفات الاقليمية العسكرية بين تركيا واسرائيل لاضعاف صمود سوريا والمقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية.

واكد حواتمة على ضرورة تنشيط الدور الروسي في المنطقة واعادة العلاقات العملية مع القوى اليسارية والوطنية الفلسطينية والدول الوطنية العربية ومتابعة الجهود لفك الحصار عن العراق وليبيا والانفتاح على قوى منظمة التحرير الرئيسية، فالسلطة تمثل جناح اليمين ويمين الوسط وجزءاً من الشعب على جزء من الارض.

كما استقبل غينادي زيوغانوف رئيس الحزب الشيوعي الروسي وفد الجبهة برئاسة حواتمة وتطرقت المباحثات للعلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها.

وتطرق زيوغانوف الى الازمة الروسية الاخيرة باعتبارها نتيجة طبيعية لنهج يلتسين ومؤسسة الرئاسة، مشيراً الى تصاعد واتساع الموقف الشعبي الرافض لهذا النهج والمطالب باقالة رموزه والى المبادرات التي قدمها الحزب والكتل البرلمانية اليسارية والشعبية الحليفة كحلول اولية لوقف التدهور على طريق اخراج البلاد من ازمتها، وانتهاج سياسة وطنية تستجيب لمصالح الشعب الروسي وتشكيل حكومة ائتلافية ذات قاعدة شعبية واسعة. وانتقد بدوره الدور الخارجي الروسي محذراً من تفاعلات ازمة كوسوفو والحلف العسكري الاسرائيلي – التركي والمحاولات الامريكية – الاسرائيلية لفرض حلول في الشرق الاوسط تتناقض وقرارات مجلس الامن مؤكداً في الوقت نفسه على ضرورة عودة روسيا الى اصدقائها وحلفائها والتفعيل العملي للموقف الروسي من القضية الفلسطينية وعملية السلام.

من جانبه استعرض حواتمة الاوضاع في الساحة الفلسطينية ومخاطر الاستجابة للشروط الاسرائيلية، والضغوط الامريكية، مؤكداً على ان الخروج الوحيد من دوامة التنازلات تبدأ بالشروع في الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والتمسك بقرارات الشرعية الدولية لحل معضلة الصراع في منطقة الشرق الاوسط والتصدي لسياسة الاحلاف العسكرية الجديدة وضرورة تنشيط الدور الروسي واستعادة العلاقات الروسية – العربية الدفاعية والاقتصادية.

وفي بكين عقد حواتمة مباحثات مطولة مع نائب رئيس اللجنة الوطنية لمؤتمر الشعب الصيني، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي وانغ تشاو قوه الذي اكد ان عملية السلام" في الشرق الاوسط متعثرة وجامدة بسبب تعنت نتنياهو، وان اوسلو لا تشكل حلاً عادلاً، وعلى اسرائيل الانسحاب من جميع الارض الفلسطينية والعربية المحتلة بدون قيد ولا شرط مقابل السلام وفق قرارات الامم المتحدة.

وحيا رئيس الجانب الصيني مبادرة الجبهة الديمقراطية لاعادة بناء *الوحدة الوطنية، واكد ان الصين* انتصرت ببناء الجبهة المتحدة ضد الاستعمار الياباني والتدخل الامريكي، واعلن اهمية تطوير العلاقة بين الصين والحزب وبين الجبهة الديمقراطية وشعب فلسطين.

اما الجانب الفلسطيني فقد اكد ان لقاء واشنطن لن يأتي بالسلام، وان للتوسع الاسرائيلي بتهويد القدس والاستيطان يضع الشرق الاوسط على برميل بارود، ودعا الى سلام متوازن برعاية الاتحاد الاوروبي والصين بجانب واشنطن وموسكو على اسس الشرعية الدولية، واعلان سيادة دولة فلسطين في ايار ١٩٩٩ حيث ينتهي اوسلو، وعملاً بالشرعية الدولية حتى حدود حزيران ١٩٦٧، وان اعادة بناء الوحدة الوطنية هو الاسس في ذلك.

الذكرى السنوية العاشرة لدخول الجزائر دوامة الارهاب

حسين آيت احمد يتهم وزارة الداخلية والاستخبارات بتصعيد العنف

صادف يوم الثالث من الشهر الجاري الذكرى السنوية العاشرة لدخول الجزائر حمام دم لا يعرف احد متى يتوقف في ظل الاتهامات المتبادلة بين مختلف الاطراف، وتنامي الخلافات بين مختلف المراتب القيادية في البلاد.

هذه الايام ثمة العديد من الآراء التي تجمع على ان اوساط الجنرالات المتقاعدين ولكن الفاعلين في الوقت نفسه، مثل وزير الدفاع السابق خالد نزار، ووزير الداخلية السابق العربي بلخير، ومستشار الرئيس زروال الجنرال محمد بتشين، بالوقوف وراء عمليات التعذيب التي حصلت في شهر تشرين الاول عام ١٩٨٨، والتي انطلقت منها دوامة العنف التي ادخلت الجزائر شعباً وحكومة في نفق امني مظلم ومسدود.

وتدلل هذه الآراء على صحة وجهة نظرها بالقول ان الجنرال محمد بتشين كان وقتذاك يتولى مسؤولية الاستخبارات العسكرية، فيما كان الجنرال "الاكحل عياط" يتولى المخابرات. وقيل ان "بتشين" اساء استخدام نفوذه في مصالح شخصية، واصبح ذا نفوذ كبير في عدد من الاحزاب، وعلى رأسها الحزب الاكبر في البلاد "التجمع الوطني الديمقراطي" الحاكم، وبحسب هذه المعلومات فان "بتشين" لم يسكت على منتقديه وبينهم اضافة الى نزار وبلخير عدد من قادة المؤسسة العسكرية مثل الجنرال محمد لعماري قائد الاركان، والجنرال توفيق مسؤول الاستخبارات ونائبه الجنرال اسماعيل لعماري، اذ ينقل عن بتشين قوله ان الجنرال العربي بلخير كان وراء تشكيل كتائب الموت في بداية الاحداث الدامية عام ١٩٩٢.

وتشير تقارير صدرت عن مهتمين بالشأن الجزائري ان "جنرالات الاركان" كانوا وراء قرار الرئيس زروال بالتنحي بعدما اصروا عليه للتخلي عن رفيقه الجنرال بتشين الذي يعمل مستشاراً له، فرفض. وفضل ترك الرئاسة عوضاً عن ذلك.

وحمل زعيم جبهة القوى الاشتراكية الجزائرية "حسين آيت احمد" مسؤولية احداث تشرين الاول عام ١٩٨٨ لكل من كان في نظام الحكم الجزائري آنذاك. وشرح اسباب وقوع تلك الاحداث "في حوار اجرته معه جريدة الحياة اللندنية مطلع الشهر الجاري". فقال انه كان هناك صراع داخل نظام الحكم وهو حزب "جبهة التحرير الوطني" الحاكم. فصدرت اوامر بعدم توزيع الدقيق والسجائر وبعض المواد الاساسية (على المتاجر التي كانت تديرها الدولة). ثم بدأت الاضرابات تعم المدارس والمصانع، وهو ما دفع الشباب الى التظاهر احتجاجاً، ثم بدأت الاضطرابات، التي خرجت عن سيطرة النظام الحاكم، الذي لم يكن في مقدوره وقفها. فاضطر الرئيس الشاذلي بن جديد الى الاتصال بالمشايخ وطلب اليهم العمل على تهدئة الشباب، باعتبار ان هؤلاء المشايخ، نظراً لسيطرتهم على المساجد، هم الاقدر على القيام بالتهدئة. ثم حصل التعذيب حيث كان رد فعل النظام رهيباً، اذ اوقفت الاجهزة الامنية مئات الشباب وعذبتهم من دون شفقة، وكانت السيارات العسكرية تجمع الشباب من الشوارع، وتأخذهم الى مراكز التعذيب، بهدف اخافة الشعب، لان الاجهزة كانت تدرك ان هؤلاء الشباب ليسوا طرفاً في المؤامرة، وبالتالي فهي لم تكن تبحث عن معلومات لديهم، لانه لا يوجد ما يخفونه او يعرفونه.

واشار آيت احمد الى ان قرار الرئيس زروال بتقليص فترة ولايته جاء نتيجة ضغوط متنوعة وشديدة عليه، اذ كان هناك نزاع شديد داخل النظام، زاد استفحاله منذ المجازر التي حصلت اواخر العام الماضي في "سهل متيجة" مثل بني مسوس وبن طلحة، وقد ادى تدخل السفير الامريكي آنذاك الى التهدئة، وقيل وقتها في الاوساط الحاكمة المحسوبة على الفرنسيين ان زروال محسوب على الامريكيين، ذلك ان الصراع وسط نظام الحكم كان مستفحلاً، وكان كل شيء متوتراً، ثم حصلت قضية اغتيال المطرب القبائلي "معطوب الوناس". وترافقت مع بدء تطبيق قانون تعميم استخدام اللغة العربية، ولم يكن ذلك صدفة – من وجهة نظر آيت احمد – بل كان مخططاً لدفع تلك المنطقة الى العنف، لكن جبهة القوى الاشتراكية عملت على تهدئة الوضع واوقفت عمليات الحرق والتخريب، واتصلت بالرئيس الجزائري مطالبة بتدابير عاجلة لتلطيف الاجواء، فكان ان اعلن زروال ان تطبيق قرار تعميم اللغة العربية سيكون تدريجياً.

ويرى آيت احمد ان الصراع بين الرئيس زروال وبعض المسؤولين عاد الى الظهور مجددا في الاسابيع الاخيرة، بعد ان اعلنت جريدة "لوماتان" الفرنسية انها سوف تصدر كتاباً عن احداث ١٩٨٨، يتضمن مقابلات مع عدد من الجنرالات، يحملون الجنرال محمد بتشين (مستشار الرئيس زروال حالياً، والذي كان وقتها مسؤولاً عن الاستخبارات)، مسؤولية عمليات التعذيب في تلك الاحداث، فكان رد بتشين اتهام وزير الداخلية السابق الجنرال العربي بلخير، والذي كان مسؤولاً كبيراً في الجيش بانشاء كتائب الموت، وهكذا بدأ مسلسل كشف الاسرار بين الجنرالات، ووصلت المواجهات الكلامية الى الخط الاحمر، فتخوف الطرفان من خروج اسرار عن المجازر وعن امور كثيرة غيرها، مما يهدد الصورة التي تعكسها الدبلوماسية والاعلام عن الحكم، وكان ذلك هو الدافع الآني المباشر للضغط المشترك الذي قام به بعض الجنرالات على زروال للاستقالة، وهذا يدل على ان الادعاء بان هناك استقراراً وديمقراطية ليس جدياً، اذ ان بعض الضباط ضغطوا لاقالة شخص اعطاه الدستور صلاحيات كبرى تسمح له حتى باقالة بعض هؤلاء الجنرالات ان لم يكن جميعهم.

وعلق آيت احمد على هذه الظاهرة بالقول ان هذا يدل على انه من المستحيل ان يكون هناك استقرار وديمقراطية مادام نظام الحكم خارج مؤسسات الدولة، ويدير من الخفاء هذه المؤسسات ويختفي وراءها.

واوضح آيت احمد في معرض تشخيصه الحالة الجزائرية بان جهازي البوليس السياسي "المخابرات" والبوليس العسكري "الاستخبارات" اضافة الى اربعة او خمسة جنرالات يعارضون الرئيس الامين زروال الذي هو جزء من المؤسسة العسكرية، لكن المشكلة ان المؤسسة العسكرية ليس لديها شخص يتحدث باسمها ويتحمل المسؤولية مثل الجنرال "ياروزلسكي" الزعيم البولندي السابق على سبيل المثال، واكد ان القوى السياسية التي تظهر في الساحة الجزائرية ما هي الا واجهة تتبع لبعض الجنرالات، الذين احيلوا على التقاعد، لكنهم لا يزالون يشاركون في القرارات، وبعضهم اتهموا باختلاس اموال، او القيام باعمال ارهابية، وبالتالي فان المساحة السياسية المسموح بالنشاط فيها محددة ضمن دائرة معينة، والتداول يكون داخل هذه الدائرة العسكرية فقط.

توجهات في السياسة القطرية تقلق اسرائيل

كتب عبدالحي دويدار

بعد اقل من اربع وعشرين ساعة على الخطاب الذي القاه رئيس الحكومة الاسرائيلية امام الدورة *الثالثة والخمسين للجمعية العامة* للامم المتحدة والذي تبجح فيه بكلمات عن السلام والرغبة الاسرائيلية في تحقيق التسوية، فند وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني امام الدورة نفسها هذه المزاعم، وخرج عن نص الكلمة التي كانت *معدة سلفاً*، ووجه انتقادات شديدة لحكومة نتنياهو، الامر الذي اعتبرته الصحافة الاسرائيلية نقداً حاداً لسياسات اسرائيل ودورها المدمر لعملية السلام.

الوزير القطري قال بشكل محدد "كنت اتمنى ان يكون السيد نتنياهو مخلصاً في كلمته حول حرصه على توفير الامن والسلام لاطفاله، وكما يدعي للاطفال الفلسطينيين على حد سواء، ولكن الواقع المرير الذي نعرفه جميعاً يقول خلاف ذلك، فمنذ تولي نتنياهو السلطة وحكومته تنتهج سياسة مغايرة لاهداف وروح العملية السلمية في المنطقة، وذلك بعدم تنفيذه للاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطيني مما زاد من معاناة الشعب الفلسطيني بكل فئاته بمن فيهم الاطفال الفلسطينيون".

هذا الرد السريع اقلق، كما قالت الاذاعة والصحف الاسرائيلية، حكومة نتنياهو، فيما اثار قلق *واشنطن ما نشرته صحيفة* "الوطن" القطرية تعليقاً على جولة وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي في المنطقة، وتصريحاته المعادية لسوريا والعراق وايران.

الصحيفة انتقدت بشدة هذه *الجولة* للوزير كوهين واتهمته بالتلويح بالتهديدات العراقية من اجل الحصول على اموال دول الخليج.

وقالت الصحيفة القطرية "ان جولة وتصريحات كوهين تتجاوز قضية امن مجلس التعاون لدول *الخليج العربية الى محاولة الحصول* على استثمارات لاستخدامها في ابحاث تطوير تكنولوجيا الصواريخ، واذا كان الهدف الظاهري هو حماية امن هذه الدول، فان الهدف الاعمق يتمثل في جذب المزيد من الاموال الخليجية عبر استخدام عناوين امنية ضخمة لم يعد من الجائز قبولها كما تطرحها الادارة الامريكية، وان دول الخليج تدرك تماماً انه لا ايران ولا العراق تمتلكان *تلك الشهية العدوانية التي* تحاول الولايات المتحدة الترويج لها، وان تصريحات كوهين لم تكن مقنعة ذلك لانه في الوقت الذي لازالت فيه اسرائيل تحتل الارض العربية، وفي حين تكشر تركيا عن انيابها لضرب سوريا دونما سبب مفهوم، يأتي كوهين ليحذرنا من اخطار ايران والعراق وحتى سوريا، ولا شك ان هذا يثير الدهشة والاستغراب حتى لا "نقول السخرية، وهو لا يمكن ان *ينطلي على احد*".

تأهيل نفسي للجنود الاسرائيليين بالاراضي الفلسطينية

يبدأ جنود الجيش الاسرائيلي الذين يرسلون للخدمة في اماكن حساسة في الاراضي الفلسطينية المحتلة من الآن فصاعداً تلقي "اعداداً نفسياً"، يساهم فيه اطباء نفسانيون.

وتبدأ الخطة التي يتلقى الجنود في نطاقها تأهيلاً نفسياً خاصاً مدته يومان الى تهيئتهم لمواجهة ظروف صعبة اثناء خدمتهم العسكرية في الاراضي الفلسطينية، بما في ذلك القدرة على ضبط النفس حيال اهانات وشتائم توجه لهم من جانب مواطنين فلسطينيين او مستوطنين يهود.

وسيشرح للجنود اثناء عملية التأهيل التي يشرف عليها اطباء وخبراء نفسانيون انه عندما يهينهم شخص ما فانه لا يقصدهم بذلك شخصياً، بل يقصد "الدولة العبرية" التي يمثلونها.

وكان الجيش الاسرائيلي اجرى مؤخراً مثل هذا الاعداد والتأهيل النفسي الاول من نوعه لجنود لواء المظليين الذين ارسلوا للخدمة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

جنديان اسرائيليان يفضلان الانتحار على الخدمة العسكرية بجنوب لبنان

القدس المحتلة – قدس برس

اعلن قبل يومين عن مقتل جندي في الجيش الاسرائيلي فيما وصف بانه حادث انتحار وقع في محطة الباصات المركزية في مدينة ايلات جنوب اسرائيل.

وذكرت مصادر الشرطة ان الجندي ويدعى ايهود ناحوم (١٩ عاما) ويخدم في قوات المظليين في الجيش الاسرائيلي، اقدم بعد وقت قصير من وصوله صباح يوم الاربعاء الماضي الى منتجع ايلات على البحر الاحمر قادماً من تل ابيب، على الانتحار باطلاق رصاصة على رأسه من سلاحه العسكري الشخصي (بندقية ام ١٦) ما ادى الى مصرعه على الفور.

وقد استدعت عاملة تنظيف تعمل في محطة حافلات الركاب بايلات الشرطة بعد سماعها دوي اطلاق عيار ناري في دورة *المياه الملحقة* بالمحطة، حيث عثر بداخلها على الجندي مضرجاً بدمائه.

وقال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقاً في ملابسات حادث انتحار الجندي الذي كان فقد قبل شهر واحد اثنين من زملائه الجنود في الوحدة بعد ان قتلا داخل عربة عسكرية اسرائيلية في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي حادث اخر اعلن عنه مؤخراً ايضاً ابلغ عن اقدام شاب اسرائيلي يبلغ من العمر (١٩ عاماً) على الانتحار وذلك قبل خمسة ايام من موعد تجنيده الالزامي في الجيش الاسرائيلي.

وذكرت صحيفة "معاريف" التي اوردت تفاصيل الحادث ان الشاب ويدعى اوفير سويول وهو من سكان مستوطنة "جيشر" في غور الاردن، القى بنفسه من فوق برج عال للمراقبة يطل على بحيرة طبريا بحيث عثر عمال محطة للوقود في المنطقة صباح امس الاول على جثة الجندي الذي كان من المقرر ان يلتحق بالخدمة العسكرية هذا الاسبوع ملقاة اسفل البرج. وقاموا بدورهم باستدعاء الشرطة التي فتحت تحقيقاً في ملابسات الحادث.

امريكا تقر لاسرائيل خرق القوانين الدولية

بعد ست سنوات على تحطم احدى طائرات "العال" الاسرائيلية فوق ضاحية بالمير في العاصمة الهولندية امستردام، اكد التحقيق النهائي ان الطائرة كانت تحمل مادة كيماوية خطرة، يحظر نقلها بواسطة الطائرات المدنية، هي مادة "ميثيل الثنائي" او الميثيلوفوسفات.

كما دلت التحقيقات على ان هذه المادة كانت مشحونة لصالح معهد اسرائيلي سري، يدعى "نيس زيونا". ويعتبر اهم مجمع لتصنيع اسلحة *الدمار الشامل من كيماوية وبيولوجية*.

وقد التزمت الولايات المتحدة الامريكية بالصمت، رغم الادلة المتعددة التي تثبت قيام الدولة العبرية، باستخدام طائراتها المدنية لنقل مواد كيماوية صالحة لتصنيع اسلحة كيميائية. ورغم ان هذا الامر محظور دولياً ويندرج في صلب قوانين الطيران المدني الدولي.

وتجدر الاشارة الى ان حادث تحطم الطائرة الاسرائيلية في هولندا، كان قد تسبب بقتل العديد من السكان، اضافة الى اصابة مئتي شخص جراء تعرضهم الى مواد كيماوية مسممة، وتسجيل ٤٠٠ اصابة اخرى اقل خطراً. ومع ذلك تلوذ واشنطن بالصمت على غير عادتها مع الاخرين، وخاصة *اذا* كانوا من العرب او المسلمين.

أضواء

زعماء فلسطين يتخلون عندما يتعبون

● عرفات حجازي

كان قدر شعب فلسطين ان يعيش الثورة منذ الطفولة حتى الممات وكان هذا قدر ليس الجيل الذي يعاني من اوسلو ومفرداتها بل هو قدر الشعب منذ افاق على المؤامرة في مطلع القرن ووجد انه يقف وحيداً لوجه امام الصهيونية العالمية بكل مقدراتها وهو اعزل من كل سلاح ما عدا سلاح الايمان والحق والعدالة.

وقاد ثورات هذا الشعب المئات من الابطال والرموز وكانوا اذا عجزوا عن الوصول الى الهدف يخلون الموقع ويسلمون الراية للقادرين من بعدهم.

كان من ابرز قيادات الشعب الفلسطيني التي لا يستطيع احد ان يوجه لها تهمة الخيانة او التقصير الحاج امين الحسيني الذي زلزل كيان الدول وفتح قائد وزعيم ذلك الزمان هتلر ذراعيه له وكانت قيادات العالم تحج اليه ولا يرتمي على اقدامها فكان عندما ينعقد مؤتمر اسلامي لا يبقى زعيم في شتى انحاء العالم الا ويطير ملبياً لنداء مفتي فلسطين الذي كان رمزاً للاباء والشهامة والكبرياء والجهاد.

ولم يتعب الحاج امين الحسيني من الجهاد ولكنه وجد المؤامرة اكبر منه والدول الكبرى تحاربه فتنحى بهدوء عن قيادة اعظم شعب يقود اعظم ثورة واخلى موقعه لغيره واسلم الراية لمن بعده واستمرت مسيرة الحفاظ على تراب فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في الوجود.

وجاء بعد ذلك احمد الشقيري الذي هز المؤتمرات العربية والعالمية وهو يدوي بصوته الذي لا ينقطع ولا يخفت وكان بشخصه ثورة داخل الثورة وانتزع من الدول العربية لاول مرة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في ان يتحدث عن قضيته وكما قال لنا يوماً انه جعل اسم الشعب الفلسطيني يدوي في محافل الدنيا عندما وقف الى جانب احد رموز العالم في ذلك الحين ماوتسي تونغ ووقع معه اتفاقية كانت لاول مرة في التاريخ يوضع فيها اسم فلسطيني الى جانب الصين وكان اول فلسطيني وهو احمد الشقيري الذي يوقع الى جانب اسم عملاق العالم في ذلك الحين ماوتسي تونغ وبفضله جرى تأسيس منظمة التحرير.

والشقيري الذي لا يستطيع احد ان يغمز من قناته بانه خان او تهاون او استسلم او سلم فعندما تعب من شدة المؤامرات التي اخذ يرسمها الاعداء لاسقاطه قام راضياً مرضياً بالتخلي عن القيادة وهو يتمنى لخلفه ان يستطيع تحقيق ما عجز هو عن تنفيذه!

ومنذ اوسلو ضاعت على الشعب الفلسطيني كل الحقوق التي كانوا يتنعمون بها منذ مطلع القرن العشرين وبدأ القادة والزعماء والمفاوضون واصحاب حق التوقيع على التنازلات بدأوا جميعاً يشعرون بالتعب بل وبالمرض وبالعجز عن مواصلة الحوار حتى ان ما كانوا يتنازلون عنه في شهر اصبحوا اليوم يتنازلون عنه في دقائق..

من اجل ما تبقى لهذا الشعب من كرامة وما تبقى له من حقوق وما تبقى له من ارض هل لنا ان نناشد القادة الذين تعبوا ان يستذكروا الحاج امين الحسيني واحمد الشقيري اللذان تخليا عن القيادة بمحض ارادتهما دون انقلاب او مظاهرة او حتى مجرد مذكرة احتجاج.

هذه القيادة التي تعبت حتى اصبحت التنازلات لديها تنتهي في دقائق كما جرى في اجتماع البيت الابيض مع كلينتون بينما كانت تنازلاتها في السابق تأخذ عدة ايام.

هذه القيادة التي تعبت هل لنا ونحن نستذكر رموز الشعب الفلسطيني وقادته في مراحل ثوراته.. هل لنا ان نذكرها بانه قد بقي من الكرامة قليل وبقي من الارض اقلها فهل تبقي لنا هذه البقية اذا اخلوا مواقعهم لمن يستطيع الحفاظ على ما تبقى او يتركوها لمن يستطيع ان يعيد لنا ما جرى سفحه وسكبه والتنازل عنه بثمن وبدون ثمن !!

حافظ داود طوقان

للوفاء والرجولة والشهامة معان معروفة ومحدودة وبالرغم من ندرتها هذه الايام في مرحلة الهبوط والانبطاح والانكشاح الذي اصبح فيه التقرب الى شارون قاتل الاطفال والنساء والحلم العربي والفلسطيني مفخرة يعتز بها ويتباهى القابضون على مقاليد الامور.

والذي دفعني للحديث عن الوفاء والرجولة والشهامة هذا الانسان الذي لم اعرفه عن قرب ولكن لا يملك انسان الا ان يحترمه وهو الشخصية الوطنية الفلسطينية ابن نابلس جبل النار الذي لم يتعب وهو يؤكد في كل مناسبة اعتزازه بالمرحوم البطل الخالد جمال عبد الناصر.

خيل لي ذات يوم ان كل العرب لو تنكروا لعبد الناصر او نسوه فان حافظ داود طوقان لن يتعب في مواصلة احياء ذكراه في كل يوم بل وفي كل لحظة.

ولقد رأيت ان احيي هذه الشهامة والرجولة في وفاء حافظ طوقان للزعيم الراحل عبد الناصر وكم اتمنى لهذه المدرسة التي فتحت "المجد" لها الصفحات ان تكبر وتكبر حتى يصبح الوطن العربي كبيراً بالقول والعمل.

تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين الجنود الاسرائيليين في الجنوب اللبناني

القدس المحتلة – قدس برس

اشارت مصادر عبرية الى تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات في صفوف وحدات الجيش الاسرائيلي العاملة في المنطقة الامنية المحتلة في جنوب لبنان.

صحيفة يديعوت احرونوت نشرت يوم الجمعة الماضي تحقيقاً خاصاً، كشفت فيه عن تفاصيل جديدة تؤكد اتساع نطاق ظاهرة تعاطي المخدرات بانواعها المختلفة، من قبل جنود اسرائيليين ينتمون الى وحدات قتالية تخدم في جنوب لبنان، وذلك اثناء النشاطات الميدانية لهذه الوحدات العسكرية الاسرائيلية في المنطقة.

واضافت *الصحيفة* ان تحقيقها المستند الى حيثيات جديدة وردت في سجلات تحقيق الشرطة العسكرية الاسرائيلية يؤكد تورط اعداد متزايدة من الجنود في تعاطي المخدرات بصورة جماعية اثناء تواجدهم في مواقعهم العسكرية المتقدمة، في منطقة *الشريط* الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

واشارت في هذا السياق الى ان الجيش الاسرائيلي قدم مؤخراً لوائح اتهام ضد ١٥ عسكرياً من افراده العاملين في نطاق كتيبتين من اللواء المظلي الاسرائيلي في جنوب لبنان، على خلفية تورطهم جماعياً في قضيتي تعاطي مخدرات منفصلتين سجلتا في الفترة الاخيرة، وضبط الجنود خلالها متلبسين بتدخين حشيشة الكيف (ماريغوانا) في "حلقات اباحية" بينما كانوا داخل مواقعهم العسكرية، وفي بعض الحالات اثناء قيامهم بنشاطات ميدانية.

وقال المتحدث العسكري الاسرائيلي في معرض تعقيبه على هذه الانباء ان "الجيش الاسرائيلي ينظر بخطورة بالغة الى تعاطي المخدرات ويعمل بجهد حثيث من اجل استئصال هذه الظاهرة" الآخذة بالتفشي بين جنوده ووحداته العاملة في الجنوب اللبناني.

من جهة اخرى قررت رئاسة الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) عرض موظفين من مستخدميه على محكمة انضباطية "كي تنزل العقوبة الملائمة بحقهما"، بعد ضبطهما متلبسين بتعاطي المخدرات اثناء دورة تأهيلية نظمها الكنيست مؤخراً.

وكان رئيس الكنيست دان تيخون كلف ضابطاً فاحصا من الحرس باجراء تحقيق مع الموظفين، وهما رجل وامرأة، بعدما وصلته شكوى عن سلوكهما المشين بتدخينهما حشيشة الكيف (الماريغوانا) اثناء اشتراكهما مع عشرات من موظفي الكنيست الاخرين في دورة تأهيل سنوية نظمت الشهر الماضي في منتجع ايلات على البحر الاحمر.

وقال رئيس الكنيست عقب اعتراف موظفيه بالاتهام المنسوب اليهما انه ينظر الى هذا الامر بخطورة بالغة، وقرر تقديم المستخدمين "المحششين" قريباً الى محاكمة انضباطية امام سكرتير الكنيست.

المنظمات العربية غير الحكومية تنظم مسيرة لتجريد العالم من اسلحة الدمار

قرر العديد من المنظمات العربية غير الحكومية عقد اجتماع مشترك لها في يومي الخامس والسادس من تشرين الثاني المقبل، لبلورة القضايا التي ستطرح على مؤتمر كبير يعقد في لاهاي بين الحادي عشر والسادس عشر من ايار القادم، بمناسبة مرور مائة عام على مؤتمر لاهاي الاول من اجل السلام الذي عقد عام ١٨٩٩.

ويشارك في اللجنة التنظيمية لهذا المؤتمر، العديد من المنظمات العربية منها اتحاد المحامين العرب، ومركز التنسيق العربي للمنظمات غير الحكومية ومن المنتظر ان يشارك في هذا المؤتمر اكثر من خمسة الاف مشارك من جميع دول العالم، وعلى رأسهم عدد كبير من الشخصيات العالمية، من بينهم الرئيس الافريقي نيلسون مانديلا.

وصرح منسق مركز التنسيق العربي للمنظمات غير الحكومية، وعضو اللجنة التنظيمية للمؤتمر، بهيج نصار، ان المؤتمر سيناقش مجموعة من القضايا الهامة المتعلقة بنزع السلاح بما في ذلك الاسلحة النووية، وبحث الاسباب الجذرية للحروب والمنازعات.

من جانبه صرح السفير المصري مراد غالب، منسق الحملة الدولية لازالة الاسلحة النووية قبل عام ٢٠٠٠، ان الحملة تدرس القيام بمسيرة عقب انتهاء المؤتمر، تضم ما لا يقل عن الفي شخص، وتتحرك من مدينة لاهاي حتى تصل الى مقر حلف الاطلسي في بروكسل، مطالبة بازالة الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل، والغاء كافة التحالفات العسكرية التي تروج لاسلحة الدمار في العالم عامة وفي منطقة الشرق الاوسط خاصة.

الاحزاب العربية تعلن وقوفها الى جانب سوريا وتستنكر الحصار على السودان وليبيا والعراق

بيروت - خاص

ناقشت الامانة العامة لمؤتمر الاحزاب العربية التي عقدت الدورة الرابعة لاجتماعاتها في بيروت يوم الاثنين الماضي برئاسة الامين العام سليمان عرار البنود المدرجة على جدول اعمالها، حيث اقرت محضر الدورة الثالثة لاجتماعاتها التي عقدت في القاهرة يومي ٨ و٩ تشرين ثاني الماضي، ثم استمعت الى التقرير الاداري والمالي المقدم من مكتب الامانة عن انشطة الامانة العامة في الفترة من اول تشرين ثاني الماضي، وحتى نهاية ايلول الماضي.

وقد ثمنت الامانة العامة الجهود التي بذلها المكتب في هذه الفترة ولاسيما في مجال استكمال بناء قسم التوثيق والدراسات وبنك معلومات الامة، وفي متابعة قضايا الامة والمستجدات السياسية على الساحة العربية والتعبير الدائم عن مواقف الامانة العامة منها تأييداً ودعماً للشعوب العربية، وشجباً وادانة للاعتداءات عليها، وكذلك المشاركة في اعمال المؤتمرات والهيئات العربية ذات الصلة.

كما ناقشت الامانة العامة موضوع انعقاد المؤتمر العام الثاني للاحزاب العربية، وقررت الدعوة الى عقده في العاصمة اللبنانية في ١٧ و١٨ و١٩ اذار القادم، وكلفت مكتب الامانة اجراء الاتصالات المناسبة مع الجهات الرسمية وذلك بالتنسيق مع عضوي الامانة في لبنان سعدالله مزرعاني وقاسم صالح.

وسيعقد المؤتمر تحت الشعار المركزي العام الذي حمله لانطلاقته في عمان عام ١٩٩٦: (نحو تضامن وعمل عربي وشعبي مشترك) وذلك من خلال اوراق عمل تتناول جملة محاور، اهمها الامن القومي العربي والتكامل الاقتصادي العربي والتنمية الشاملة وهوية الامة في ظل العولمة.

وقررت الامانة العامة توجيه الدعوة لحضور المؤتمر الى رؤساء المؤتمرات الشعبية القومية والاسلامية، والى رؤساء الاتحادات والنقابات العربية على المستوى القومي، وكذلك مراكز البحث العلمي والدراسات الاستراتيجية العربية.

وسيناقش المؤتمر اضافة الى التقرير الاداري والمالي عن اعمال الامانة العامة ومكتبها خلال السنتين الماضيتين كلاً من مشروع ميثاق شرف العمل الحزبي العربي الذي اقرته الامانة في دورة اجتماعاتها الثانية في عمان، وكذلك التقرير السياسي العام الذي سيتناول الاوضاع العربية الراهنة.

كما ناقشت الامانة العامة باستفاضة الاوضاع الراهنة للامة، ومايستهدفها من تهديدات اقليمية ودولية وخلصت الى ما يلي:

اولاً: التحالف التركي الاسرائيلي والتهديدات التركية لسوريا:

تؤكد الامانة العامة على ما سبق ان اعلنته في بيانها السياسي الصادر عن دورة اجتماعاتها الثالثة في القاهرة من خطر الاتفاقات العسكرية التركية - الاسرائيلية على الامن القومي العربي، وما تتيحه للكيان الصهيوني من فرصة لتطويق وتهديد القطرين العربيين الشقيقين سوريا والعراق والجارة ايران، واليوم تعززت هذه الاتفاقات فبلغت مرحلة التحالف الذي يضرب في الصميم علاقات حسن الجوار مع تركيا.

ان هذه التهديدات تمثل اولاً استحقاقات هذا التحالف، بعد تواصل الغزو التركي لشمال العراق، والامانة العامة، التي تدين هذا التحالف اساساً، تدين بشدة التهديدات التركية التي تستهدف سوريا، كما وتحمل في ثناياها خطراً حقيقياً على امن لبنان واستقراره.

وانطلاقاً من ذلك فان الامانة العامة تؤكد على ما يلي:

١ - ان ما تمثله التهديدات التركية من خطر على الامن القومي يقتضي من الدول العربية الوقوف الى جانب سوريا وتأييدها والتلاحم والتكامل في مواجهة هذه التهديدات.

٢ - تؤكد الامانة العامة وقوفها المطلق الى جانب سوريا الشقيقة في مواجهة هذه التهديدات، وهي بذلك انما تعبر عن ضمير المواطن العربي في كل مكان، باعتبار ان العدوان على اي قطر عربي انما هو عدوان على اقطار الامة جميعاً.

٣ - تدين الامانة العامة تواصل استباحة تركيا للاراضي العربية في شمال العراق، وتدعو الى انسحابها منها.

٤ - تدعو تركيا الى الاحتكام الى صوت العقل والحق والتاريخ والمصلحة، والعودة عن هذه التهديدات، والى مقابلة الحرص العربي على حسن العلاقات مع تركيا بحرص مماثل، واللجوء الى الحوار اسلوباً لحل اية قضية عالقة بينها وبين سوريا.

٥ - كما تتوجه الامانة العامة الى الاحزاب والاتحادات والنقابات المهنية للتحرك في اقطارها تضامناً مع الشعب العربي السوري، ودفع الحكومات العربية الى الارتقاء بمواقف المساندة والدعم لسوريا، وتفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك وبما يخدم الامن القومي العربي.

٦ - تتوجه الامانة العامة الى كافة المؤتمرات القومية والاسلامية والاتحادات والنقابات المهنية للعمل معاً من اجل عقد مؤتمر شعبي عام يناقش قضايا الامة.

ثانياً: العدوان الامريكي على السودان:

تدين الامانة العامة الاعتداء الامريكي على السودان الشقيق، المتمثل في قصف وتدمير مصنع الشفاء للادوية، وترى في هذا العدوان عملاً من ارهاب الدولة الذي تمارسه الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ضد الامة العربية، وتقف الى جانب السودان الشقيق في الدفاع عن ارضه وامنه الوطني، وتؤيد خطواته في سبيل مواجهة هذا العدوان، وتشيد بقراره بمنع الطيران الامريكي من التحليق في اجوائه، وترى في هذا القرار خطوة سليمة في مواجهة البلطجة الامريكية، وهي تؤيد اقتراح ممثلي الدول العربية في هيئة الامم المتحدة بارسال لجنة لتقصي الحقائق حول المزاعم الامريكية بان مصنع الشفاء للادوية يصنع اسلحة كيماوية وكما تؤكد ادانتها للتدخلات الاجنبية في شؤون السودان الداخلية وكل اعتداءات على ارضه.

ثالثاً: العملية السلمية:

تؤكد الامانة العامة للاحزاب العربية على ان السلام الشامل والعادل هدف تسعى اليه الامة من اجل استعادة كامل الحقوق العربية المغتصبة، وترى ان حكومة العدو الصهيوني تجسد رفضها لمبدأ السلام نفسه وتمعن في تثبيت احتلالها وتعزيز وجودها غير الشرعي في فلسطين والجولان المحتل من لبنان، وذلك من خلال تنكرها للاتفاقات التي عقدتها مع بعض الاطراف العربية، وقيامها بحملات الاستيطان المتلاحقة ومصادرة الاراضي، وحصارها الجائر والدائم لابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع.

ولذلك تؤكد الامانة العامة على ضرورة تكاتف الجهود العربية بشتى السبل من اجل:

١ - الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي المحتلة من فلسطين والجولان حتى خطوط الرابع من حزيران، والجنوب والبقاع اللبناني.

٢ - حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

٣ - تأييد الموقف السوري المتمسك بالحق العربي ودفاعه عنه، وصموده في مواجهة الضغوط التي تهدف الى النيل من هذا الصمود.

٤ - تأييد الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال كحق مشروع، وتوجيه تحية اكبار واعتزاز بالمقاومة اللبنانية الباسلة التي تخاطب العدو الصهيوني باللغة التي تكسر غطرسته وتعبر عن حيوية الامة وعنفوانها.

٥ - تأييد التلاحم القومي الذي يعبر عنه التلازم بين المسارين السوري واللبناني في معركة السلام حتى يتم دحر الاحتلال عن سائر الاراضي العربية المحتلة.

٦ - ادانة المخططات والاجراءات الصهيونية الخطيرة ضد القدس ارضاً وسكاناً بهدف تهويدها وطمس هويتها الحضارية العربية والاسلامية وتثبيتها كعاصمة ابدية للمشروع الصهيوني، وتدعو الامانة العامة للمؤتمر جميع الاحزاب العربية، وجماهير الامة الى دعم القدس، ونصرتها في مواجهة الاستيطان ومصادرة الاراضي وتغيير معالمها الحضارية والديموغرافية، وتحذر بخاصة من تفاقم المخططات الصهيونية الهادفة الى هدم المسجد الاقصى واقامة الهيكل المزعوم على انقاضه.

٧ - ادانة الاعتداءات المتواصلة على مدينة الخليل، والحصار الدائم الجائر المفروض على سكانها العرب، وتحذر من مخاطر وابعاد المخططات الجديدة للاستيطان فيها، وترى ان الاستيطان في حي الرميدة في الخليل، كما هو في حي رأس العامود في القدس نقلة نوعية خطيرة في التوجه بالاستيطان للتغلغل في داخل النسيج الديموغرافي للمدن الفلسطينية والاستيلاء على بيوتها ومنازلها واقتلاع اهلها منها.

٨ - ان الامانة العامة تنظر بقلق شديد الى الضغوط الامريكية الاخيرة على الفلسطينيين من اجل القبول بالخطط الصهيونية على المسار الفلسطيني فيما يسمى بالمرحلة الانتقالية. وترى في تعيين شارون - جزار صبرا وشاتيلا - وزيراً للخارجية، تعبيراً عن الاستهانة البالغة بالشعب الفلسطيني، واعلاناً اوضح من كل ما سبقه عن تأكيد سياسة العدوان، وعدم وجود النية مطلقاً للانسحاب من الاراضي العربية، واعادة اي من الحقوق العربية.

رابعاً: العراق:

يجدد المؤتمر موقفه الذي يجسد موقف الامة العربية في ضرورة رفع الحصار عن العراق الشقيق الذي بلغ بشعبه حداً من المعاناة المروعة يرقى الى مرتبة الابادة الجماعية المنظمة وادى الى وفاة اكثر من مليون طفل عراقي بسبب شح الغذاء والدواء، وعطل طاقاته عن خدمة شعبه.

وبمناسبة اقتراب موعد اليوم العربي للتضامن مع العراق في العاشر من تشرين ثاني القادم تدعو الامانة العامة جماهير الشعب العربي للوقوف مع العراق في معركة رفع الحصار عن شعبه، ومطالبته الدول العربية بالمبادرة الى رفع ذلك، ولاسيما وقد بدا واضحاً للجميع التغلغل الصهيوني في لجان التفتيش والدور التجسسي الذي تقوم به من خلالها ضد العراق.

خامساً: ليبيا:

تستنكر الامانة العامة الحصار الغاشم المفروض على الشقيقة ليبيا، وترى فيه استهدافاً للنيل من سيادة وحرية الشعب الليبي، وتدين المؤامرة الامريكية الجديدة لمزيد من فرض الحصار على ليبيا، كما تحيي الموقف الاوروبي الذي يدعو لمحاكمة الليبيين امام محكمة محايدة، وتدعو جماهير الامة الوقوف مع الجماهيرية في مواجهة العدوان الامريكي.

ان الامانة العامة تدين كافة الخطوات والاجراءات الامريكية ضد الشعب العربي في اقطاره جميعاً، وتحيي مواقف المجتمع الدولي وبخاصة روسيا والصين وفرنسا في محاولة تحرير مجلس الامن الدولي من الارتهان المطلق للادارة الامريكية.

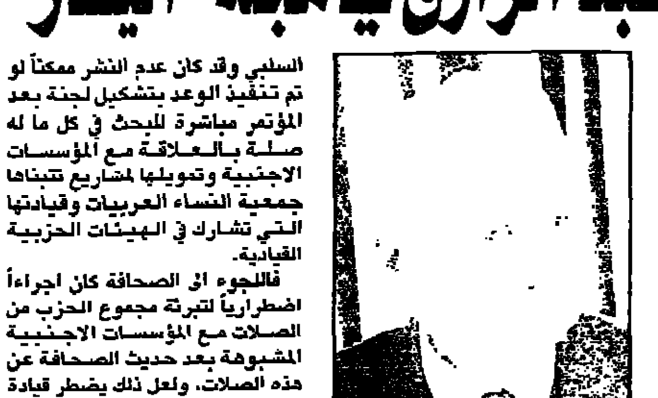
واذ تدعو الامانة العامة المجتمع الدولي والامم المتحدة ومجلس الامن الى رفع الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة على العراق والسودان وليبيا فهي تدعو الدول العربية قبل سواها الى المبادرة الفورية لرفع الحصار والى عدم الالتزام بأي حصار قد يفرض على اي شعب عربي، ذلك ان النيل من سيادة اي قطر عربي هو انتقاص من سيادة الامة جمعاء.

سادساً: التضامن والعمل العربي المشترك:

لقد عقدت الاحزاب العربية مؤتمرها الاول في عمان تحت شعار (نحو تضامن وعمل عربي وشعبي مشترك) ايماناً منها بأن حالة التردي التي تعيشها الامة، والتي تنذر بأفدح الاخطار على حاضرها ومستقبلها، والتي لا انفكاك عنها، ولا خلاص منها بغير وحدة الصف والموقف في مواجهة العدو الصهيوني وحليفته الولايات المتحدة، والتحالفات الاقليمية التي يشكل هذا العدو محورها الرئيسي. واذ استعرضت الامانة في اجتماعها هذا اهم الاخطار التي استجدت، فانها تؤكد على حتمية السعي الى التنسيق العربي الرسمي والشعبي، وتجسيده في خطوات ملموسة باعتبارها الركيزة الاساس لصيانة حاضر الامة وصنع مستقبلها، والحفاظ على سيادتها وحريتها وكرامتها.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني يرد على

مقالة حسين عبد الرازق في مجلة "اليسار"



يحرص المثقفون التقدميون وسائر المتعطشين الى المعرفة الجادة في بلادنا على تأمين نسخهم من مجلة "اليسار" التي تصدر عن حزب التجمع المصري بمجرد نزولها الى الاسواق، نظراً لتنوع موضوعاتها وغنى تحليلاتها وتميز معالجاتها بدرجة عالية من الدقة والموضوعية. غير ان العدد الاخير من هذه المجلة الرصينة كان مغايراً وشاذاً عما اعتدناه وخبرناه من اعدادها السابقة.

ومرد ذلك لا يعود البتة الى اختلاف صاحب المقالة المعنونة "انشقاق في الحزب الشيوعي الاردني" معنا في وجهة النظر او ترجيحه لرأي على آخر، بل في التزامه واصراره على تبني رؤية محددة وأخذه بحيثيات وتفاصيل معينة دون تمحيص والاكتفاء بظواهر الامور دون ابداء اي محاولة للغوص في العمق وصولاً الى ما هو كامن ومستتر فيها. هذا هو مأخذنا ومصدر عتبنا على الصديق الاستاذ حسين عبد الرازق، رئيس تحرير مجلة "اليسار" الغراء والذي كنا نطمح منه الى ما هو اكثر من ترديد واعادة انتاج تعابير واحكام سبق وان اطلعنا عليها في الصحف الاردنية، سيقت على لسان الامين العام السابق للحزب منير حمارنة.

وقد اثار دهشتنا ذكر الاستاذ حسين عبد الرازق تفاصيل احداث لم يكن هو شاهداً عليها، حيث لم نتشرف بحضوره جلسات المؤتمر العادي الثاني ولا جلسات المؤتمر الاستثنائي.

لم نألف هذا التدخل الفظ، وهذه التغطية الصحفية المتحيزة بصورة مسبقة من جانب حزب شقيق ومجلة رصينة ترفع راية المستضعفين في الارض في الشؤون الداخلية لحزب آخر. ولسنا بصدد محاورة الصديق حسين عبد الرازق في قناعاته وآرائه التي له علينا احترامها، ولكننا، نرفض، من موقع النضال المشترك والعلاقات الكفاحية التي تربطنا بالشيوعيين وبالتقدميين المصريين في حزب التجمع الوحدوي ان يستغل كاتب ماركسي وسياسي مرموق مجلة يرأس تحريرها، توزع على نطاق واسع لفرض رؤيته الخاصة على القراء ويملي عليهم تغطية صحفية لقضية حزبية خلافية تفتقر الى الحياد واستعراض حجج وذرائع طرفي الخلاف، ويعوزها الكثير من الدقة والوقائع.

يحاول الاستاذ حسين عبد الرازق تتبع جذور الازمة في حزبنا في رغبة الرفيق الدكتور يعقوب التراجع عن قراره السابق والعودة الى موقع الامين العام. نود الاشارة هنا الى ان الحزب يعاني منذ سنوات من اشكالات تنظيمية وسياسية معينة. ولم نألف بعد ظاهرة الحوار والنقاش داخل الحزب حول القضايا الساخنة، وكنا دائماً نعمد الى خنق الحوار وطمس الخلافات بحجة عدم اعطاء القوى المتربصة بنا فرصة الانقضاض على الحزب وتقويض مواقعه ونفوذه. وكان ان تعززت اكثر فاكثر "القوة الطاردة المركزية" داخل الحزب وبات عاجزاً عن الاحتفاظ باعضائه، ناهيك عن استقطاب عضوية جديدة. فخلال العشرة سنوات الماضية التي مرّت على عودة "الكادر اللينيني"، شهد الحزب خروج المئات من خيرة قادته وكوادره، وهؤلاء جميعاً اعربوا في مناسبات عدة عن استيائهم من الاسلوب الذي يدار به الحزب وعقلية الهيمنة التي تحكم من عادوا الى الحزب بعد ستة عشر عاماً من اقترافهم جريمة الانشقاق عام ١٩٧٠، وليس "بسرعة" كما ورد في مقالة الاستاذ عبد الرازق، دون ان يحاولوا تلبية الحد الادنى من مبررات العودة وهي ممارسة الانتقاد الذاتي وادانة مسلكهم الانشقاقي.

ان انسحاب عدد من قادة الحزب الذين ذكر بعضهم المقال لم يكن بدافع اعتزال العمل الشيوعي المنظم، والدليل على ذلك هو حرصهم الجاد حالياً على البحث وايجاد الآليات الناجعة التي تكفل وحدة كافة الشيوعيين الاردنيين الملتزمين بقضايا شعبهم ووطنهم في اطار حزب واحد فاعل ومؤثر في الحياة السياسية والحزبية للبلاد.

ان التمسك بأبي خليل لم يك تمسكاً بشخص، بل كان تمسكاً بنهج واصراراً على رفض آخر، كان تمسكاً بنهج ضرورة بناء حزب موحد يستقطب كافة الشيوعيين في الاردن، ولم يكن بالامكان النجاح في هذه المهمة في ظل وجود قيادة تهيمن عليها زمرة سبق وان اقترفت انشقاقاً في الحزب. وعلى عاتقها يُلقى غالبية الشيوعيين مسؤولية ابتعادهم عن العمل الحزبي المنظم. كما ان اصرار اركان "الكادر اللينيني" على عدم ادانة مواقفهم السابقة، واحتفاظهم ببنى تنظيمية تنسق فيما بينها بمعزل عن الحزب واطره التنظيمية المعروفة وعدم اتخاذهم اي تدابير لوقف التدهور في البنية التنظيمية للحزب وخوضهم انتخابات المؤتمر الثاني محكومين "بعقدة" ما حصل في الكونفرس السري عام ١٩٧٠ الامر الذي حدى بهم الى ترتيب قوائم لضمان نجاح اغلبية مريحة لهم في اللجنة المركزية حتى لو كان ذلك مخالفاً لقرار اتخذته اللجنة المركزية السابقة. كل هذه القضايا عززت من الشك في نوايا هذه المجموعة للاستئثار بالمكتب السياسي بعد ان كسبوا الجولة الاولى في انتخابات الامين العام. لقد قدم الاستاذ حسين عبد الرازق رواية مطابقة في التفاصيل والوقائع للرواية التي درج على نسجها اركان القيادة السابقة للحزب. لكن تفاصيل مهمة غابت من هذه الرواية. والخلاف لم يتمحور في اول اجتماع للجنة المركزية حول ضرورة انتخاب الرفيق يعقوب زيادين اميناً عاماً بالاجماع، كما يدعي استاذنا عبدالرازق، بل انصب اساساً بين وجهة نظر تصر على انتخاب منير حمارنة اميناً عاماً في اول جلسة وبين اخرى ترى ضرورة التريث في انتخاب الامين العام لحين خروج الرفيق زيادين من المستشفى وتمكنه من حضور اجتماع اللجنة المركزية، اذ ان خطوة كهذه سترفع من هيبة اللجنة المركزية بما تحمله من معاني التكريم للرفيق زيادين الذي افنى جلّ سني عمره في خدمة الحزب وقضيته الاساسية. غير ان الفارق الزمني بين الجلسة الاولى والجلسة الثالثة التي تم فيها انتخاب الامين العام شهدت تطورات مقلقة ومزعجة، حيث تم الاعتراض حتى على ترشيح الرفيق زيادين او اي ممن ساندوا اقتراح تأجيل انتخاب الامين العام لعضوية المكتب السياسي رغم انهم كانوا يشكلون ثلث اللجنة المركزية.

ومع ذلك لم يكن الخلاف، خلافاً حول المواقع الحزبية. كما حاولت المقالة الايحاء بذلك، بل لا بد من الاخذ بالحسبان مدلولات ومؤشرات الاصرار على الاستئثار والانفراد بالمواقع القيادية في الحزب وهو ما بدا جلياً في فترة لاحقة، الامر الذي قصر صاحب المقالة عن فهمه وادراكه !؟.

ويحاول الاستاذ عبد الرازق، كما حاول منير حمارنة من قبله، ان يصور الامر وكأن النشر في الصحافة كان السبب والدافع لتفجير الازمة داخل الحزب. مع ان هذا الامر ليس صحيحاً. من حيث المبدأ، كان بالامكان عدم ايصال الامور الى مرحلة اللجوء الى الصحافة، لو استجاب الدكتور منير حمارنة الى تحذير الرفيق زيادين له من مغبة مواصلة نهج اقامة العلاقات مع المؤسسات الاجنبية المشبوهة، وكان ذلك اثناء اللقاء الذي تم في منزل الدكتور عبدالرحمن شقير الذي اشارت له المقالة. وكان بالامكان الحيلولة دون ذلك لو اتخذ منير حمارنة تدابير عاجلة لعدم نشر مقالة الرفيق زيادين في العرب اليوم في ٣/٣١/ بعد ان كان بمقدوره عمل ذلك اثر اطلاعه مسبقاً على نص المقالة. لكنه لم يفعل وآثر الموقف السلبي وقد كان عدم النشر ممكناً لو تم تنفيذ الوعد بتشكيل لجنة بعد المؤتمر مباشرة للبحث في كل ما له صلة بالعلاقة مع المؤسسات الاجنبية وتمويلها لمشاريع تتبناها جمعية النساء العربيات وقيادتها التي تشارك في الهيئات الحزبية القيادية.

فاللجوء الى الصحافة كان اجراءاً اضطرارياً لتبرئة مجموع الحزب من الصلات مع المؤسسات الاجنبية المشبوهة بعد حديث الصحافة عن هذه الصلات، ولعل ذلك يضطر قيادة الحزب لان تعيد النظر في موقفها الذرائعي والتبريري. ولو لم يكن ثمة سند واساس متين لكل ما نشر وتم التصريح به، لكان الوضع داخل الحزب وفي المجتمع مغايراً لما هو عليه في الوقت الحاضر. فقضية العلاقات مع المؤسسات الاجنبية، لا سيما المشبوهة منها، باتت تستأثر باهتمام رجال الاعلام والفكر والنقابات المهنية والاتحادات النسائية والاحزاب وكافة قادة الرأي العام في البلاد، ونظرة سريعة لما كتب ونشر وعقد من مقالات وبيانات وندوات صحفية دليل على صحة ما ذهبنا اليه.

ولا ندعي ان جميع هؤلاء موحدون في نظرتهم للدور الذي تلعبه المؤسسات الاجنبية في البلاد وانهم متفقون على ضرورة التصدي لها ومقاومة نشاطها. فهناك مصالح متباينة تستتبع بالضرورة مواقف مختلفة. لكن اذا ما كان ذلك كله امراً طبيعياً بالنسبة للاخرين، فانه لا يجوز للشيوعيين ان يختلفوا حول هذه القضية وهم الذين كانوا ويجب ان يبقوا في طليعة المناضلين من اجل عدم تمكين المؤسسات الامبريالية من التغلغل والتأثير في النسيج الاجتماعي للبلاد وفرض مخططاتهم في اعادة تشكيل وعي شعوبنا بما يخدم مصالحهم واهدافهم التي كانت وستبقى نقيضاً لمصالح بلادنا الوطنية.

ان التفاف غالبية اعضاء الحزب الساحقة حول الموقف الصائب الذي اتخذه المؤتمر الاستثنائي لحزبنا وتأييد قطاع واسع من اوساط الرأي العام التقدمي في بلادنا لهذا الموقف يدحضان الموقف احادي الجانب والمنحاز عن بعد الذي تبناه الصديق حسين عبد الرازق لتدعيم وجهة نظره تم تزويده بمقتطفات مختارة من المقالات التي نشرت في بداية الازمة وقد ضمنها مقاله مما عزز من الخلل في بنائها الداخلي ومنطقها الذي يفتقر، بدون ذلك، الى النزاهة والموضوعية. وبمقدورنا تزويد الاستاذ الفاضل بعدد اخر مختلف من المقالات والمعالجات. وحتى الاستشهادات التي استند اليها كانت في بعض الاحيان مجتزأة من سياقها الفكري.

ان المؤتمر الاستثنائي الذي تنادى الى عقده غالبية اعضاء الحزب لم يك مشروعاً للانشقاق عن الحزب. بل هو اعلان قطيعة مع نهج قيادة الحزب السابقة واصرار على التمسك بهويته الطبقية ومنبته الفكري وسياسته الوطنية. لقد كان المؤتمر الاستثنائي خط الدفاع الاخير عن الحزب لصد محاولات جره الى مواقع يمينية خبرناها جيداً في السابق على يد اركان ما يسمى "بالكادر اللينيني" ولم يكن ابداً، ايها الصديق حسين، انشقاقاً. لقد حاولت الايحاء بان ما حصل داخل الحزب كان "موضع احتفاء من قبل اجهزة الدولة والصحافة.." نعم ان الصحافة الوطنية كانت ولازالت تدعم كل توجه يخدم مصلحة الوطن والشعب اما موقف اجهزة الدولة، فيمكن استقراؤه من خلال ما اشرت اليه في خاتمة مقالتك، ولا نرغب هنا في مناقشته حرصاً على جريدة "المجد" الغراء من ان توجه لها تهمة تعكير الاجواء مع دول صديقة.

لم نكن نتمنى لك، ايها الصديق، ان تشهر قلمك للدفاع عن موقف خاطيء وان تنزلق الى موقع لا يليق بك وبحزبك الذي تحتل موقعاً قيادياً فيه. الا اذا اخترت غير ذلك فهذا شأنك والسلام عليك.

المكتب السياسي

للحزب الشيوعي الاردني

جملة مفيدة

تركيا واسرائيل تحالف لا تعاون



● د. فايز رشيد

ارتفعت وتيرة تصريحات المسؤولين الاتراك من تهديد سوريا الى تهديد الوطن العربي باكمله. فقد حذر الرئيس سليمان ديميريل في تصريح له: من مساندة الدول العربية لسوريا في الازمة الراهنة. مستطرداً القول "رسالتي واضحة. وان اية دولة (عربية) ترى في ذلك فرصة لتبني سياسات عدائية تجاه تركيا فستواجه عواقب ذلك". وفي نفس السياق تأتي تصريحات مسعود يلماظ رئيس الحكومة، الذي اكد عزم تركيا "على المضي في تهديد سوريا حتى النهاية والاطاحة - بعالها - اذا لم تعد لرشدها" وتهديدات وزير الدفاع "بالقضاء على سوريا في يوم واحد"!

المتتبع لتطورات الازمة الاخيرة بين البلدين، يلاحظ وبلا ادنى غموض مدى حرص الجانب التركي على تصعيد وتيرة الصراع وافتعال الكثير من (المبررات) من اجل توجيه ضربة عسكرية لسوريا رغم الوساطات المصرية والايرانية لانتزاع فتيل الازمة بين البلدين.

من غير المعقول ان تدق تركيا طبول الحرب تحت ذريعة تأييد دمشق لحزب العمال الكردستاني مع ادراكها التام بان القضية الكردية في الاساس هي قضية تركية متفاقمة.. وان كثيراً من العمليات العسكرية التي تشن ضد اهداف تركية يجري تنظيمها من قبل الاحزاب الكردية المتواجدة على الاراضي التركية نفسها.

بالرغم من ذلك، فان ردود الفعل السورية والعربية عموماً اتسمت بضبط النفس، والهدوء والدعوة الى حلّ الخلافات بالطرق الدبلوماسية والوسائل السلمية. وهذا ما عبّر عنه كذلك البيان الذي اصدرته المجموعة العربية في الامم المتحدة التي تضم (٢٢) دولة عربية.

بالعودة الى الوراء قليلاً.. فان المناورات التركية الاسرائيلية الامريكية التي أجريت في شباط من العام الحالي تتعدى الاهداف المعلنة لها: كالتدريب على انقاذ السفن الغارقة في مياه البحر ومحاربة الارهاب: الى تشكيل حلف عسكري وبؤرة استقطاب من اجل الهيمنة على مقدرات المنطقة. وهذا ما يؤكده هنري كيسنجر. ففي مقالته المنشورة في جريدة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية في الاول من كانون الاول عام ١٩٩٧ وتحت عنوان - التزامات امريكا في الخليج - "ركز على اهمية ربط الدور التركي بالعجلة الامريكية وتصورها السياسي للمنطقة وعلى اهمية حشد كل حلفاء الولايات المتحدة لاتخاذ مسار واحد مشترك".

نفس الموضوع اكدته صحيفة واشنطن تايمز في عددها الصادر يوم الخميس ١٩٩٨/١/٨. كما تحدثت وسائل الاعلام الامريكية في شهري ايلول وتشرين اول من عام ١٩٩٧ عن عزم الولايات المتحدة على انشاء حزام امني امريكي من خلال تركيز قوة برية ثابتة ومقيمة باستمرار تتألف من ١٠٠,٠٠٠ جندي، ١٥٠٠ دبابة، ٢٠٠٠ آلية عسكرية (وما يساندها من قوات جوية وبحرية تتواجد في الخليج والمناطق البحرية القريبة) تتمركز في الجبهتين الشرقية (الايرانية) والشمالية (العراقية) من اجل مراقبة المنطقة العربية وايران. واشراك تركيا واعطائها دوراً في هذا التواجد وتحديث جيشها من خلال صفقة تمت بينها وبين الولايات المتحدة بقيمة ١١,٤ مليار دولار لشراء اسلحة متطورة.

ان الاتفاقيات التي وقعتها تركيا مع اسرائيل بلغت (٢٨) اتفاقاً تتناول: تنظيم وتعاون البلدين في الامن والتصنيع العسكري، وتبادل المعلومات الاستخباراتية وتوحيد المفاهيم العسكرية واستخدام الاراضي التركية وكذلك مجالها الجوي لتدريب الطائرات الاسرائيلية والتنسيق الاقتصادي المشترك وغيرها، مع ان استثمارات تركيا ومصالحها التجارية مع الدول العربية تتجاوز عشرة مليارات دولار! واذا كانت انقرة تريد اظهار الاتفاق للعرب وكأنه مجرد اتفاق تعاون عادي محدود الهدف، فان الاسرائيليين على الجانب الاخر يؤكدون انه تحالف استراتيجي يشكل نواة لتحالف عسكري اقليمي.

في الفترة الاخيرة بات من الواضح تماماً ان السياسة التركية تجري ادارتها من قبل المؤسسة العسكرية مركز الثقل الاساسي في الحكم، والتي تمثل اقوى الاطراف بحكم الدستور، الذي يجعلها مسؤولة عن حماية نظام الحكم العلماني الذي اقامه اتاتورك.

ان هذه المؤسسة هي الاساس في اتخاذ القرارات السياسية وتحديد مستقبل تركيا، ولقد استطاعت ابعاد حزب الرفاه عن الحكم رغم حصوله على النسبة الاكبر من الاصوات في الانتخابات الاخيرة، وهي من اكثر المتحمسين لعلاقات التحالف مع اسرائيل وربط تركيا بالغرب والابتعاد عن العالمين العربي والاسلامي ولنتذكر ان صوت النشاز الوحيد في قمة طهران الاسلامية الاخيرة كان صوت تركيا، ولذلك لم يكن مستغرباً الوقوف شبه الاجماعي الاسلامي والعربي الذي استنكر المناورات الاسرائيلية التركية ودعا تركيا الى تفكيك تحالفها مع اسرائيل.

ان تشكيل التحالف التركي الاسرائيلي باشراف امريكي جاء تدعيماً لخطة شمولية سياسية وعسكرية تستهدف الهيمنة الاقليمية على المنطقة العربية برمتها، ومن اجل العمل كذلك على ضرب اية دولة عربية او اسلامية تمتلك حداً بسيطاً من الاسلحة التي تهدد اسرائيل.

في هذه المرحلة ومن اجل استبعاد الدور الاسرائيلي العلني، فقد تم دفع تركيا الى الواجهة انطلاقاً من حسابات اقليمية وذلك لتدعيم دورها في المنطقة ولشل القدرة العسكرية والاقتصادية السورية من خلال امكانية توجيه ضربات عسكرية لها ومنع المياه عنها وما يستتبع ذلك من ضرب للزراعة وبالتالي الاقتصاد بهدف تطويع القرار السياسي السوري بما يتواءم مع التوجهات الاستراتيجية للحلف وفرض الرؤية الامريكية الاسرائيلية (للسلام) في المنطقة.

قد تنجح الوساطات في احتواء الازمة، لكن ذلك لا يلغي المخططات الاستراتيجية للحلف وبالتالي الاستمرار في افتعال الازمات مستقبلاً مع هذه الدولة العربية او تلك.

اننا في هذه المرحلة احوج ما نكون الى التضامن العربي والوقوف مع سوريا من قبل كافة الدول العربية دون استثناء في مواجهة التهديدات التركية وليس من مصلحة احد افتعال معارك اعلامية بين هذه الدولة العربية او تلك. فمن الاجدى والاجدر ان تبحث اية خلافات في وجهات النظر عبر الحوار المباشر الذي لا غنى عنه في العلاقات العربية - العربية.

يتوجب على كافة الدول العربية ادراك حجم الخطر القادم الذي يستهدفنا جميعاً.. فعلى الجانب الاسرائيلي فان تعيين شارون وزيراً للخارجية يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك الاصرار الصهيوني وبموافقة امريكية على فرض املاءاته على الجانب الفلسطيني وابتزازه من اجل تقديم المزيد من التنازلات. بالتالي يتوجب رسم السياسات العربية انطلاقاً من رؤية هذا الخطر.

بالامس كان العراق، واليوم سوريا، وغداً سيكون دور من؟ نخشى ما نخشاه ان يأتي يوم تقف فيه كل دولة عربية قائلة: أكلت يوم أكل الثور الابيض! لم يفت الأوان على التلاحم العربي والتضامن لمواجهة استحقاقات المرحلة.

ازمات تركيا الداخلية والتحريض الامريكي الاسرائيلي وراء اطلاق التهديدات العسكرية ضد سوريا

اعتبر مراقبون سياسيون ان تركيا من خلال تحرشاتها بسوريا والتلويح بعمل عسكري ضدها، هو محاولة للهروب من ازمتها الداخلية، ومن المأزق الذي اوقعها فيه كبار ضباط الجيش وعلى رأسهم "الجنرال شفيق بير" كبير الجنرالات واشدهم اندفاعاً في التحالف مع اسرائيل.

والحالة الراهنة التي وقع فيها كبار عساكر تركيا، هي تحول عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني من التطرف الى الاعتدال. فهو يطالب بنوع من الادارة الذاتية والحقوق الثابتة، غير ان جنرال تركيا الكبير شفيق بير رفض رفضاً قاطعاً اي تفاوض مع "الارهابي الانفصالي" على حد قوله الذي لم يتمكن الجيش من هزيمته رغم ضعفه منذ فصل الربيع الماضي. ورغم هذا الضعف يرى كبار ضباط الجيش ان الانتصار العسكري الحاسم على مقاتلي حزب العمال الكردستاني يشكل مسألة مستحيلة.

واجمع المراقبون على ان اوجلان رغم ضعفه عسكرياً، غير انه لم يهزم. ويضاف الى ذلك بداية تحوله الى سياسي يجيد لعبة المناورة، ولا يتجاهل الوقائع المحلية، والاقليمية، وموازين القوى. ومع ذلك فقد تحول من مأزقه العسكري الى مأزق سياسي. وقد كان بوسع السلطات التركية ان تلحق به هزيمة سياسية، لو انها افادت من ضعفه العسكري الميداني سياسياً. والمقصود بذلك لو انها بادرت الى التفاوض مع الوجوه البارزة في المعارضة الكردية في الداخل لتسوية المشكلة سياسياً. لكن هذه الحكمة من وجهة نظر المراقبين لا تصدر الا عن منطق سياسي، وليست هذه حال المنطق القومي الحاقد المتطرف الذي يسيطر على قيادة الجيش التركي، وحتى على القيادة السياسية الحالية في تركيا.

ويفسر المراقبون عجز الادارة التركية عن الافادة من ذلك الوضع، بانه ناجم عن تطرفها الذي تفرضه عليها المؤسسة العسكرية. فحين يصطدم اليمين المتطرف بمأزق سياسي يعجز عن مجابهته سياسياً. لان تطرفه لا يتيح له هامش مناورة وتنازل لابد منه في ممارسة العمل السياسي. ولشعوره بانه الاضعف في السياسة، يتصاعد ضعفه كلما اقتنع بقوته العسكرية. وهكذا يتعمق المأزق السياسي، ولا يجد القائد - وهو هنا شفيق بير - امامه سوى افتعال نزاع عسكري مع الخارج.

ويشيرون في ذات الاتجاه الى ان التحالف التركي - الاسرائيلي نابع من قواسم مشتركة بين الطورانية واسرائيل، فالحكومة التركية بتحريض من اتاتوركيتها وعسكرها وعلمانيتها، تمارس ابشع انواع القمع الثقافي ضد المجموعات غير الناطقة بالتركية، وخصوصاً الاكراد (في تركيا نحو ١٥ مليون كردي يتجاهلهم الاعلام التركي تماماً)، اضافة الى الحظر القانوني الشرس بوليسياً على التحدث بأي لغة غير تركية.

حتى ان الحديث الشفهي وعلى مدى عقود من الزمن غير مصرح به. وليس وارداً على الاطلاق السماح لمجموعة من الشعب التركي التعبير عن خصوصيتها الثقافية، وعلى الاخص الاكراد الذين تزال قراهم من الوجود.

ويقتدي الاتراك من خلال هذه الممارسة بحلفائهم الاسرائيليين في ازالة الثقافة الشعبية لمجموعة يسعى الحكم الى ابادتها ثقافياً. والسبيل الانجع على هذا الصعيد من المنظور الطوراني هو هدم القرية والمنزل. باعتبار ان البيت في التراث الكردي يحتضن ثقافة البسطاء وتاريخهم. فهو النادي والمسكن معاً. فيه يولد الناس منذ قرون وينشأون وينخرطون في البيئة الاجتماعية والانتاج. وحين يزول البيت والقرية من الوجود تصبح الثقافة الشعبية اقرب الى الجثة، ومجرد ذكريات من الماضي. وهو ما يدركه الحاكمون في اسرائيل وتركيا معاً. لذلك يقتلون بدون رحمة. مع ملاحظة ان الاتراك وجهوا ضربة شبه قاضية للحياة الريفية في المناطق الكردية. وكل هذا كما في اسرائيل لم يثر غضباً امريكياً. مع ان لهفة واشنطن على حقوق الانسان متقدة في حالات عديدة. ولا تتورع ان تصم بعض الدول بوصمة الارهاب.

في سوريا الصورة مشرقة وناصعة. ففيها حريات ثقافية مطلقة للمجموعات التي تتكلم بلغاتها التراثية. وهكذا فان في هذا البلد المعروف باصراره التام على عروبته، المجموعة البشرية الوحيدة في العالم التي تتحدث اللغة الآرامية. وليس هناك في سوريا اي مانع قانوني، او ضغط رسمي على الاكراد، او الشركس، او الارمن، يحول دون ممارسة هؤلاء لخصوصياتهم الثقافية. بدءاً من الخصوصية اللغوية. ذلك ان الانتماء لسوريا ليس مجرد انتماء لغوي.

واجمع المراقبون والمحللون على ان ورقة الحزب الكردستاني التي تلوح بها تركيا في وجه سوريا ما هي الا قشرة لتغطية الهدف الاساسي التركي - الامريكي - الاسرائيلي من الضغط على سوريا للنيل من صمودها، ومحاولة ثنيها عن رفضها الوقوع في مستنقع دعاوى اتفاقيات السلام الهشة. ورأوا ان هذا التلويح جاء استجابة لمطلب اسرائيلي يهدف الى اضعاف سوريا امام الضغوط الامريكية الاسرائيلية، وخلق مصاعب اقليمية لها.

ويرى المراقبون ان الوصول لهذه الغاية هو تعميق التحالف المحوري مع تركيا، الذي استجابت له تركيا باستخدام ورقة الاكراد. لكن الواضح ان اهداف هذا المحور حتى الآن انكشفت وباءت بالفشل، حيث تمكنت دمشق من انجاز نوع من التوافق الاستراتيجي العربي ضد اسرائيل، لدرجة انها تحظى حالياً بدعم عربي شعبي تام ورسمي ايضاً بنسبة كبيرة لمواقفها في التصدي لاسرائيل والحكم التركي معاً.

ويؤكد المحللون ان هذا التحرش او التطاول العسكري التركي على سوريا لم يكن وارداً لولا الدعم الاسرائيلي لانقرة في لحظة تلاقي مصالح اليمين المتطرف الحاكم في كل من تركيا واسرائيل.

كما يؤكدون ويشاركهم الرأي خبراء في الاستراتيجية العسكرية ان هذا التهديد ليس من السهل ترجمته ميدانياً، وانه لا يحظى باجماع حقيقي في اسرائيل، كما في تركيا، مع ان الشرط الاساسي لاي حرب تخوضها دولة ما، هو الاجماع السياسي والشعبي على تأييدها ودعمها.

وعودة الى الورقة الكردية التي تلعبها الطورانية في وجه سوريا، فان واقع الحال واستناداً الى تقارير عربية وعالمية، يقول ان الادعاء التركي بقيام سوريا بدعم حزب العمال الكردستاني، والذي يتردد منذ فصل الربيع الفائت، ادعاء يتناقض حتى مع الكلام التركي الرسمي عن "الانتصارات" التي احرزتها القوات التركية في قتالها ضد "الانفصاليين" فضلاً عن تناقضه مع المواقف والتحركات الدبلوماسية السورية.

ويبرز التناقض والادعاء من خلال حقيقة ان حزب العمال الكردستاني بقيادة اوجلان منذ الربيع الفائت في اسوأ احوال عرفها منذ عشرين سنة، سواء في قدراته الذاتية والمعنوية، وكما هو الوضع الكردي داخل تركيا ذاتها.

ففي تلك الفترة اعتقلت القوات الخاصة التركية في شمالي العراق احد ابرز معاوني اوجلان، الملقب زكي، وهو قيادي تاريخي سبق له ان تولى قيادة "كردستان الشمالية" اي المناطق الكردية داخل تركيا، والذي كانت السلطات التركية تتعقبه منذ سنوات. وربما يكون هذا الاعتقال اقل وطأة على اوجلان لو لم يكن "زكي" قد اعلن قبل شهر من اعتقاله الانفصال احتجاجاً على ما اسماه "طغيان اوجلان". ويضاف الى ذلك استسلام قيادي اخر من معاوني اوجلان يدعى "صمد الدين" الى ميليشيا مسعود بارزاني المتعاونة مع القوات التركية في شمال العراق، وفي ذلك الحين اعلنت القوات التركية في بيان رسمي لها: "انها بداية النهاية لحزب العمال الكردستاني".

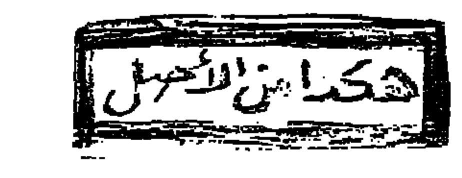
وحسب التقارير، فان كل هذه الارتباكات ما كانت لتحصل في اوساط اوجلان، لولا عنف العمليات العسكرية التركية ضد قواته ومواقعها. فالقوات التركية افادت من اكثر التجهيزات التكنولوجية الحربية تقدماً، وخصوصاً اجهزة الرؤية الليلية، لتشن غارات متعاقبة على مخابيء قوات اوجلان في شمالي العراق، الى حد ارغام بعضها الى القرار في اتجاه سوريا.

واضافة الى هذا العنف العسكري الذي تنكبه الطورانية والاتاتوركية بعنصريتها المعروفة، فقد شهدت مئات القرى الكردية حالة تدمير متعاقب، ارغم حوالي ثلاثة ملايين كردي على اللجوء الى المدن المجاورة. وحين اطبق الجيش سيطرته على هذه المدن، وخصوصاً العاصمة الاقليمية "سيناك". بدا الواقع الميداني ولاول مرة منذ عام ١٩٩٣ في صالح انقرة. ولاشك في ان تعاون البارزاني مع الجيش التركي كان له اثر بعيد في هذه المعادلة. الى حد ان ديميريل ويلماظ، اعربا صراحة في نهاية شهر اذار الماضي عن اقتناعهم "بان الارهاب الانفصالي تقلص الى حد يتيح التحكم به" و"ان المطلوب اساساً لعدم افساح المجال امام نمو هذا الارهاب مجدداً ليس في جوهره عسكرياً، بل انه اقتصادي - اجتماعي، بمعنى ضرورة متابعة الجهود الاقتصادية - الاجتماعية من اجل تفادي عودة القوة اليه - اي الى الارهاب -".

هذا يعني وبشهادة السلطات التركية العليا، بما في ذلك مجلس الامن القومي الذي يسيطر عليه الجيش، انه لم يعد في الواقع الميداني، للمشكلة الكردية ما لا يمكن التحكم به. وليس هناك بالتالي اي جديد يشكل ذريعة لهذا الاستقواء التركي على سوريا. بل ان الواقع الجديد يرتاح اليه المسؤولون الاتراك. وبالتالي فان الشكوى التركية تتصاعد في المرحلة التي يعلن فيها الاتراك انفسهم ان "الارهاب الانفصالي" بات التحكم به في متناول اليد. وما بين الشكوى واعلان التحكم ثمة مفارقة كبيرة على الصعيد التركي تحديداً.

وعن سر هذه المفارقة يقول المحللون ان الغلبة العسكرية التركية على قوات اوجلان، اثبتت مجدداً ان المشكلة الكردية لا تنتهي بما يدعى "الحل العسكري" اي ان المأزق لايزال قائماً ولابد من تمويهه عبر مشكلة مع الخارج.

والمأزق الذي حشر فيه اوجلان العسكرتاريا التركية بالزاوية تمثل في تركيزه عقب خسارته العسكرية على العمل في المدن حيث الاغلبية الكردية التركية، والتحول الى صيغة الحزب السياسي المدني، المطالب بالحقوق السياسية والثقافية. حيث يطالب راهناً اكثر من اي وقت مضى بنوع من الادارة الذاتية للمناطق الكردية في تركيا، وبحريات ثقافية للاكراد الذين يقارب عددهم في تركيا نحو ٢٥٪ من عدد السكان. وهذا الخطاب الذي ترامن مع اعلانه وقف اطلاق النار من جانب واحد، لا يتفق مع صفة "الارهاب الانفصالي" التي تطلقها عليه الحكومة التركية. وبما ان الحكومة التركية المعروفة بطورانيتها المتعصبة لن تمنح اوجلان ولو جزءاً يسيراً مما يطالب به. فكان لابد ان تموه مأزقها بورقة الدعم السوري لاوجلان. اضافة الى الاهداف التي رسمتها بالتعاون مع اليمين المتطرف في اسرائيل، وبدعم امريكي تمليه لعبة الحلف الثلاثي، للضغط على سوريا الصامدة في محاولات جرها الى التفريط بحقوقها الثابتة والمشروعة، وبما يخدم الهدف الاسرائيلي الرامي الى السيطرة على الاراضي العربية من خلال الاتفاقيات الهشة المسماة عملية السلام.





الكوميدي محمد هنيدي يضحكه اسماعيل ياسين والريحاني والقصري







■ احاول تقديم اعمالي بشكل بسيط يدخل البسمة الى القلوب
■ تعلمت من عادل امام وغيره من كبار النجوم

يبدو ان عصر النجم الكوميدي محمد هنيدي قد بدأ، مخلفاً وراءه عصر ملك الكوميديا المصرية لفترة طويلة عادل امام.

فقد اصبح محمد هنيدي حديث الناس في مصر والاقطار العربية الاخرى، حيث بدأت الاوساط الفنية تتحدث عن ظاهرة صعود هنيدي وأفول عادل امام.

وقبل فترة وجيزة عاني مهرجان الاسكندرية الدولي للسينما من ازمة دور العرض، حيث فشل في عرض افلامه المشاركة في المهرجان للجمهور، لان محمد هنيدي وفيلمه "صعيدي في الجامعة الامريكية" كان مستحوذاً على جميع دور العرض، ويحطم الارقام القياسية للايرادات، بعد ان حقق الفيلم ستة ملايين جنيه مصري في اسبوعين، وهو رقم غير مسبوق.

اما هنيدي نفسه فكان ضيفاً على المهرجان وعلى الاسكندرية، حيث لاحقته الجماهير في كل مكان يذهب اليه.

وقد اجرت مجلة "المشاهد" الاسبوعية حواراً مع محمد هنيدي، الذي تحدث بصراحة عن تجربته الفنية الخاصة وعن تجارب غيره ممن سبقوه وعايشوه.

وقال هنيدي لقد كان في داخلي شعور بان فيلم "صعيدي في الجامعة الامريكية" سيغير مجرى حياتي، وكان هذا هو سبب قلقي خلال فترة التصوير. فهو اول بطولة مطلقة لي، ونجاحي فيه يعني تغيير مجرى حياتي.

واضاف انني افكر الآن فيما سوف اقدمه بعد هذا الفيلم. وهناك سلسلة من الافلام على غرار "صعيدي في الجامعة الامريكية"، تبدأ بفيلم "همام في امستردام". وستستمر هذه السلسلة اذا استمر النجاح، لانني بصراحة احلم بتقديم سلسلة متواصلة على نهج الفنان الراحل اسماعيل ياسين، الذي يضحكني كثيراً. كما يضحكني نجيب الريحاني وعبد الفتاح القصري، ومن المعاصرين سعيد صالح وعادل امام. وانا لا اذكر عادل امام من قبيل المجاملة، ولكن من قبيل الاعتراف بالحقيقة.

وقال ان عادل امام صديقي واخي، وقد عملت معه في فيلم "بخيت وعديلة"، حيث استمتعت جداً بالعمل معه.

ورداً على سؤال حول اسباب رفضه الاستمرار مع عادل امام في فيلم "رسالة الى الوالي"، قال هنيدي لقد قرأت السيناريو ولم يعجبني، فاعتذرت عن المشاركة فيه، وتفهم عادل امام موقفي هذا.

واضاف يقول ان عادل امام هو من اطلق التعبير القائل "بان محمد هنيدي قنبلة موقوتة لا يستطيع احد غيره تفجيرها". وهو الذي تنبأ لي بالنجاح، وشاهد افلامي كما شاهدني في مسرحية "الابندة" اكثر من مرة.

وقال هنيدي ان النجاح لا يتوقف عند احد وهذه هي سنة الحياة، مشيراً الى انه تعلم من عادل امام وغيره من النجوم الكبار، الذين اعترف بجميلهم في مساعدتي. وانا لست طرفاً مع او ضد احد، وانما اهتم بتقديم فني الذي احاول به اسعاد الناس.

وحول ما يقال عن تقليل القيمة الفنية لفيلم "صعيدي في الجامعة الامريكية"، الذي وصفه البعض بانه يمثل عودة الى "سينما المقاولات"، قال هنيدي ان سينما المقاولات لا تنجح في دور العرض، وانما تصور فقط للعرض في اشرطة الفيديو.

واضاف ان تحقيق الفيلم لكل هذه الايرادات واستقطابه لكل هذا الاقبال، انما هو دليل النجاح. كما ان هناك دليلاً آخر هو ان فيلم "اسماعيلية رايح جاي"، الذي حملوه نفس الوصف، قد حقق ايرادات غير مسبوقة في السينما، بلغت ١٦ مليون جنيه، ولا يزال يعرض حتى الآن.

وفسر نجاحه بانه توفيق من الله اولاً واخلاص في العمل ثانياً. وقال هناك شيء اخر، فانا اخاطب جيلي واعرف من انا ومن هم، ماذا يريدون وما هي مشاكلهم. وانا احاول تقديم ذلك بشكل بسيط بعيد عن التعقيد، ويهتم بادخال البسمة الى القلوب.

ونفى هنيدي في حديثه ان يكون فرض نفسه على فيلم "صعيدي في الجامعة الامريكية"، وقال ان هذا الفيلم هو خلاصة ورشة عمل شارك فيها كل من كاتب السيناريو مدحت العدل والمخرج سعيد حامد.. وانا. وقد عملنا جميعاً بروح الفريق، حيث ناقشنا افكارنا ووصلنا الى صيغة الفيلم التي كانت فكرتي في الاساس وصاغها مدحت العدل.

وحول سؤال حول علامة الغرور التي تبدو في حديث هنيدي من خلال ترديد كلمة انا كثيراً، رد قائلاً انا شخص بسيط جداً من حي امبابة الشعبي في القاهرة. وصحيح انني اقيم حالياً في شقة بالجيزة تطل على النيل، لكني مازلت اذهب الى امبابة لاعيش في شوارعها والتقي اصدقائي القدامى، واجلس على مقاهيها.. كما انها تضم امي واخوتي وخطيبتي الذين لا استغني عنهم.

واعلن هنيدي في حديثه انه خطب انسانة احبها منذ سبع سنوات، وان زواجه منها سيتم قريباً.

وقال ان رحلته الفنية تمتد على مدى ١٣ عاماً، الا ان البدايات الاولى كانت اثناء دراسته الجامعية في كلية الحقوق، التي تحول منها الى معهد السينما وتخرج منه عام ١٩٩١. وقد سبق لي ان مثلت دور الكومبارس في مسلسلات تلفزيونية. كما مثلت مشهداً صامتاً في السينما.

واضاف ان الناس بدأوا يتعرفون عليه عام ١٩٩٠، حين عمل في المسرح مع سيد زيان، وبعدها امتدت الطريق.

وحول ما يقال من ان نجاحه لن يستمر طويلاً، قال هنيدي.. على اصحاب هذه التوقعات ان ينتظروا فترة ولا يتعجلوا الحكم، لانهم قالوا ذلك بعد فيلم "اسماعيلية رايح جاي".

ورداً على سؤال حول تقديمه مسلسلاً فاشلاً بعد هذا الفيلم في رمضان الماضي، قال هنيدي لقد راجعت نفسي وقررت عدم تقديم هذا المسلسل في رمضان المقبل. واعرب عن شكره لكل من انتقده عليه.

ونفى هنيدي ان تكون لديه اي غيرة من زملائه علاء ولي الدين واشرف عبد الباقي واحمد آدم، متسائلاً.. هل يغار احد من اعز اصدقائه ؟؟

وحول المخرج الذي يتمنى العمل معه قال هنيدي انهما علي بدرخان وحسين كمال. واضاف انه يحلم بالعمل مع المخرج يوسف شاهين، الذي قال عنه بعد ان مثل مشهداً صامتاً في فيلم "اسكندرية كمان وكمان": انه سيكون له مستقبل باهر. كما انه هو الذي رشحه للعمل في فيلم "سرقات صيفية" مع يسرى نصر الله.

وحول طلبه باضافة مشهد حرق العلم الاسرائيلي في فيلم "صعيدي في الجامعة الامريكية"، قال هنيدي انا لست سياسياً، ولكنني مواطن مصري عربي بسيط، وقمت في الفيلم باداء دور طالب صعيدي جاء الى هذه الجامعة ليدرس السياسة فانخرط فيها، وعرف عن طريق ذلك ما يحدث في فلسطين والنظام العالمي الجديد، التي كانت اهم التفاصيل الاساسية في الفيلم. وقد صفق جمهور السينما لهذا المشهد وتفاعل معه، لانه يعيش حالة اخفاق السلام. وانا رأيي مع الجمهور، ولو كنت مكانه سأصفق. فانا من الجيل الذي عاش حرب اكتوبر والاحداث التي سبقتها وما تلاها، ولا يمكن ان انعزل عن وطني وقضاياه. ففلسطين في قلبي كما هي في قلب كل عربي.

واختتم هنيدي حديثه بالقول انني مواطن مصري بسيط من حي امبابة الشعبي، احلم بمستقبل لي ولجيلي وبلدي.

تعليقاً على الحلم العربي في ساحة الشهداء ببيروت

الفنان دريد لحام: الصقيع اصاب حلمنا العربي

اطالب بحقيقة فعل بدلاً من دقيقة صمت عن ارواح الشهداء

الحلم العربي بحماية الامن اللبناني

قبل ساعات من ليل السبت الثالث من الشهر الجاري، اعلن احمد العريان مخرج الحلم العربي في تصريح متلفز انه لن يقيم الحفل المقرر في ساحة الشهداء اذا لم يبلغ عدد الحضور المئة الف شخص.

وفي الساعة السابعة مساء من ذات الليلة، كان صوت العريان ينطلق عبر مكبرات الصوت يخاطب بحراً هائجاً من البشر قوامه من العمال اللبنانيين، والسوريين، والفلسطينيين، والمصريين متوسلاً ان يتراجعوا الى الوراء.. وقائلاً "لو كنتم تحبون الحلم العربي واحمد العريان افسحوا في المجال لنبدأ الحفل".

صوت العريان يجلجل.. يرجو.. يتوسل.. ولكن لا حياة لمن تنادي. قال لهم انهم في "احتفال وليس في صراع" فلم يسمعوه. فتدخلت فرقة مكافحة الشغب اللبنانية بدون جدوى. ونزل الوزيران اللبنانيان باسم السبع وبشارة مرهج ليهدئا من روع المتدافعين على المنصة.. صوت طلقات نارية تعلو فوق صوت الجميع، وقد ادى التدافع على الحالمين العرب، في محاولة لرؤيتهم عن كثب، ومحاولات لجمه، الى سقوط جرحى.. وسط فوضى وهرج ومرج.. الى ان يدخل منتنا فنان عربي ويستوون في اماكنهم على المنصة.

ويبدو ان اللعبة السياسية تبدد حتى احلام العرب، فالحلم العربي الذي يعرض حياً للمرة الاولى بدأ في الحفلة ناقصاً، وانتهى ايضاً كذلك. فالبداية كانت مقاطعة من المغنين الكويتيين الذين غابوا لان المطرب كاظم الساهر سيشارك في الحفل، ولان الفيديو كليب لم يتضمن مشاهد من دخول الجيش العراقي الى الكويت.

اما لماذا كان الختام ناقصاً، فذلك لان المغني اللبناني وليد توفيق حين وقف على المسرح قال: "ممنوع من الغناء في بلدي، وانا اردت ان اغني مع العريان بعدما رفض لبنان ان يغني معه". وقدم اغنية عن شهداء قانا حضرها للحفلة خصيصاً، ومثلها اغنية للبنان وضعها العريان، واداها المغني المصري طارق فؤاد.

وذكرت مصادر المنظمين ان كلفة الاحتفال بلغت نحو مليون دولار، وشارك في احيائه نحو ٢٤ مطرباً و٤٠٠ موسيقي، ونقلت وقائعه الفضائية اللبنانية.

وجرى توزيع منشورات في بيروت تنتقد قيام الحفلة في ساحة الشهداء، وفيها ماخذ على احمد العريان لانه لم يضمن الفيديوكليب الذي بلغت مدته "١٣ دقيقة" مشاهد من انتصارات المقاومة في الجنوب، على الرغم من حصوله عليها، وانه – العريان – اصر على اظهار الخسارات العربية.

الفنان دريد لحام/ غوار.. لاحظ من على المسرح ان الصقيع اصاب الحلم العربي، وطالب بدقيقة فعل بدلاً من دقيقة صمت عن ارواح الشهداء.

الفنانون العرب توالوا على تأدية الوصلات، فـ "ردحت" صباح "جيب المجوز يا عبود"، وقالت فردوس عبد الحميد كلمتها، ثم ذكرى، وعلي الحجار، ولطيفة، واحلام، وكاظم الساهر، ووليد توفيق.

قبيل منتصف الليل بقليل وقف نحو ٢٤ حالماً عربياً وادوا الحلم العربي على طريقة "بلاي باك"، بعدما اعيد تسجيل الاغنية وضم صوتين من لبنان هما صوت ميشلين خليفة، وصوت غسان صليبا، كبديلين عن ديانا حداد ونور مهنا.

ويشار الى ان وليد توفيق فرض نفسه على الحفل بالقوة كرد اعتبار للبنان الذي تجاوزه المعدون من خلال منع مطربيه من البروز والغناء في بلدهم – كما اشار وليد – وهو يذكر الجميع بانهم في لبنان، وان عليهم الغناء ومشاركته في تأدية اغنية للجنوب وشهداء قانا من الحان ملحم بركات وكلمات الياس ناصر.

على المستوى الفني، وعلاوة على فوضى الاخراج، تغيب كل من نبيل شعيل، واصالة، وديانا حداد، ونور مهنا، وتم استبدالهم بلطيفة التونسية، ميشلين خليفة، غسان صليبا، مضيفين اصواتهم الى الشريط المسجل للاغنية على طريقة البلاي باك.

وعلى رأي غوار، هل تتنادى العرب الى الفعل يوماً.. كما تنادوا الى الكلام والغناء والحلم ؟ سؤال يجول في الخواطر عسى.. عسى ان يصبح جوابه حقيقة واقعة.

انفعال عشر دقائق يؤدي الى انقباض اوعية الدم عشر ساعات

الغضب انفعال فطري نشعر به جميعاً. وفي مختلف مراحل العمر، لكن الذي يحدد الفرق بين غضب وآخر، هو شخصية الغاضب، وثقافته، والبيئة التي عاش فيها. والغضب ليس له حدود، واذا لم يتعلم الانسان كيف يتحكم في نفسه، يفقد السيطرة على افعاله، ويصبح بلا عقل.

يؤثر الغضب على صحة الغاضب تأثيراً قد يكون قاتلاً. ولذلك عليه ان يجد وسيلة لاخراج هذه الشحنة. لان الكبت المستمر للغضب يتحول الى احساس بالقهر يؤثر على سلامته الصحية.

■ السؤال الذي يفرض نفسه في هذا المجال هو ما الذي يفعله الغضب في جسم الانسان ؟ هذا السؤال يجيب عليه اساتذة الطب من المختصين بالقول: ان الثورة النفسية تؤدي بصفة عامة، الى اثارة بعض مراكز المخ، والتي من اهمها المركز المتحكم في الجهاز العصبي التعاطفي "الجهاز السمبثاوي". وهو احدى مجموعتي الجهاز العصبي اللاارادي، والمتحكم في نشاط جميع الاعصاب السمبثاوية في الجسم، والتي تعمل من خلال افرازها لمادة الادرينالين. وعند الغضب ترسل نهايات بعض الاعصاب الى الغدة فوق الكلوية اشارات عاجلة لتنبيهها كي تفرز مادة الادرينالين. كما ان نهايات اعصاب الجهاز "الباراسمبثاوي" تعمل من خلال افرازها لمادة "نور ادرينالين".

ولان الاعصاب التابعة للجهاز السمبثاوي يصل بعضها الى القلب. فيزيد الادرينالين من عدد ضرباته وقوتها. كما تصل نهايات هذه الاعصاب الى جميع شرايين الجسم، مما يعمل على انقباض الاوعية الدموية. فتضيق، ويرتفع ضغط الدم. واذا امتدت نوبة الغضب والانفعال فترة اطول فمن المحتمل ان تضيق شرايين القلب ايضاً. واذا تصادف ان كان الغاضب من المصابين ببعض امراض القلب، او ممن يعانون من تصلب الشرايين. فقد يتعرض في ثورة الانفعال هذه الى انسداد في احد او بعض شرايين القلب.

وفورة الغضب الشديدة قد تؤدي الى الاصابة بجلطة في الشريان التاجي، وذلك لسهولة تكوين الجلطة في هذا الشريان وانسداده، وبالتالي حرمان القلب من الدم المغذي له. والسبب الرئيسي هو زيادة تخثر الدم – اي زيادة كثافته ليكون اكثر قدرة على التجلط.

ويؤكد المختصون ان ارتفاع ضغط الدم قد يتسبب في انفجار بعض الشعيرات الدموية بصورة خطيرة في بعض الاجزاء المهمة من الجسم، كان يحدث نزف في المخ مما يولد مشاكل تختلف في حدة تأثيرها باختلاف مكان النزف في المخ. وهي تتراوح ما بين دوخة بسيطة، او صداع، الى شلل جزئي في عضو او اكثر، الى غيبوبة. وهذا يحدث ايضاً اذا حدثت جلطة في المخ. اما اذا اصابت الجلطة او النزف المراكز الحيوية في المخ، كمركز التنفس او القلب، فان في ذلك نهاية الغاضب وموته.

ويؤكد المختصون ان نوبة الغضب، قد تصل الى عدم التحكم الكامل في السيطرة على التبول، او التبرز في بعض الاحيان. فالامعاء والمثانة يتحكم في عملهما وانقباضاتهما الجهاز العصبي اللاارادي بشقيه "السمبثاوي" و"الباراسمبثاوي". فالجهاز "الباراسمبثاوي" هو الذي يعمل على زيادة افراز اللعاب وسيولته في الاحوال الطبيعية. لكن عندما يزداد نشاطه نتيجة الانفعال، فانه يتغلب على تأثير الجهاز الآخر، فيقل اللعاب، ويشعر الغاضب بان "ريقه ناشف". واحياناً يصل الانفعال الى ذروته، فتنشط نهايات الاعصاب المغذية للخلايا البسيطة المرتبطة ببصيلات الشعر، مما يترتب عليه انتصاب الشعر الذي يكسو جسم الغاضب، فيقال "شعره وقف".

ويشير المختصون الى ان نسبة السكر في الدم تزداد لمواجهة موجة الغضب ولتزويد الجسم بما يحتاجه من طاقة ونشاط. ويحدث ذلك كرد فعل طبيعي نتيجة لزيادة افراز الادرينالين، بالاضافة الى ارتباط افراز الانسولين من غدة البنكرياس بنشاط الجهاز العصبي السمبثاوي. كما ان حدة الانفعال قد تصل الى الارتعاش العضلي بسبب زيادة مستوى الادرينالين في الجسم، والذي يضاف الى خصائصه تسهيل انقباض العضلات الارادية.

■ يؤكد الاطباء والمختصون ان الانسان اذا ترك نفسه لسرعة الاستثارة وعدم التحكم في نوبات الغضب، فانه سيصاب بارتفاع ضغط الدم المؤقت المصاحب للانفعال، ليصبح فيما بعد مرضاً قائماً بذاته ومستمراً.

ففي الحالات الطبيعية تفرز الغدة فوق الكلوية كمية بسيطة من الادرينالين، تصل الى الدم مباشرة، ويتم التخلص منها تقريباً بامتصاصها داخل نهايات الاعصاب السمبثاوية. وهنا يلعب الادرينالين دوراً مثيراً حقاً. فهو نفسه يعمل على افراز "النورادرينالين" الموجود اصلاً في نهايات هذه الاعصاب. وفي حالات الانفعال يرتفع مستوى الادرينالين في الدم، ثم يختفي بعودة الهدوء الى الانسان. وهذا الاختفاء يكون ظاهرياً فقط. لانه يكون مخزوناً في نهايات الاعصاب، مما يؤدي الى مضاعفة نشاطها في افراز "النورادرينالين". وهذا يعني زيادة انقباض الاوعية الدموية بدرجة كبيرة ولمدة تصل الى عشر ساعات.

كما ان استمرار تأثير "النورادرينالين" على الاوعية الدموية لفترة طويلة يزيد من نمو الخلايا العضلية في جدران هذه الاوعية. ويترتب على استمرار هذا التأثير زيادة في سمك جدار الاوعية الدموية، مما يقلل من المساحة المتاحة لمرور الدم داخلها، وايضاً يساعد على ارتفاع ضغط الدم. واستثارة نهايات اعصاب الجهاز السمبثاوي التي تغذي الكلوة يجعلها تفرز مادة "الرينين" وهو انزيم مادة خام يتحول في الدم الى مادة شديدة الفاعلية وقابضة للاوعية الدموية. وهذا يعني ان انفعال عشر دقائق يؤدي الى انقباض الاوعية الدموية لمدة تصل الى عشر ساعات، اي ان تأثيره على ارتفاع ضغط الدم يستمر كل هذه المدة. فاذا تعرض الانسان للغضب المتكرر يومياً، فمعنى هذا، انه سيكون في حالة ارتفاع مستمر في ضغط الدم، حتى يصبح مرضاً قائماً بذاته.

■ ويشير المختصون الى ان استمرار حالة الغضب يؤثر تأثيراً سيئاً على الانسان، مالم يجد الغاضب وسيلة للتخلص من غضبه حفاظاً على سلامته النفسية والجسدية، لان عدم تفريغ شحنة الغضب يؤدي الى قهر داخلي يهدم اجهزة الجسم تدريجياً على المدى الطويل.

ولا بد للغاضب ان يتعامل مع انفعاله بحيلة او باخرى للتنفيس عن جزء منه، والخروج من حالة الغضب التي يمر بها. ويكون ذلك اما بالجري لمسافة طويلة، او المشي، او الاستماع للموسيقى، او ممارسة الرسم، او مشاهدة لوحة، او فيلم، او اخذ حمام بارد او الصلاة ركعتين، وذلك حسب سلوكيات الغاضب ورغبته التي يمكن استغلالها في التخفيف من انفعاله.

وهناك ايضاً وسيلة اخرى تسمى "الاحلال" وفلسفتها ان يبحث الغاضب عن بريء ليس له ذنب لينفس فيه جزءاً من غضبه. وعلى سبيل المثال: رئيس في العمل يغضب مرؤوسه فيلجأ بدوره الى من هو اقل منه درجة ليخرج جزءاً من شحنته الانفعالية فيه. او والد يغضب ولده، فيخرج الابن الى الشارع يفرغ شحنته الانفعالية في اول شيء يصادفه.

واضافة الى ذلك فان الملاعب الرياضية هي انسب الامكنة لاخراج شحنة الغضب المكبوتة. فتشجيع الفرق الرياضية من خلال الصياح، وشتم اللاعبين او الحكم، يخرج المخزون التراكمي للغضب داخل الانسان.

■ من المعروف ان تصرفات الغاضب ليست قاعدة القياس، فنجد شخصاً يفقد سيطرته على نفسه بمجرد احساسه بالغضب، وآخر يتصاعد معه الغضب تدريجياً، وثالث لا يغضب الا حينما تبلغ الضغوط حداً لا يطاق.

اما رد الفعل، فان له مستويات مختلفة تبدأ من الانسحاب وعدم المواجهة لتفادي التصعيد، مروراً بالسب او الضرب، وانتهاء برفع السلاح مهما كان نوعه، وذلك يتوقف على شخصية الغاضب، واسلوب تربيته، والنماذج التي مرت عليه في طريقة تعبيرها عن الغضب عندما كان صغير السن، اي الانسان يتعلم كيف ينفعل اثناء الغضب من الآخرين.

اما الجزء الذاتي، فيتمثل في الاستعداد الشخصي الذي يولد به الانسان من قابلية للاستثارة والانفعال، او القدرة على التحكم في الذات. وهو تكوين فطري ووراثي، ومن الصعب فصل الوراثة عن البيئة المحيطة به. فالغضب هو جزء من العواطف الموروثة للتعبير عن الانفعال الداخلي والخارجي. اما اسلوب التعبير عن الغضب، فهو مزيج من التكوين الشخصي والبيئة، لكن البيئة هنا تلعب دوراً اكبر واكثر اهمية. ففي مجتمع ما، عندما تقيم زوجة علاقة آثمة، فان عرف المجتمع السائد هو الذي يتحكم في رد فعل الزوج المخدوع. فالزوج يكون مقصراً اذا لم يقتل زوجته الخائنة وعشيقها في المجتمعات التي تطالب بالثأر ازاء هذا الموقف. وفي مجتمع آخر، يترك للزوج حرية الصفح عن الزوجة او الانفصال عنها. وما بين رد فعل القتل او الانفصال عوامل مكتسبة يضعها المجتمع لكل موقف محدد، ويكتسبها الانسان بالمشاهدة والمعايشة والمتابعة لمختلف المواقف – على مدى عمره – لتشكل في ذاكرته بان هذا هو رد الفعل الطبيعي للمواقف المختلفة اذا لم يفعلها يكون غير طبيعي.

اي ان الانسان يوضع في قوالب يفرضها عليه المجتمع لردود افعاله ازاء مواقف معينة تضعه ظروفه فيها، وتحتم سلوكه بناء عليها. لكن من الملاحظ ان الانماط السلوكية المكتسبة من البيئة، يمكن تغييرها بالتعليم والتدريب.

■ من المؤكد ان الغضب بلا حدود، والانسان وحده هو القادر على وضع الحدود له. لانه اذا لم يفعل تفلت شحنة الغضب من السيطرة، وتتصاعد، لتصل الى قتل المتسبب في الغضب. ويجب ان يتعلم الانسان منذ الطفولة ان هناك خطاً احمر للغضب يجب ان لا يتعداه. لان تعديه سيفقده السيطرة الكاملة على انفعالاته ليصبح انساناً آخر. وهذه الحدود قد يضعها الانسان لنفسه، او قد يضعها له الآخرون ويجبرونه على احترامها. ويتمثل ذلك في الاسرة والمجتمع.

وحري بالقول انه يمكن التحكم بالغضب والسيطرة عليه من خلال ايجاد منافذ وحيل عقلية لتفهم الموقف او لتقليل حدة الانفعال الى حدها الادنى. بحيث يقوم كل انسان بتدريب نفسه بمفرده، او بمساعدة متخصص على التحكم في ردود افعال غضبه ليصل الى درجة الحلم وعدم الانفعال. ولكي يتمكن الغاضب من الوصول الى حالة عدم الانفعال عليه حصر وتحديد المواقف التي اغضبته، واستعراض كل عوامل الغضب في حياته واشكالها، ثم عليه معالجة هذه المواقف قبل حدوثها. بمعنى انه اذا كان هناك شخص معين يكون سبباً دائماً لاثارته واغضابه عليه تجنب الاحتكاك به او الجلوس معه. اما اذا فشل في محاولة تجنبه لهذا الموقف فعليه تفادي تعرضه للانفعال قدر امكانه اذا بدأ. ويجب ان يتعلم كل انسان كيف يستحضر مجموعة من الصور الذهنية التي تجعله يشعر بالراحة والهدوء عند تخيلها. فاذا تعرض لموقف اغضبه، فيمكنه تذكر ذخيرته من الامور الحميمة التي تصرف عنه انفعال الغضب، وتخفف من شحنته. وهذا اسلوب يتم بنجاح بعد التدرب عليه.

■ يقول اساتذة علم الادوية وتأثيراتها على جسم الانسان، انه توجد مجموعات من الادوية المقللة للانفعال والمهدئة. وهي تختلف في خصائصها الدوائية، وفي كيفية عملها في الجسم، ومن اكثرها شيوعاً واستعمالاً عائلة "البنزوديازبين". وهي تشمل عشرات الانواع. وكان اشهرها في اواخر الخمسينات "الفاليوم". وقد ثبت ان هذه المادة تؤثر على بعض مراكز المخ لتسهل افراز مادة مهدئة طبيعية، تعمل على تثبيط نشاط الخلايا العصبية، واختصار اسمها هو "جابا"، وهي حمض "جاما امينو بيوتيريك". والادوية المهدئة المنتمية لهذه العائلة، تعمل على تسهيل فتح الطريق لعمل المادة المهدئة والمثبطة لنشاط الخلايا العصبية بالمخ، وهي في مجملها مهدئات تقلل من الاستجابة الطبيعية للانفعال. وبعض افراد هذه العائلة يستعمل كمهدئات، والبعض الآخر كمنومات، وجزء منها يستعمل في علاج التشنجات العصبية ونوبات الصرع. لكن من اهم مشاكل هذه المجموعة الرئيسية هي التعود على تعاطيها والذي يصل الى الادمان.

وهناك عائلة ثانية هي مجموعة "كلوربرومازين" التي ظهرت ايضاً في الخمسينات واشهرها "لارج اكتيل". ولهذه المجموعة خصائص وتأثيرات متعددة على مختلف وظائف الجسم، لكنها قوية التأثير كمهدئات. وهي تعمل اساساً من خلال اغلاق مستقبلات الدوبامين، وغلق هذه المستقبلات يؤدي الى تهدئة الانفعال. ومن اضرار استخدام هذه المجموعة زيادة مستوى هرمون "برولاكتين" المسؤول عن ادرار الحليب في المرضعات، مما يترتب عليه كبر حجم الثدي في المتعاطين له سواء كانوا من الرجال او النساء في حالة الاستمرار في تناوله. كما انه يقلل من افراز هرمونات النمو، والهرمونات الانثوية، مما يصل بمن تتعاطاه من السيدات الى انقطاع الطمث.

وينصح خبراء الادوية وتأثيراتها على الجسم، الاشخاص الذين يعمدون الى تناول الاقراص المهدئة قبل الدخول في مواقف تعرضهم للانفعال بهدف حماية انفسهم من نوبات الغضب، ان يفعلوا ذلك تحت اشراف طبي احترازاً من اساءة الاستعمال او الوقوع في الادمان. وان لا يعتمدوا على تجارب الآخرين. لان كل انسان يختلف عن غيره في احتياجه للمهدئ.

■ بصفة عامة يرى خبراء علم النفس والطب النفسي ان غضب المراهقين هو اسوأ انواع الغضب، لانه غضب غير موجه الى شيء بعينه. اما كبار السن فغضبهم اقل، لان حساباتهم العقلية تتحكم في ردود افعالهم. ويعتبر غضب الطفل غضباً تلقائياً، وهو غضب لحظي مركز في دائرة ضيقة، بخلاف الشباب الذين يمتد غضبهم من اللحظة الى ما بعدها، باعتبار انه غضب ممتد الى المستقبل كونه طاقة متفجرة.

ويلاحظ ان الشاب في حالة غضب دائم، فهو يشعر بانه يقع تحت ضغوط الكبار، وغير مسموح له بالانطلاق في المجالات المفروض ان ينطلق فيها. وهو يرى ان بداخله طاقة مكبوتة ومهدورة لا يستفيد منها المجتمع الاستفادة الكاملة. وبالتالي فان لديه شحنة هائلة من الغضب، وهو غضب الرغبة في الاصلاح والتغيير واثبات الذات. ويعتبر هذا الغضب مشروعاً اذا وجهه المجتمع في الاتجاه السليم. اما اذا اغفل المجتمع هذه الشريحة الكبيرة، فان طاقتها تتحول ضد المجتمع في محاولة لتغييره باسلوب غاضب غير صحي ولا صحيح.

مسلسل الفضائح يلاحق الرئيس الامريكي

● تكشفت في الآونة الاخيرة فضيحة جديدة للرئيس الامريكي بيل كلينتون، تضاف الى سلسلة الفضائح السابقة.

فقد نشرت الصحف الامريكية ان ملكة جمال امريكا السابقة "اليزابيث غرين"، البالغة من العمر ٣٧ عاماً، اعترفت بانها قضت مع الرئيس كلينتون ساعتين في علاقة حميمة جداً عام ١٩٨٣، عندما كان حاكماً لولاية اركنساس ومرشحاً للرئاسة الامريكية.

وقالت اليزابيث انها تعرضت لضغوط وتهديدات من جانب معاوني كلينتون ومؤيديه في اوائل التسعينات، ثم تجددت هذه التهديدات بعد انتشار فضيحة باولا جونز، حتى لا تكشف عن هذه العلاقة، التي من شأنها ان تزيد الامور تعقيداً.

● اعلنت شركة سان دييجو الامريكية، وهي شركة متخصصة في مجال متابعة حركات الدخول والخروج الى شبكة الانترنت، ان الشركات الامريكية خسرت نحو ٥٠٠ مليون دولار نتيجة اضاعة الموظفين لوقت عملهم في متابعة قضية مونيكا لوينسكي على الانترنت.

وقالت الشركة ان ١٣،٥ مليون شخص، قاموا بتخزين تقرير المدعي العام المستقل "كينيث ستار" على كمبيوتراتهم، وان ٢٥ مليوناً اخرين اكتفوا بقراءة التقرير، في حين قام مليونا شخص بتخزين شهادة كلنتون امام المدعي العام المستقل على كمبيوتراتهم، بسبب انها افضل واحدث من اجهزتهم الشخصية المنزلية التي تحتاج وقتاً طويلاً لتحميل الملفات الضخمة.

جوازات سفر للابقار

● بدأت الحكومة البريطانية في اصدار جوازات سفر لجميع الابقار البريطانية، على امل ان ينهي هذا الاجراء الحظر العالمي المفروض على الانتاج البريطاني من الماشية في نهاية العام الحالي.

جوازات السفر تتضمن بيانات عن الابقار من لحظة الميلاد حتى يتم الذبح، وقد قدرت تكلفة هذا المشروع بـ ٥٩ مليون دولار.

من المعروف ان الحظر المفروض على الابقار مستمر منذ اذار عام ١٩٩٦، بعد ان ثبت اصابتها بمرض "جنون البقر" الذي اصاب الاوروبيين والعالم كله بحالة من الذعر.

● تشهد العاصمة الروسية موسكو ظاهرة لم يكن احد يتخيلها من قبل، وبرزت مع تدهور الوضع المالي والاقتصادي في روسيا الى ادنى مستوياته، حيث يتولى مواطن اثيوبي يعيش في موسكو اطعام عدد من المشردين الروس يومياً.

ويتولى المواطن الاثيوبي "نمرود نجاشي" الذي وصل الى روسيا للدراسة عام ١٩٨٩ ثم استقر به الحال في موسكو، اطعام ١٥٠ من المشردين الروس حيث يقدم لهم المعكرونة والخبز والفاكهة يومياً.

ولا يكتفي نمرود بذلك، بل يمد هؤلاء المشردين بالملابس المستعملة، ويأمل في الحصول على موافقة السلطات لاستخدام دار حضانة قريبة من مكان عمله كمغسلة، يمكن ان تدر عليه ربحاً لمواصلة رسالته في اطعام الروس الجائعين.

لحى وشوارب

● استطاع ٢١ رجلاً المانيا ان يربطوا ذقونهم بعد ان امتنعوا عن حلاقتها لمدة طويلة بغية تحقيق الرقم القياسي لاطول ذقن في العالم، حيث وصل طول شعر ذقونهم مجتمعة الى ١٥،٣٧ متراً.

وكان ٢٥ رجلاً من قبل، قد استطاعوا ان يربطوا شواربهم ليصل طولها الى ٧،٠٩ متر.

● اعلن خبراء بريطانيون ان لوحة "الموناليزا" الشهيرة للرسام العالمي ليوناردو دافنشي، تحتاج الى جراحة، لاعادة النقاء والاشراق الى وجهها الذي طرأت عليه تغيرات كثيرة بمرور الزمن.

وقام فريق من الخبراء الفنيين البريطانيين في معامل "تورين" باعداد صورة كمبيوترية لما يمكن ان تكون عليه صورة الموناليزا بعد اعادة الاشراق اليها.

المانيا وفرنسا تدمران "اليورو"

● قررت المانيا ان تعيد التصميم الفني لشكل عملة "اليورو"، بعد ان صكت الملايين منها، حيث اتضح بعد التنفيذ ان النجوم المرسومة على احد وجهي العملة تميل جانباً.

وكانت فرنسا قد اضطرت لتدمير تسعة ملايين من قطع العملة وفئاتها بعد صكها، لعيوب فنية ايضاً، تجعل المكفوفين غير قادرين على تمييز قيمتها.

المعروف ان "عملة "اليورو" سيتم تداولها رسمياً داخل دول الاتحاد الاوروبي عام ٢٠٠٢ لتحل محل عملة كل دولة من دول الاتحاد.

الرئيس الروسي يدخل نادي اصحاب الملايين




● في حديث نشرته احدى الصحف الروسية، قال الرئيس السابق لفريق الحرس الخاص بالرئيس الروسي بوريس يلتسين، ان الاخير يمتلك نحو ثلاثة ملايين جنيه استرليني، مسجلة بحساب سري له في احد البنوك البريطانية.

واضاف ان يلتسين يمتلك فيللا فخمة في فرنسا، تقدر قيمتها بمليونين ونصف المليون استرليني.

وتجدر الاشارة الى ان يلتسين يتقاضى راتباً سنوياً لا يتجاوز مقداره ١٥ الف جنيه استرليني.





قانون المصنفات الفنية غير عصري وعلى النقابة ان تتصدى له




ما يعرض على الشاشات العربية ...

- من ابجديات الفنون بعامة وفن التمثيل بخاصة ان الفن يولد مع الانسان في دمه وفي حركاته وسكناته وفي حضوره الشخصي وفي البعد الكاريزماتي للشخصية الفنية. التي تستطيع ان تجذب الناس من حولها بحيث تكون مقنعة وقادرة على اداء الادوار التعليمية والتثقيفية في الاعمال الفنية الموجهة وذات الرسالة الانسانية التعليمية. فان غاب عنصر الجذب او غابت القدرات الفطرية فان العلم لا ينفع، اما ان اجتمع العلم مع الفن الموروث فان العطاء يكون كبيراً ومقنعاً ويعطي الفنان وصف الجماهيرية والانتشار ويجعله مقنعاً في كل دور يؤديه.

الفنانة الكبيرة جولييت عواد ولدت فنانة وهي ذات قدرات فنية وحركات يديها وقسمات وجهها وانحناءاتها تعطيها هذه الهالة المسرحية وتجعلها جذابة للمتلقي ومقنعة في ارسال الرسالة التعليمية للجماهير.

جولييت عواد خريجة جامعة ايريفان بجمهورية ارمينيا بدرجة ماجستير ومخرجة مسرح اطفال ومعلمة فن وقبل ذلك هي فنانة اصيلة كانت مقنعة في كل الادوار التي ادتها سواء ادوار "المودرن" في دور عصمت صبحي كسيدة اعمال تعاني من تشوهات المرحلة الى عجوز ريفية جُبل حلمها بحجارة "العقد" حيث تظل جولييت "العجوز الريفية" قابضة على البوصلة التي لم تشر الا الى الاتجاهات الحقيقية.

عن رؤية جولييت عواد للدراما الاردنية في الوقت الراهن وعن آفاق هذه الدراما وكيفية عبور النفق المظلم كان هذا الحديث الودي الصريح :

حوار: عبدالرحيم بدران

● كيف استطعت الوصول الى عمق شخصية العجوز او السيدة الريفية القابضة على بوصلة قيمة ولكنها صادقة في اتجاهاتها خاصة في الاعمال المغرقة في المحلية وذات الخصوصية الاردنية ؟

- لعل مقولة المحلية هي طريق العالمية هي المقولة الاصدق فيما يتعلق بالاعمال المحلية، لانك ان فتشت عن كبار الفنانين العالميين لابد ستجد انهم بدأوا محليين جداً الى ان اصبحوا عالميين، وليس اصدق من التراث والقيم والمثل المحلية لكي نبدأ من عندها هذه هي قصة الاغراق في المحلية التي تجعل منك قريباً من قلوب الناس.

● برأيك لماذا وصلت الدراما الاردنية الى هذا النفق وما هي آليات النهوض بهذه الدراما ؟

- قطعاً عوامل الازمة هي محلية بدأت من الانتاج ومن النظرة التجارية الربحية للفن بحيث يتم تحديد الكلفة الانتاجية للعمل مسبقاً مما ينعكس بالضرورة على مستوى العمل الناجز وهو مستوى لن يكون مرضياً لان حشر التكلفة الانتاجية في حدودها الدنيا سيؤدي الى خروج عمل مسلوق ومرتجل وغالباً ما يكون هابطاً وغير معبر عن قدرات الساحة الفنية الاردنية التي اغنت الدراما العربية بالكثير من الاعمال الناجحة والمميزة وان كان بعض هذه الاعمال محلي الوجه والقلب واللسان.

اما عن الحصار العربي المفروض على الاعمال الفنية الاردنية فقد بدأنا نلحظ انفتاحاً عربياً على العمل الاردني، وهو وان كان ضعيفاً الا انه يبشر بعودة المسلسل الاردني الى الشاشات العربية. ومع ذلك لا يجوز تحميل العوامل الخارجية مسؤولية تدني مستوى الدراما.

● بعض الفضائيات العربية تبث هذه الايام مسلسلات اردنية هل هذا مؤشر على تحسن علاقات الفنان الاردني مع التلفزيونات العربية ايذاناً بانفتاح اكبر ؟

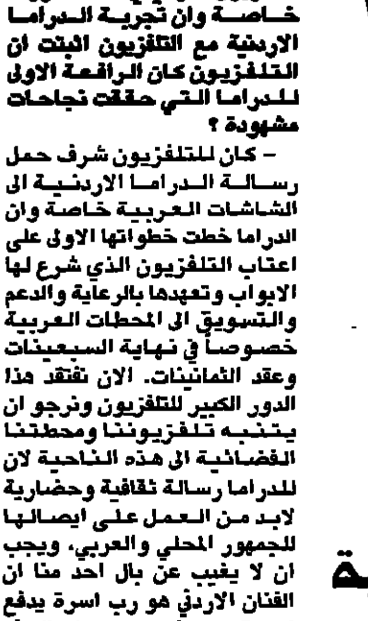
- ما يعرض هذه الايام هو اعمال معادة اي ان الشاشات العربية التي كانت اشترت تلك الاعمال خلال سنوات ما قبل الحصار تلجأ الى اعادة بث بعض الاعمال الفنية. ولكننا غير راضين عن مستوى ما يعرض من اعمال معادة لاننا انتجنا افضل مما يعرض حالياً على الشاشات العربية.

● كيف اثر قانون الرقابة على المصنفات الفنية على النشاط الفني في الاردن، هل تعتقدين ان قانوناً كهذا يساعد على النهوض بالدراما الاردنية خاصة في ظل ظروف محلية محبطة وظروف رقابية عربية متعددة ؟

- لم تكن الدراما الاردنية بحاجة لقانون كهذا خاصة وان هذه الدراما مأزومة ففي حين توقعنا دعماً وتشجيعاً رسمياً فوجئنا بقانون غير عصري سيكون له اثره السلبي على الدراما المحلية.

لماذا نشدد الرقابة في عصر الانفتاح الثقافي ؟ وهل كان الوسط الفني الذي يعاني من مأزق حقيقية بحاجة الى قانون كهذا ؟ لا ندري ما هي الحكمة من فرض قانون جديد. ونتساءل ايضاً عن دور نقابة الفنانين في التصدي لهذا القانون. ولمشكلة الدراما بشكل عام، حتى الان لم نلمس اي نشاط للنقابة يصب في خدمة الدراما المحلية.

نعتقد ان النقابة تتحمل مسؤولية كبرى في الدفاع عن الفنان الاردني وعن هامش من الحرية يسمح بانطلاقة حقيقية بعد هذا الركود.



تحديد الكلفة الانتاجية مسبقاً يؤدي الى اعمال مرتجلة وهابطة

● في ظل غياب مؤسسة انتاج نزيهة يهمها الفن والفنان الاردني اولاً قبل التفكير بالربحية من يتحمل مسؤولية التصدي لغياب هذه المؤسسة وما هو دور التلفزيون الاردني في هذه الظروف خاصة وان تجربة الدراما الاردنية مع التلفزيون اثبتت ان التلفزيون كان الرافعة الاولى للدراما التي حققت نجاحات مشهودة ؟

- كان للتلفزيون شرف حمل رسالة الدراما الاردنية الى الشاشات العربية خاصة وان الدراما خطت خطواتها الاولى على اعتاب التلفزيون الذي شرع لها الابواب وتعهدها بالرعاية والدعم والتسويق الى المحطات العربية خصوصاً في نهاية السبعينات وعقد الثمانينات. الان نفتقد هذا الدور الكبير للتلفزيون ونرجو ان يتنبه تلفزيوننا ومحطتنا الفضائية الى هذه الناحية لان للدراما رسالة ثقافية وحضارية لابد من العمل على ايصالها للجمهور المحلي والعربي، ويجب ان لا يغيب عن بال احد منا ان الفنان الاردني هو رب اسرة يدفع اجرة مسكنه ويسدد تكاليف المعيشة اليومية لاسرته وعلى الجميع ان يتنبه لوضع هذا الفنان الذي يعاني الكثير خاصة في هذه المرحلة.

علينا جميعاً ان نبحث عن الوسائل الكفيلة بوضع العربة على السكة لكي تسير قاطرة الفن الاردني الى بر السلامة ومعها فناننا الذي لم يخذل جمهوره في سنوات ازدهار الدراما المحلية.

الشريط الفني

● تبدأ الفنانة الهام شاهين الشهر المقبل تصوير فيلم "الكاشير"، وهو مأخوذ عن قصة حقيقية من ملفات المخابرات، حيث تقوم بدور "ضابطة" يهودية في جهاز المخابرات الاسرائيلي، وتقع في حب مصر، من اجل الضابط المصري الذي تحبه، ويحكم عليها بالاعدام.

وتصوّر الهام حالياً مشاهدها في "مسلسل السيرة العاشورية" الذي ينتجه التلفزيون المصري والمأخوذة عن قصة الحرافيش للاديب نجيب محفوظ، ويشاركها البطولة نور الشريف.

المسلسل من سيناريو وحوار محسن زايد، واخراج وائل عبدالله في ثاني تجربة اخراج له بعد مسلسل "حياة الجوهري".

والسيرة العاشورية عبارة عن ثلاثة اجزاء، كل جزء يتضمن عشر حلقات، تعرض الاولى في شهر رمضان المقبل. وتتناول الجزء الخاص بعاشور العريجي الذي يصبح فتوة الحارة. ويتزوج من "فلّة" الغلبانة. ويعود بعد فترة الى الحارة التي طرد منها فيجد جميع سكانها قد ماتوا، ليعود ويعيش في احد قصور الحارة ويرتدي ملابس كل اهل القصر في نقلة اجتماعية كبيرة، الى ان تكتشف الحكومة ذلك، فتأخذه منه لانه ليس من حقه. ويدخل عاشور السجن، وتعمل فلّة بائعة خضار، وينتهي هذا الجزء بمقتل عاشور الناجي.

كما ستبدأ الهام بتصوير فيلم "الشرف". قصة وسيناريو وحوار مصطفى محرم، ويشاركها البطولة فاروق الفيشاوي وماجدة زكي وعفاف رشاد، وهو من اخراج محمد شعبان في اول تجربة اخراجية له.

ويتناول الفيلم مفهوم الشرف من خلال فتاة متعلمة تهاجر مع اهلها من بورسعيد الى القاهرة، بعد احداث حرب ١٩٦٧، فتعيش مع اهلها بلا مأوى مع باقي العائلات المهجرة في احدى المدارس، وتتزوج من جزار بدون اي علاقة حب بينهما، ولكنها تقع في حب شاب صغير، فيعرف الزوج ويقرر الانتقام، لكنه يكتشف ان الشاب هو ابنه.

"ازعرينا" محمود وليلى



● يستعد المخرج علي عبد الخالق لتصوير احدث افلامه السينمائية باسم "فاروق ازعرينا"، وتدور احداثه في اطار كوميدي غنائي، ويرصد الحارة المصرية، وما شهدته من تغيرات على مدار السنوات الماضية.

يقوم ببطولة الفيلم محمود عبد العزيز الذي يقدم شخصية "فاروق ازعرينا" الذي يطمح بتغيير نمط حياته والصعود للاعلى، ويعيش قصة حب فاشلة.

وتشارك في بطولة الفيلم ليلى علوي، وتقدم دور فتاة تحلم بالتغيير في اطار الاحلام المشروعة.

الفيلم قصة وسيناريو وحوار عصام الشماع، وتتجاوز تكاليف انتاجه مليوني جنيه، ومن المقرر بدء تصويره مطلع العام المقبل في القاهرة والجيزة.

● انتهى الموسيقار حسن ابو السعود من تسجيل ثلاثة استعراضات غنائية تجمع بين نرمين الفقي واشرف عبد الباقي من خلال فيلم "فل الفل" من اخراج وتأليف مدحت السباعي.

والاستعراضات الثلاثة هي : "الملاهي" و"احلمي" و"انا بس بس". ويقوم ابو السعود ايضاً بوضع الموسيقى التصويرية والالحان لمسلسل "نحن لا نزرع الشوك"، من اخراج حسين كمال، واستعراض غنائي لآثار الحكيم.

"شباب طاقق"

● يبدأ المخرج محمد النجار تصوير مسلسل "شباب طاقق" عن قصة وسيناريو وحوار يوسف معاطي، وبطولة مدحت صالح، وائل نور، منى زكي، وميرنا.

يدور المسلسل في قالب كوميدي حول شباب هذه الايام وطموحاتهم، ومحاولاتهم الوصول للاحلام باي طريقة، مما يسبب لهم مشاكل عديدة، ويتألف المسلسل من ١٣ حلقة.

● ذكر المغني الاسباني "خوليو اغليسياس" البالغ من العمر خمسة وخمسين عاماً انه تناول عقار الفياغرا لمرتين على سبيل التجربة، معرباً في تصريح لمجلة اكسبريس الاسبوعية الفرنسية عن عدم رضاه عن ذلك.

واعترف خوليو للمجلة بان المرة الاولى التي تناول فيها العقار ادت الى شعوره بتصلب في رأسه، اما الثانية فلم تؤد الى نتائج مهمة.

ومن جهة اخرى شرح النجم العالمي الذي باع اكثر من ٢٥٠ مليون البوم خلال ثلاثين عاماً من احترافه الفن، انه "جهد" في سبيل هذا النجاح، واعتبر انه في بداية مهنته "كان معدماً ومثيراً للشفقة وكريهاً".

دموع شارون ستون



● بكت النجمة السينمائية شارون ستون فرحاً الاسبوع قبل الماضي في حفلة تكريم الممثلة الفرنسية "جان مورو" في لوس انجلوس، لدى سماعها اشاعة بانها حامل.

ونفت شقيقتها "كيلي" الاشاعة، مؤكدة ان شارون ستصبح حاملاً قريباً جداً.

وكانت شارون نجمة حفلة انشاء مؤسسة خيرية دولية مؤخراً تعنى بطبابة الرياضيين في لوس انجلوس ترافقها اختها كيلي التي فقدت ساقها في حادث مأساوي.

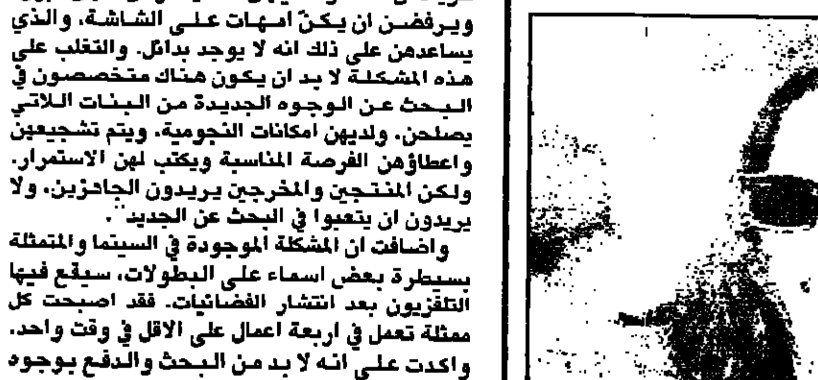
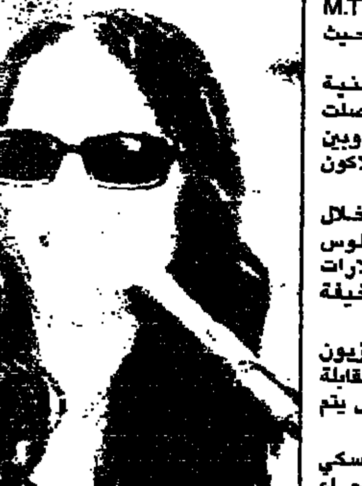
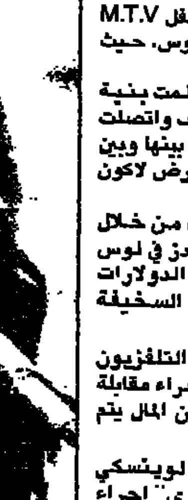
كما حضرت شارون افتتاح فيلمها الجديد "الجبار" الذي يروي قصة ولدين يكتشفان ان تحقيق الصداقة هو انبل القضايا.




عواجيز فنانات السينما.. الى متى يتربعن على عرشها ؟

فنانات مخضرمات يجبن على السؤال ويحللن هذه الظاهرة

هل ...

اجمع النقاد الفنيون على ان سيدة الشاشة العربية "فاتن حمامة" نجحت في تغيير مسارها الفني، فكانت في منتهى المصداقية مع نفسها استناداً الى المرحلة العمرية، ومع فنها حين قدمت "امبراطورية ميم"، و"يوم حلو ويوم مر".

واشار هؤلاء الى ان الممثلات يلعبن ادوار البطولة طوال ربع قرن، وينكرن وجود الزمن، ويرفضن التخلي عن عرش السينما للشابات رغم انهن لم يعدن يصلحن لاداء دور الفتيات المراهقات او المحبات، لم يستفدن من تجربة النجمة الكبيرة فاتن حمامة، او من تجربة هند رستم، او هدى سلطان، او من نادية لطفي، التي توقفت في الستينات عندما كانت طويلة الباع في ميدان النجومية. ولا حتى من "مارلين مونرو" التي اكتأبت لان ملامحها اصبحت اقل نضارة، ولم يتعلمن من "جريتا غاربو" التي اعتزلت وعمرها - ٣٤ عاماً - وهي جميلة الجميلات.

السؤال الاساس.. هو الى متى تتربع العواجيز على عرش السينما ؟ عدد من الفنانات المخضرمات اجبن على السؤال، وحللن ظاهرة التشبث بالنجومية..

مريم فخر الدين

قالت مريم فخر الدين التي كانت في يوم من الايام رمزاً للرومانسية الجميلة في الافلام المصرية انها عندما وصلت الى سن - ٣٦ عاماً - ووجدت ان ابنتها اصبحت تطاولها، امتنعت عن ادوار البنت التي "تحب وتنحب". وقد وجدت نفسها في عمر لا تستطيع من خلاله الضحك على الجمهور الذي احبها. كما انها لا تستطيع الضحك على جيل ابنتها، مشيرة الى انها قامت بدور ام للفنانة شادية في فيلم "لمسة حنان" عام ١٩٧١، وام للفنانة سعاد حسني في فيلم "بئر الحرمان" عام ١٩٦٩.

وقالت مريم انها تفضل ان تظهر في دور صغير يحترمها المشاهد من خلاله، على ان تظهر في دور كبير ولا يناسبها فتفقد احترامها في عيون المشاهدين.

وعن الفنانات اللواتي مازلن يتمسكن بادوار البطولة رغم تقدم العمر ومرور الزمن قالت : "اللي بيختشوا ماتوا" لانهن يحاربن الوجوه الجديدة. وتساءلت في اجابتها على السؤال الذي طرحته عليها مجلة "المصور" مؤخراً، لماذا لا تقوم واحدة مثل "نبيلة عبيد" بالانتاج، فتدفع بوجوه جديدة ؟ وكذلك نجلاء فتحي، لماذا لا ينظرن الى الوراء ويستفدن من تجربة "مدام آسيا" التي بدأت ممثلة وبطلة، ثم اتجهت الى الانتاج، وكانت اعظم المنتجات، وقدمت مريم نفسها وشادية وغيرهن على شاشة السينما.

ليلى فوزي

ليلى فوزي التي كانت جميلة السينما في الاربعينات والخمسينات، قالت ان الناس "زهقت" من الوجود الموجودة، وخصوصاً اللاتي لا يلعبن الادوار المناسبة لاعمارهن. واستذكرت تعليقاً لاحدهم على ممثلة حيث قال : "نزلوها على دماغنا زي مية الحنفية". واضافت ان الوجوه الجديدة التي يتم تقديمها يقصد منها "سد خانة" باستثناء منى زكي وحنان ترك.

واشارت الى انه لو اضطر احد المخرجين الى بطلة من الفئة العمرية "١٧ - ٢٠" سنة، فانه لن يجد الوجه والشخصية التي تقدم البطولة بنفس العمر عن ثقة واقتدار، لان الوجوه الموجودة ليس لها حضور، وان كان لها حضور فهو "تافه". وبما ان المخرج الذي يخرج العمل يريد بطلة لها اسم وماض، فانه يضطر لان يسند الدور لغير المناسبة له، لا سناً، ولا لياقة، خوفاً من المجازفة وهرباً منها.

وقالت، ان المشكلة في رأيي ان هؤلاء البطلات "ولا نريد ان نقسو عليهن - لا يعترفن انهن كبرن، ويرفضن ان يكنّ امهات على الشاشة، والذي يساعدهن على ذلك انه لا يوجد بدائل. والتغلب على هذه المشكلة لا بد ان يكون هناك متخصصون في البحث عن الوجوه الجديدة من البنات اللاتي يصلحن، ولديهن امكانات النجومية، ويتم تشجيعهن واعطاؤهن الفرصة المناسبة ويكتب لهن الاستمرار، ولكن المنتجين والمخرجين يريدون الجاهزين، ولا يريدون ان يتعبوا في البحث عن الجديد".

واضافت ان المشكلة الموجودة في السينما والمتمثلة بسيطرة بعض اسماء على البطولات، سيقع فيها التلفزيون بعد انتشار الفضائيات، فقد اصبحت كل ممثلة تعمل في اربعة اعمال على الاقل في وقت واحد، واكدت على انه لا بد من البحث والدفع بوجوه جديدة حتى لا تتفاقم المشكلة.

نادية لطفي

نادية لطفي نجمة الستينات والسبعينات، نظرت الى الموضوع من زاوية اخرى وتحدثت عنه بمنطق مختلف، حيث قالت : "انا تقريباً رفعت يدي منذ عشرين سنة، لاني اخذت قراراً يخصني وحدي : انا مناسبة لاي عمل قيم، ولا اتعاقد على عمل غث.. هذه واحدة، اما النقطة الثانية فهي ان الفن متنوع، وعلى راي نجيب الريحاني فيه تفاح.. وجميز.. وبطيخ.. وطماطم، والعيب ان الفن بتاعنا اصبح كله بطيخ.

والنقطة الثالثة والاهم : انا لي عزوتي، ولا اريد ان اضرب في عزوتي، ولو ان الرأي العام لا يريدهن لما كان استمرارهن. واسأل هل وجود الخط الاول القديم يمنع دخول شابات جديدات ؟ لا.. لا اعتقد، بل وجودهن اضاف لهن، وقد تعلمن من تجاربهن واخطائهن.. ووجودهن اولاً واخيراً هو قيمة حتى لو لم اتفق معهن".

نجمة من جيل فاتن حمامة

ترى هذه الفنانة التي تحفظت على ذكر اسمها ان نبيلة عبيد ونادية الجندي من جيلها، فنبيلة فوق الستينات، ونادية لعبت دور كومبارس في فيلم جميلة بوحيرد، وهن من جيل ماجدة وفاتن وشادية، ثم جاءت بعدهن سعاد حسني ونادية لطفي.

واعربت عن اعتقادها بأن سبب استمرارهن لغاية الآن يعود الى ان كل واحدة منهن تضع نفسها في المكانة التي تستحقها من خلال وجهة نظرها، رغم ان الجمهور يرى عكس ذلك.

وعن نفسها قالت : انا لم اعاند الزمن، وكنت واقعية، فانتقلت في اعمالي من مرحلة الشابة التي "تنحب" الى ما يمكن ان يطلق عليه مرحلة الام وربة الاسرة، فتقبل المشاهد مني ذلك واحترمني.

ازمة في بريطانيا حول شجرة الكريسماس

تسببت شجرة احتفالات اعياد الميلاد في ازمة بين الكنيسة البريطانية، والملكة اليزابيث الثانية التي تعتبر في نفس الوقت رأس الكنيسة البريطانية. واوضح تقرير في صحيفة التايمز مؤخراً ان الدكتور "ويسلي كار" عميد كاتدرائية ويستمنستر الذي يتسم بميوله المحافظة، قرر هذا العام عدم نصب شجرة الكريسماس الضخمة في قلب الكاتدرائية، لكي يفسح مزيداً من الامكنة للمصلين الذين يتدفقون على "ويست" بكثافة في احتفالات عيد الميلاد. لكنه لم يتمكن من تنفيذ قراره.

فقد تبين للدكتور "كار" ان هذه الشجرة الضخمة هي الهدية السنوية التي تقدمها ملكة بريطانيا الى عدد من الكنائس من بينها كنيسة ويستمنستر.

ويرى رجال الدين المحافظون في الكنيسة ان لهذا التقليد جذوراً وثنية، وانه لا ينبغي التمسك به اكثر من ذلك. واشارت "التايمز" الى ان عدداً من المصلين في كاتدرائية ويستمنستر اعربوا عن انزعاجهم من هذا القرار، وحذروا من ان الخطوة المقبلة لهذا الاتجاه المحافظ ستتمثل في الغاء احتفالات الكريسماس نفسها.

ويعود ادخال شجرة عيد الميلاد الى بريطانيا الى الملكة شارلوت، زوجة الملك جورج الثالث، ثم لاقى هذا التقليد حماساً كبيراً من الامير ألبرت والملكة فكتوريا.

مادونا تترفع عن الظهور مع مونيكا



رفضت نجمة الغناء مادونا - ٤٠ عاماً - الظهور مع مونيكا لوينسكي في حفل M.T.V لتوزيع الجوائز في لوس انجلوس، حيث حصدت مادونا ست جوائز.

ويذكر ان مادونا عندما علمت بنية لوينسكي الحضور، التقطت الهاتف واتصلت بالمنتجين، وطلبت منهم الاختيار بينها وبين مونيكا، قائلة انه لا مجال على الارض لاكون معها في البرنامج ذاته.

وكانت مادونا قد هاجمت من خلال مهرجان لمساعدة مرضى الايدز في لوس انجلوس مؤخراً "رمي ملايين الدولارات على تحقيقات كينيث ستار - السخيفة والمضحكة -".

من جانب آخر رفضت نجمة التلفزيون الامريكية "اوبراه وينفري" اجراء مقابلة مع مونيكا لوينسكي لقاء مبلغ من المال يتم دفعه لها.

ويبدو ان بعض المقربين من لوينسكي طلبوا في واشنطن من "وينفري" اجراء المقابلة لقاء حيازة حقوق الشريط المسجل الى الخارج، بعد بثه في الولايات المتحدة، فسقط الاتفاق. ورفضت وينفري المقابلة من اساسها، حيث كانت لوينسكي ستحصد منها مليون دولار.

هكذا من الاحل

الحقيبة الاقتصادية

اسعار المحروقات والتكلفة الصناعية

■ يبدو ان نهج "تعويم الاسعار" لتتحدد بحرية حسب ظروف العرض والطلب في اقتصاديات السوق، لا يتم اتباعه من قبل الفريق الاقتصادي الحكومي، الا اذا كان المتوقع ان تتجه الى الزيادة، او اذا لم يكن ذلك في مصلحة المستهلك، او ليس في خدمة تعزيز موقع وتنمية الصناعة الوطنية.

وهكذا ورغم انخفاض سعر النفط في السوق العالمي خلال الاشهر الاخيرة ومن حوالي (١٩) دولار للبرميل الى (١٣) دولار حالياً، وبفرق (٦) دولارات وبنسبة هبوط (٣١،٦٪)، الى جانب الشروط والمزايا الاخرى التي يتمتع بها الاردن في اتفاقيته النفطية مع العراق الشقيق، فان اسعار المشتقات النفطية في بلادنا من بنزين وسولار وكاز المستخدمة من قبل المستهلكين، ومن قبل الصناعة، لم تعكس هذا الانخفاض، بل انها زادت في سنة ٩٦، وزادت معها تكلفة المنتجات الصناعية واسعارها، الى جانب ضعف قدرتها التنافسية في اسواق التصدير، وتأثرها بالركود في السوق المحلية.

ثبتت اسعار المنتجات النفطية في الاردن او سمح لها بالارتفاع، في وقت كانت فيه اسعار المحروقات في بلاد رأسمالية اخرى تتجه الى الزيادة او النقص، في خط موازٍ لتحركات اسعار النفط الخام.

وكما نعلم فان تداعيات الاسعار المرتفعة للمحروقات لا تقتصر على تأثيراتها المباشرة في الكلفة الصناعية، بل تمتد لتتضمن زيادة في اسعار الكهرباء، وفي اسعار تكلفة نقل المنتجات ونسبة التضخم.

ولعل تأكيد ما ذهبنا اليه في الفقرات السابقة يظهر بأوضح صورة في تردد، بل في امتناع الحكومة، عن اتخاذ قرار بتخفيض سعر الخبز انعكاساً للهبوط الكبير في اسعار السوق الدولية للقمح وبنسبة لا تقل في المتوسط عن ٥٠٪.

الخصخصة والاسمنت والخسارة الاكيدة

■ غريب موقف الفريق الاقتصادي الحكومي. اذ بالرغم من النتائج السيئة التي نجمت عن اعلان التوجه قبل حوالي العام لخصخصة ما يعادل ٣٣٪ من الاسهم التي تملكها المؤسسة الاردنية للاستثمار في شركة مصانع الاسمنت، وهبوط قيمة سهمها في السوق المالية من (٤،٤٥) دينار الى (١،٨٧٠) دينار بتأثير ذلك. الا انه يبدو ان الحكومة لا تزال مصرة على بيع هذه النسبة الكبيرة من اسهمها، وكما اتضح ذلك من المحاضرة التي القاها مؤخراً رئيس وحدة التخاصية في رئاسة الوزراء السيد عادل القضاة.

وخلافاً لتوجه الحكومة، فان شرائح المساهمين في الشركة تعارض توجه الحكومة لاكثر من سبب ومنها : –

● انها شركة ناجحة وحققت وتحقق ربحية، قد تتذبذب، ولكنها تبقى جيدة نسبياً وقياساً بربحية مؤسسات اخرى.

● توفر الكفاءات الفنية والادارية في الشركة.

وبالمعايير الاستثمارية والمالية العامة، فان اسهم الحكومة في شركة الاسمنت تحقق لها ايراداً مطلوباً في الموازنة السنوية، الى جانب مساهماتها في شركات اخرى ناجحة. ولا يوجد اي عامل اقتصادي او سياسي يبرر نهج الحكومة او نيتها لبيع قسم كبير من مساهماتها التي تصل الى (٤٩،٥٪) من رأسمال الشركة، الى ما يسمى "بشريك استراتيجي اجنبي"، سيسعى في المستقبل القريب الى استكمال سيطرته على ادارة شركة تقوم بانتاج مادة حيوية مثل الاسمنت.

خسارة مادية بالتأكيد الى جانب انها مخاطرة سياسية ووطنية.

مصداقية الرقم الحكومي

■ فاجأنا وزير الداخلية السيد نايف القاضي عندما ادلى بدلوه في مسألة العمالة الوافدة اثناء لقائه الاخير مع ممثلي الصحافة الاردنية والاجنبية، واكد بدون ان يرف له جفن بان رقمها في الاردن مخيف. نظراً لانه وصل الى (١) واحد مليون وافد، وبان عدد الاخوة المصريين منهم يبلغ (٤٠٠) الف والعراقيين (١٦٠) الفاً، والسوريين (١٣٠) الفاً والباقي من العمالة الاسيوية وجنسيات اخرى.

تصريح وزير الداخلية كان مفاجئاً ومذهلاً للجميع، اذ ان وزارة العمل قدرت في اخر ورقة عمل معدة منها ومقدمة في المؤتمر الوطني للتشغيل ومكافحة البطالة، عدد العمالة الوافدة بحوالي (٣٠٠) الف، متراجعة عن تقرير اخر لوزير العمل السابق الذي اشار الى انها بحدود (٥٠٠) الف عامل. بينما طرحت ارقام اخرى للعمالة الوافدة هنا وهناك، ولكنها جميعاً لم تصل الى رقم وزير الداخلية العالي، بل ان التفاوت في تقديرها كان موضع ضيق واعتراض من اكثر من جهة رسمية واهلية.

الخطأ في ذكر او ابراز الرقم والمعلومة الاقتصادية من قبل مسؤولي ومؤسسات الحكومة، لم يقتصر فقط على اعداد العمالة الوافدة، بل لاحظناها في ارقام ونسب النمو، ونسبة البطالة، ومساحة الفقر، واعداد الفقراء، وفي بيانات النشاط السياحي، وفي ارقام ونسب اقتصادية اخرى. كما ظهر بون شاسع بين وعود الازدهار الاقتصادي الحكومية، التي تدفقت اثناء بعد توقيع صفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة واجتماعات القمم الاقتصادية التي تلتها، وبين التدهور والتراجع الاقتصادي الذي تحقق فعلاً بعد ذلك.

وليس غريباً او مفاجئاً ان تتدهور مصداقية الرقم والمعلومة الاقتصادية والمالية الحكومية، ليس فقط عند الرأي العام الاردني، بل حتى في اوساط حكومية او اطراف قريبة منها ومتعاطفة تقليدياً معها.

تردي مصداقية الرقم والمعلومة الاقتصادية الحكومية جزء من الازمة العامة المتفاقمة واحد مظاهرها البارزة.

النافذة الاستثمارية وخدمة المستثمر

■ نفهم من تعبير "النافذة الاستثمارية" ايجاد مكان واحد في جهة واحدة (وزارة .. مؤسسة..) يلتقي او يداوم فيه مندوبون عن كافة الجهات الرسمية، ويمكن ايضاً الاهلية ذات العلاقة المباشرة او غير المباشرة بمشاريع الاستثمار والمستثمرين الجديدة او توسيعها، لكي يتم تجنب المستثمر مشاق التحرك والانتقال بين عدة جهات وفي مواقع مختلفة، ولكي يمكن اتخاذ قرار بشأن المشروع الاستثماري في اقرب وقت، او الطلب منه استكمال بعض الاجراءات مرة واحدة.

النافذة الاستثمارية، او فكرة خدمة المستثمر في مكان واحد قديمة، بل هي اقدم من قانون تشجيع الاستثمار الاخير رقم ١٦ لسنة ١٩٩٥، وهي فكرة منطقية كان من الممكن الاخذ بها منذ زمن بعيد، حتى ولو لم ينص عليها في متن القانون نفسه.

خدمة المستثمر او توفير المناخ الاستثماري الملائم له، تعني تجنيبه عناء الخطوات او المتطلبات البيروقراطية والروتينية التي يمكن الاستغناء عنها، والتي لا طائل من ورائها. كما ان وجود ممثلي الجهات المعنية في مكان واحد (الامانة – دائرة الاراضي – الزراعة – الصحة .. الخ) تحصر حركة المستثمر بين هذه الجهات في موقع واحد. ولكن كل ذلك لا يعني التنازل للمستثمر عن شروط وقواعد (Rules) اساسية صحية وحياتية وبيئية، ولا يعني ايضاً ان يتم السماح باقامة مشروع صناعي جديد في غضون ساعة واحدة، وكما تفاخر بذلك احد مسؤولي الاستثمار في بلادنا.

الشراكة الاوروبية ودرس من مصر

■ معظم اقطار المجموعة الاوروبية، او الاتحاد الاوروبي، لم تتردد من اجل حماية مؤسساتها ومصانعها من فرض ضريبة اغراق بنسبة (٢٠٪)، على واردات هذه الاقطار من المصنوعات القطنية المصرية حماية لمنتجاتها المماثلة.

الغريب ان مصر دخلت في الشراكة الاوروبية التي تنص على تخفيضات جمركية متتالية، وعلى الغاء وعدم وضع اي قيود جمركية او كمية على الانسياب والتنقل الحر للسلع والخدمات بين الدول المشاركة. ومع ذلك فان معظم الدول الاوروبية، وخلافاً لكافة شروط المشاركة، لم تتردد كما ذكرنا في فرض رسوم جمركية عالية على استيراد الخيوط والمواد القطنية المصرية !!

التجربة المصرية، وبعضنا يحب دائماً ان يستشهد بمصر في خطواتها وقراراتها لتشجيع الاستثمار، تبين ان النظرة المثالية يجب ان تستبعد فيما يتعلق بفهم مواقف وتوازنات المصالح، التي تميل دائماً لصالح الجهة او الجهات الاقوى اقتصادياً، والاكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية والمالية والنقدية.

ولعله درس يفيد في ازالة الكثير من الاوهام لدى بعض الفعاليات الحكومية الاردنية، وفي القطاع الخاص، التي تدافع وترافع عن ضرورة الانخراط في مجموعة الاتحاد الاوروبي، متجاهلة كافة المخاطر الناجمة عن علاقات من هذا النوع بين الاقوياء والضعفاء سياسياً واقتصادياً.

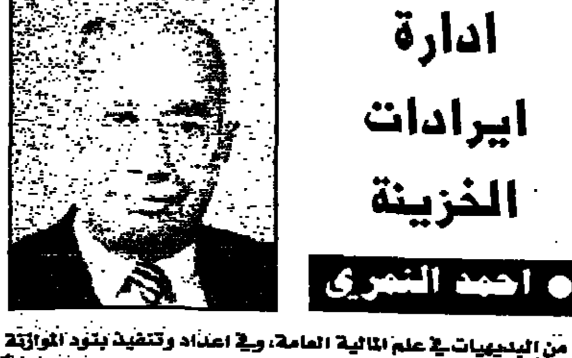
السحب على المكشوف

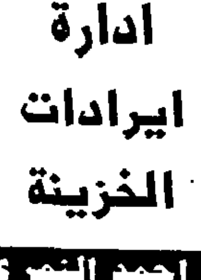
■ الصحافة الغربية هذه الايام مليئة بالمقالات وبالاخبار التي تتهم العناصر الاكثر تقدماً والاكثر استقلالية في حكومة بريماكوف الحالية، بانهم لجأوا الى طباعة اوراق نقدية جديدة من اجل ان تتمكن الحكومة الروسية من دفع رواتب واجور موظفي الحكومة ومصانعها وجنود الجيش والامن المتأخرة منذ عدة شهور.

وعندما تتحدث وسائل الاعلام الغربي عن طباعة اوراق نقدية جديدة لدفع الرواتب المتأخرة، فانها تعني عملية "السحب على المكشوف" او طباعة الاوراق النقدية بدون غطاء من الذهب والعملات الاجنبية، وبدون وجود كتلة سلعية وخدمية مقابلة، ومبررات اقتصادية (السيولة المنضبطة) واقعية.

طباعة اوراق نقدية بدون غطاء وبدون مبرر اقتصادي، ستؤدي في وقت قريب جداً الى حدوث تضخم موازٍ، بل واكثر ومشاكل اقتصادية اعظم، وانعدام الثقة في العملة الوطنية. ومن هنا يصعب تصور لجوء حكومة او بنك مركزي يتسم بالحد الادنى من المسؤولية الى هذا النهج الخطر.

الموقف الاقتصادي





ادارة ايرادات الخزينة

● احمد النمري

من البديهيات في علم المالية العامة، وفي اعداد وتنفيذ بنود الموازنة العامة السنوية، ان كلا من الانفاق العام والايراد العام يشكلان معاً طرفي الموازنة، وان تجنب العجز في الموازنة او تقليصه الى ادنى مستوى، يتطلب ان لا يكون ذلك بالتركيز فقط على جانب التوفير والترشيد في الانفاق، بل ان يكون ايضاً من خلال ادارة علمية للايرادات العامة تؤدي في المحصلة الى تعظيمها الى اقصى مدى.

تبين مؤخراً ان تكلفة الفوائد السنوية التي دفعها البنك المركزي على شهادات الايداع بالدينار التي يبيعها لوحدات الجهاز المصرفي واصلت التصاعد لتصل الى (٧٠) مليون دينار، وهو مبلغ كبير جداً وقياسي ساهم في تلاشي ربحية البنك المركزي، التي كانت على الدوام ايجابية، قبل اصدار هذه الشهادات، وكانت تصل في بعض السنوات الى (٤٠) مليون دينار او اكثر، كما كانت تظهر ضمن بند رئيس من بنود الايراد في الموازنة. واذا استمر البنك المركزي في رفع سعر الفائدة المدفوعة كما لاحظنا في الشهرين الاخيرين (فوق ٩٪) فانه يخشى ان تضطر الخزينة الى تغطية خسارة مستقبلية له. والمعروف ان الهدف الذي يتحقق للبنك المركزي من اصدار شهادات الايداع المكلفة جداً، يمكن ان يحقق بزيادة بسيطة في نسبة الاحتياط النقدي الالزامي، وباصدار ادوات مشابهة ولكن بتكلفة اقل بكثير.

ويعد ان تبين الاثر السلبي لضريبة المبيعات الانكماشية على الانفاق والاستثمار والانتاج والتصدير، فانه يجب على الاقل تجميد مداها ونسبتها عند الحدود القائمة (١٠٪)، وعدم التفكير مطلقاً بزيادتها، لتعويض النقص في الرسوم الجمركية، الذي كان من المفترض ان لا يحدث حماية للصناعة الوطنية من جهة، وحفاظاً على مستوى ايرادات الخزينة من هذا الايراد وزيادته من جهة اخرى.

اعفاء مدخلات الانتاج من الرسوم الجمركية مطلوب الآن، وكان من الضروري عدم فرضها منذ البداية لمساعدة الصناعة والزراعة المحلية، لتتمكن من المنافسة في الاسواق المحلية والخارجية. ولان الانتعاش والازدهار الاقتصادي من شأنه ان يعوض اي نقص مؤقت في الرسوم الجمركية على مدخلات الانتاج. فلا يصح التفكير بتعويض النقص هنا بزيادة في نسبة ضريبة المبيعات او بالغاء الاعفاء لسلع حياتية، لان الغاء كهذا او زيادة كهذه من شأنها الغاء الأثر الايجابي لاعفاء مدخلات الانتاج من الرسوم الجمركية.

الادارة العلمية للايرادات، ومع الاخذ بالاعتبار البعدين الاقتصادي والاجتماعي معاً، يتطلب التركيز على الايراد من ضريبة الدخل المباشرة والعادلة نسبياً، برفع نسب الضريبة التصاعدية على بعض الدخول الخدمية والطفيلية من جهة، وبسد منافذ التهرب الضريبي من جهة ثانية، وبتبني سياسات اقتصادية من شأنها انعاش وتوسيع الاستثمار والانتاج والاستهلاك والتصدير من جهة ثالثة.

ولحسن الحظ فان الدولة في بلادنا لا تزال تملك مساحات واسعة من المباني والاراضي، وبعضها اصبح في مواقع تجارية واستثمارية هامة مثل شاطئ البحر الميت واقليم العقبة، وقد انعكس ذلك في زيادة قيمتها اضعافاً مضاعفة. وهي في حالة الادارة والاستثمار العلمي لها يمكن ان تشكل مصدراً هاماً للايراد بالتأجير وهو الافضل، او بالبيع في بعض الحالات.

المؤسسة الاردنية للاستثمار، الذراع الاستثماري للحكومة، تملك محفظة كبيرة من المساهمات في غالبية الشركات الصناعية والزراعية والخدمية. وبدلاً من التخلص منها او من بعضها بالبيع او الخصخصة لشريك محلي او "لشريك استراتيجي اجنبي !!" فانه يمكن تحسين تشكيلها، وزيادة عائدها، بما ينعكس على زيادة مساهمتها في ايرادات الخزينة. ولا شك في ان تعظيم ايرادات شركة الاتصالات وهو امر ممكن بدون شريك استراتيجي، يؤدي بدوره الى تنامي ايرادات الخزينة.

واذ يتمتع الاردن بمركز وسيط متميز في المنطقة العربية، فان زيادة رسوم مرور الاشخاص ودخول السيارات والتنقل الى هنا او ترانزيت يمكن ان يساهم في زيادة بعض بنود ايرادات الخزينة.

واخيراً فان المجال لا يزال متاحاً للاعتماد على بعض المساعدات العربية، مثل المساعدة النفطية العراقية. كما ان القروض او المديونية الخارجية ليست شراً في حد ذاتها، بل ان سوءها ينحصر في الهدف الاستهلاكي او الترفي او المصلحي منها. ولا شك ان قروضاً خارجية تخصص بكفاية وكفاءة لمشاريع انتاجية صناعية زراعية ذات عائد، او لمشاريع بنية تحتية تخدمها وبدون شروط اشراف وتوجيه، ويمكن ان تشكل احد مصادر الايراد (المؤقت لانه سيقابلها اقساط او خدمة دين مستقبلاً) في الموازنة.

صندوق النقد الدولي مسؤول عن الازمة الاقتصادية العالمية

الدول الغنية والفقيرة تجمع على ادانته وتطالب بسرعة اصلاحه

قدس برس - كتب عبدالكريم حمودي

اهتزت صورة صندوق النقد والبنك الدوليين خلال الاشهر القليلة الماضية كثيراً، وراحت الانتقادات تنهال على هاتين المؤسستين الماليتين الدوليتين اللتين انشئتا بعد الحرب العالمية الثانية في مدينة "بريتون وودز" في العام ١٩٤٤ لدعم الاستقرار المالي الدولي، وبناء ما دمرته الحرب. ونالت سياسات وبرامج صندوق الدول الاصلاحية التي ينفذها في العديد من دول العالم القسط الاوفر من هذه الانتقادات ليس من قبل الدول النامية والفقيرة التي اكتوت بنار هذه السياسات، بل جاءت الانتقادات هذه المرة من قبل الدول الغنية، وخاصة الدول الصناعية السبع، ومن الانتقادات الموجهة للصندوق انه كان عاجزاً عن توقع حصول الازمات التي عصفت بالعديد من دول العالم خلال الخمسة عشر شهراً الماضية، والتي طالت قرابة ٤٠ في المائة من اقتصادات العالم، كما انه ساهم بتأزيمها عبر الاجراءات المتشددة التي فرضها على الدول التي تعاني من متاعب اقتصادية. واتهم الصندوق بصرامة برامجه المالية المسؤولة عن تسريع وتيرة التباطؤ الاقتصادي والفقر والبطالة التي انضم اليها هذا العام ١٠ ملايين عاطل عن العمل، وبالتالي وضع الصندوق العالم امام احتمالات ركود اقتصادي مخيف.

وجاءت اعنف تلك الانتقادات من رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمجموعة الدول الصناعية السبع، حين وجه انتقادات حادة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ودعا الى اصلاح شامل لهاتين المؤسستين بعد ان اخفقتا في اشاعة الاستقرار الاقتصادي العالمي المنشود.

وقال بلير في الخطاب الذي القاه في بورصة نيويورك مؤخراً : ان الازمة الاقتصادية والمالية العالمية التي انتقلت من منطقة شرق اسيا الى روسيا وامريكا اللاتينية تؤكد على نواقص المؤسستين الدوليتين، وانضم الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى بلير فدعا الى تعديل النظام المالي العالمي بما يتوافق مع احتياجات القرن الحادي والعشرين.

وبلغ قلق خبراء الاقتصاد مبلغه مع دخول اسيا مرحلة ركود اقتصادي وتجذر ازمة روسيا واستمرار تأثيرها على الاقتصادات الناشئة لتصل الازمة الى امريكا الجنوبية وعلى رأسها البرازيل، ثم جاءت الضربة القاضية لسياسات الصندوق في ١٧ اب الماضي عندما قررت موسكو تعويم الروبل. في حين وعد صندوق النقد والاسرة الدولية في نهاية تموز الماضي منح روسيا مبلغاً قيمته ٢٢،٦ مليار دولار لتجنب خفض قيمة الروبل تحديداً، وحتى الان لم تتلق روسيا سوى ٤،٨ مليار دولار، وعلق برنارد ساندرز الممثل المستقل في الكونغرس الامريكي على ما حدث في روسيا بقوله "ان روسيا مأساة تاريخية".

واضاف ساندرز : منذ سبع سنوات يوجه صندوق النقد الاقتصاد الروسي والنتائج واضحة، بروز طبقة من الاثرياء، وفوضى اقتصادية، وديون هائلة، وبطالة مرتفعة، وفقر متزايد، وتأخر في دفع الاجور ورواتب التقاعد.

واجمع العديد من خبراء المال والاقتصاد على ان صندوق النقد الدولي يتحمل الجزء الاوفر من المسؤولية عن الازمة التي تعصف بالاقتصاد العالمي، ومن هؤلاء آلن جرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الامريكي الذي وجه اللوم لاول مرة للصندوق بقوله "اعتقد ان صندوق النقد الدولي اخطأ في قراءة اعماق اساس المشكلات التي تتعلق بالازمة، واعتقد ان رد فعل الصندوق كان خاطئاً في المراحل الاولى".

ويحمل الخبير الاقتصادي المصري ابراهيم نوار صندوق النقد الدولي مسؤولية الازمة الاسيوية وذلك من خلال وصفته الجاهزة : خفض الانفاق الحكومي، وزيادة الضرائب على المستهلكين خصوصاً ضريبة القيمة المضافة، ورسوم الاستهلاك على الرغم من ان انتشار البطالة وانخفاض الاجور بسبب حالات الافلاس ادى الى هبوط القيمة الشرائية للمستهلكين في الوقت الذي كان يفرض فيه الشروط على الدول التي تعرضت للازمات، مثل كوريا الجنوبية على سبيل المثال لضمان فتح اسواق المال، واتاحة اصولها الاستثمارية المالية والعينية للبيع لمصلحة المستثمرين الاجانب".

وقال نوار : "لقد استغل صندوق النقد الدولي موقعه في النظام النقدي الدولي لكي يفرض على دول شرق اسيا فتح اقتصاداتها للسيطرة الاجنبية، ومرة اخرى كانت ازمة الديون هي المنفذ الذي دخل من خلاله الصندوق وفرض سياساته التقليدية".

من جانبه اكد فاروق المقبول، وزير التجارة ومحافظ بنك السودان الاسبق بين اعوام ١٩٧٩ الى ١٩٨٤" ان مشكلة صندوق النقد الدولي ان لديه وصفة جامدة يطبقها على الاقتصادات بمختلف ظروفها وبنياتها المالية والاقتصادية".. وكمثال على ذلك، قال المقبول "ان الصندوق طالب روسيا بالانتقال من نمط الاقتصاد المركزي وثقافته التي شكلت طبيعة الانتاج لقرابة قرن من الزمان الى نمط اقتصاد السوق في ظل سنوات قليلة، وكانت النتيجة ان المصارف والمؤسسات المالية تحولت من سيطرة الدولة الى سيطرة المافيا والعصابات. وبالتالي لم تلحق روسيا بركب السوق الحر ولم يجن مواطنوها حصاد الانفتاح، وانتهت خطوات الاصلاح الى الفوضى التي نراها حالياً".

وتعلق مجلة "دير شبيغل" الالمانية في عددها قبل الاخير على الوضع الذي وصل اليه صندوق النقد الدولي فتقول : "ان وضع صندوق النقد الدولي اصبح الان مأساوياً وصعباً جداً، فقد امسى المنقذ في حالة عوز وفقر، ولان هذا الصندوق الذي يقاد من قبل ميشيل كامديسو والذي يمثل الامل الاخير لجميع الدول الساقطة في ضائقة مالية او في ازمة، هو الآن مفلس بصورة عملية، وذلك من خلال عمليات اعمال المساعدة خلال الاحد عشر شهراً الاخيرة، ولم يعد بامكانه دفع المزيد، واذا ما اضطر دولار هونغ كونغ تحت تأثير الضغط ان يخفض من قيمته في الشرق الاقصى، او اذا ما تحتم امتصاص اي ازمة مالية في امريكا اللاتينية، فحينذاك لن يتمكن صندوق النقد الدولي سوى فعل القليل والقليل جداً. ولقد شكل قرض روسيا البالغ ٢٢،٦ مليار دولار نهاية الطريق ولا يمكن منح المزيد، كما يذكر مساعدو وزير المالية الالمانية تيوفايجل.

وتضيف المجلة الالمانية "في حقيقة الامر فان اغلب الدول الاعضاء في الصندوق والبالغ عددها ١٨٢ دولة والتي تغذي الصندوق بالاموال كانت توقفت عملياً في منحها لمساهماتها في عمليات الانقاذ هذه، في اطار التسليف وفق صيغة تشبه الجمعية التعاونية، توقفت بعد ان دفعت الاقساط المترتبة عليها، ومن مبلغ يقدر بـ ٢٠٠ مليار دولار بقيت حوالي ١٥،١٠ مليار دولار كمبالغ حرة متوفرة".

ورغم الاتفاق على زيادة رأسمال الصندوق بنسبة ٤٥ في المائة ليصل الى ٢٩٠ مليار دولار، الا ان الولايات المتحدة لم تسدد المساهمة التي وعدت بها، حيث رفض مجلس النواب الامريكي في ايلول الماضي اخر طلب تقدمت به ادارة الرئيس الامريكي كلينتون للتصويت بشأن تقديم مساهمة بقيمة ١٨ مليار دولار لزيادة موارد الصندوق.

ويطالب الكونغرس بمؤسسة مسؤولة قادرة على تقديم توضيحات، واعلن رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش في مؤتمر صحفي "طالما لم يتم اجراء اصلاحات جدية ولم نحصل على ضمانات، فاننا لن نقدم مبلغ ١٨ مليار دولار للاشتراكي الفرنسي ميشيل كامديسو لينثرها وهذا كل ما فعله حتى الآن".

وقد اقر ميشيل كامديسو، المدير العام لصندوق النقد الدولي بارتكاب بعض الاخطاء، وقال في تصريحات للصحف الالمانية : "نعم ارتكبنا بعض الاخطاء، اننا لم نهتم في الوقت المناسب بالمعلومات المتعلقة بالتداول برؤوس الاموال القصيرة الاجل". واضاف "كان علينا ان نتحرك لمراقبة القطاع المصرفي".

لكن كامديسو حمل الدول الصناعية السبع جزءاً من المسؤولية، حين قال "ان الدول السبع الاغنى في العالم، وهي الولايات المتحدة واليابان والمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا وكندا، تشكل "اللاعبين الرئيسيين في الاستراتيجية الدولية الذين عليهم تحمل مسؤولياتهم حيال النمو الاقتصادي المنتظم في العالم".

ودافع كامديسو عن مؤسسته ضد المنتقدين الذين يشكون من انها تغالي في تكنوقراطيتها وتفتقر الى الحساسية حيال الحقائق السياسية، فقال ان من الصعب "تجنب المغالاة في استخدام التعابير الفنية فيما يقدم الصندوق الدولي النصح والادوية" في مجال السياسة الخاصة باسعار الصرف.

ولفت كامديسو الى ان العالم تغير كثيراً منذ انشاء المؤسستين الدوليتين بغية "تنوير" العاملين في الاقتصاد الدولي بعد الحرب العالمية الثانية. ونظراً لزيادة عدد اعضاء صندوق النقد الدولي الى ١٨٢ دولة، زادت مسؤوليات الصندوق، فيما يميل العالم الى القاء الاعباء على عاتقه.

يذكر في هذا السياق ان صندوق النقد الدولي انشئ في العام ١٩٤٤ لتسهيل التجارة والعمل على استقرار اسعار الصرف وتطوير التعاون بين دول العالم، ومنذ انهيار نظام الصرف الثابت في منتصف السبعينيات بعد تعليق العمل بنظام الذهب عام ١٩٧١ الذي الغى معادلة الدولار بالذهب، لم يعد للصندوق دور يذكر في عملات الدول الصناعية التي اصبحت عملات حرة يتحكم فيها العرض والطلب. واقتصر دور الصندوق فقط على عملات الدول النامية وهو دور جديد عليه لم يكن ضمن مسؤولياته في بداية نشأته، ثم ابتدع صندوق النقد الدولي مع بداية الثمانينات دوراً اخراً هو تمويل التنمية بالقروض في الدول النامية عبر تصميم برامج تنمية لدول العالم الثالث، وتوفير النصح لها في سياسات الاقتصاد الكلي "سياسات الميزانية" وتقديم قروض لتمويل عجوزات ميزان المدفوعات. وكشرط لحصول الدول صاحبة العجز في ميزان المدفوعات على قرض من الصندوق يجب ان تخضع لسياسات هيكلة اقتصادية والذي يتضمن في العادة برنامجاً محدداً لخفض الانفاق وازالة الحواجز التجارية وخفض قيمة العملة.

وتؤكد التقارير الاقتصادية انه باستثناء الانجازات التي حققها صندوق النقد والبنك الدوليين بداية في اوروبا الغربية واليابان خلال العقد الذي تلا الحرب العالمية الثانية، فانه لا توجد نقاط ايجابية تحسب للصندوق او للبنك، مقابل نقاط اخفاق كثيرة في اسيا وافريقيا وروسيا وامريكا اللاتينية، فعلى سبيل المثال تواجه افريقيا منذ الثمانينيات تراكماً في ديونها التي اصبحت خدمة اقساطها اكبر من مداخيلها. وباستعراض ما قام به الصندوق خلال العام الماضي منذ اندلاع الازمة في تايلاند في الثاني من تموز ١٩٩٧ انفق البنك الدولي قرابة ١٠٠ مليار دولار لتكون النتيجة المزيد من الانهيارات والازمات.

يذكر في هذا السياق ان صندوق النقد الدولي اضرم الحرائق في ٢٠ بلداً على الاقل، كما ان اثني عشر بلداً اخرى شهدت احداثاً محدودة او توترات بفعل الاخذ بوصايا او بالاحرى باوامر مسؤولي الصندوق، كما ان اثني عشر بلداً على الاقل شهدت احداثاً عنيفة احتجاجاً على رفع اسعار الخبز فقط.

ويستدل الخبراء على فشل الصندوق في التنبؤ باحتمالات حدوث اضطرابات نقدية من خلال الصورة التي رسمها هؤلاء في اجتماعات البنك والصندوق الدوليين في هونغ كونغ السنة الماضية. حيث روج هؤلاء منذ عام ١٩٩٥ لما اطلق عليه تعريف "المعجزة الاسيوية". ووضع بذلك سياجاً من الامان والحماية لهذه الاوضاع الفاسدة وقدم لها صكوك اعتراف بانجازات ونجاحات غير مسبوقة رفعت حكامها الى مصاف اصحاب المعجزات بكل ما يعنيه ذلك من حصانة في مواجهة الاطراف المحلية وكذلك الاطراف الدولية التي كانت لديها الكثير من الانتقادات والتحفظات على ما يتم من الدول الاسيوية. ويدفع ذلك الى الشك في مرجعية المعلومات والبيانات والتحليلات الصادرة من الهيئات الاقتصادية الرئيسة في العالم بكل ما يعكسه من سلبيات على قضية الشفافية التي هي عصب الكشف عن الحقيقة. وبالتالي تقدير حجم الفساد ومواجهته في الوقت المناسب والتوقيت الصحيح.

ويكشف عن هذه التجاوزات والمسؤولية الدولية المباشرة عن تقويم الشفافية في الكارثة الاسيوية تقرير صندوق النقد الدولي عن الاقتصاد العالمي لعام ١٩٩٧ الذي تضمن تصنيفاً جديداً للدول الصناعية الكبرى ضم خلاله كوريا الجنوبية الى هذه المجموعة. بالاضافة الى اسرائيل في وقت كانت فيه كوريا تحمل كل اعراض وملامح الانهيار والسقوط.

يضاف الى ذلك ان روشتة الاصلاح التي قدمها صندوق النقد وباشراف البنك الدولي والدول الصناعية الكبرى لتقويم اقتصاديات الدول الاسيوية اهملت مظاهر الخلل والفساد الكبرى ووضعت روشتة يتحمل تكاليفها القاعدة العريضة من الفقراء والاقل دخلاً، وهو ما دفع زعيم المعارضة في اندونيسيا الى وصفها بانها تنحاز لمصلحة مئة او مئتين من الاثرياء على حساب ٢٠٠ مليون اندونيسي.

امام هذا الوضع فقد ارتفعت الاصوات المطالبة باصلاح هاتين المؤسستين الدوليتين لانقاذ الاقتصاد العالمي، فبالاضافة الى دعوة رئيس الوزراء البريطاني بلير والرئيس الامريكي كلينتون، ورئيس مجلس النواب الامريكي غينغريتش، فقد دعا مجموعة من خبراء الاقتصاد والمال، من بينهم جيفري ساكس الخبير الاقتصادي الامريكي المعروف في جامعة هارفارد، الى اجراء جراحة عميقة لهاتين المؤسستين الدوليتين معاً بعد سجل حافل من الاخفاقات.

ومن اولئك الداعين الى هذا الاصلاح ايضاً البروفسور روجر الفورد الخبير الاقتصادي البريطاني والاستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة لندن الذي قال : "ان الازمات المالية والاقتصادية تستدعي التفكير في اتخاذ اجراءات اصلاحية للمؤسسات المالية الدولية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي من اجل معالجة الازمات المالية التي تحدث في العالم كتلك التي وقعت في جنوب شرق اسيا وروسيا وامريكا الجنوبية لضمان وجود مؤسسات مالية ودولية فاعلة وقوية مالياً تستطيع تحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي عالمياً".

واضاف البروفسور الفورد "ان المشكلات المالية التي يواجهها الاقتصاد العالمي حالياً تطلب مؤسسة قادرة على معالجة الازمات المالية الناشئة هنا او هناك، وان على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وهذا لا يتأتى الا باصلاح هاتين المؤسستين. لذلك فانه من الضروري التفكير الجاد في اصلاح صندوق النقد الدولي لمعالجة الازمات المالية وتحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي في العالم او انشاء مؤسسة مالية دولية جديدة تتصدى للمعالجة المطلوبة وتحقق الاستقرار المالي والاقتصادي المنشود".

اما الخبير الاقتصادي الدكتور رمزي زكي الاستاذ بجامعة الكويت والمتخصص في قضايا التنمية والتمويل والديون، فقد دعا الى تغيير النظام المالي الدولي القائم حالياً لان صندوق النقد الدولي ومنذ ان اوقفت الولايات المتحدة قابلية تحويل الدولار الى ذهب عام ١٩٧١ فقد شرعية وجوده المتمثلة بالدفاع عن نظام اسعار الصرف الثابتة.

واضاف الدكتور رمزي ان دور الصندوق قد تغير بعد ذلك في ظل الفوضى النقدية واصبح يمارس دور رجل البوليس القاسي الذي يعاقب الدول النامية المدينة التي عجزت عن تسديد ديونها ولجأت اليه للمساعدة، فاستغل الصندوق الفرصة وتحول من محفل للعون الفني للدول الاعضاء الى اداة قاسية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول النامية المدينة. وبدأ يفرض عليها برامج تقشف قاسية لا تهدف الا الى سداد الديون الخارجية عن طريق اعتصار هذه البلدان من خلال خفض قيمة العملة ورفع سعر الفائدة، وتقييد نمو عرض النقود، وخفض الانفاق الحكومي، وتجميد التوظيف وزيادة الضرائب ورفع اسعار الطاقة، والغاء الدعم وزيادة رسوم الخدمات العامة الى اخر وصفات الصندوق الجاهزة والتي ثبت عدم جدواها خلال العقود الثلاثة الماضية.

تبادل فتح المراكز التجارية بين بغداد ودمشق وبيروت

دمشق - من احمد سعدو

بعد ان كان قد تم افتتاح المركز التجاري السوري في بغداد، تم مؤخراً افتتاح المركز التجاري العراقي المغلق منذ ثمانية عشر عاماً، في باحة معرض دمشق الدولي، وسط بهجة العراقيين والسوريين الذين حضروا الافتتاح، لما لذلك من اهمية على مستقبل الحركة التجارية البينية للعراقية السورية والتي تتواصل قدماً يوماً بعد يوم.

وكان فاروق العبيدي المدير العام لدائرة العلاقات الخارجية بوزارة التجارة العراقية، وقد وصل الى دمشق على رأس وفد تجاري هام، ليجري اجتماعات متميزة مع الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد السوري، وكذلك مع رئيس غرفة تجارة دمشق الدكتور راتب الشلاح حيث اكد العبيدي على ضرورة استمرار تطور العلاقة التجارية بين القطرين الشقيقين سورية والعراق لما فيه مصلحة البلدين.

ويعتقد المراقبون في دمشق ان يكون لافتتاح المركز التجاري العراقي بالعاصمة السورية اهمية كبرى سيحصد نتيجتها كلا الشعبين فائدة اقتصادية متبادلة، كما يؤكد المراقبون على ان لزيادة هذه الخطوات الانفتاحية الان يأتي رداً مباشراً على الحلف الاسرائيلي التركي الذي اعلن مؤخراً، والذي نبه كلا البلدين العربيين الى خطورته على الامن القومي العربي برمته.

ويرى المراقبون ان هذه الخطوات التقاربية المتسارعة لا تنفصل ابداً عن الخطوات الاخرى الجارية بالتساوق مع الاولى على خط بيروت – بغداد، حيث وصل الى دمشق قبل ايام وفد تجاري لبناني رفيع المستوى، عائداً من زيارة الى بغداد برئاسة عدنان قصار رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية اللبنانية، بعد ان ابرم العديد من العقود التجارية الجديدة.

وقد صرح قصار ان لبنان الذي كان قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق عام ١٩٩٤، يعتزم الان اعادة فتح المركز التجاري اللبناني في بغداد قريباً.

وكان قد سبق هذه الزيارة، زيارة اخرى قام بها وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري منذ شهر ونيف والتي وقع في حينها اتفاقات وعقود اقتصادية هامة بين القطرين الشقيقين بقيمة تقارب (٥٠) مليون دولار لتوريد بضائع وسلع لبنانية ضمن المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم "النفط مقابل الغذاء"، وكان لبنان قد ابرم عقوداً سبقتها بقيمة (٤،٦٥٧) ملايين دولار.

ويقول الاقتصاديون اللبنانيون ان صادرات لبنان للعراق قبل ازمة الخليج كانت تشكل ٢٠٪ من مجمل الصادرات اللبنانية الى الخارج.

حرب الارادة العربية

● د . علي ابو الحسن
اكاديمي فلسطيني - دمشق

قبل حرب تشرين

طوال السنوات الست التي سبقت حرب تشرين (اكتوبر) كانت اسرائيل تبدو في نظر العالم قلعة عسكرية لا يمكن هزيمتها. وكان البعض قد بدأ يرى في (موشي دايان) القائد العسكري الاسرائيلي رمزاً ونموذجاً مجسداً للقائد العسكري المنتصر، الذي لا يعرف الخوف. وفي دمشق والقاهرة كانت العيون ترقب وتسمع ولا تتكلم، وكان الصمت والصبر، سمت الواثق وصبر المؤمن.

سقوط الاسطورة

سقوط اسطورة الجندي الاسرائيلي الذي لا يقهر كانت على جميع الجبهات، حيث سقطت اسطورة التفوق على مستوى قيادات العدو، واثبت العرب انهم قادرون على ان يكتموا الاسرار وان يحققوا المفاجأة وان يملكوا المبادرة وان يحسنوا التجهيز والاستعداد والتخطيط ثم التنفيذ. وسقطت اكذوبة الاسطورة العسكرية الاسرائيلية المتفوقة دائماً، واثبتت المعارك وشهادات الاسرائيليين انفسهم ان الجنود العرب كانوا يقتحمون المواقع بصدورهم مهما كانت كثافة النيران ولهيبها، بينما كان الصهاينة يبحثون عن مأوى لهم في اي جحر كالفئران.

فأداء القوات المسلحة العربية، هناك على الشطر الشرقي من قناة السويس، او هنا على مرتفعات الجولان كان مذهلاً، بقدر ما كان مفاجئاً ان اسرائيل لم تتغير بل العرب هم الذين تغيروا.

لقد اصيبت قياداتهم العسكرية السياسية بالشلل التام في مراكز القيادة، في حين تشرذمت قواتهم وتحطمت وخاصة على طول امتداد قناة السويس.

لقد نجحت حرب تشرين في تحطيم نظرية الامن الاسرائيلي التي كانت تعتمد على القوة العسكرية والتفوق، بما يمكنها من فرض ارادتها، كما نجحت في تثبيت قدرة العرب على تحدي التفوق الاسرائيلي وتحقيق المفاجأة وامتلاك المبادرة والقدرة على التغيير الى الافضل.

وتنبع اهمية حرب تشرين من انها اذاقت الاسرائيليين طعم الهزيمة التي عيرونا بها عام ١٩٦٧. لقد واجهوا نفس ما واجهنا واكثر، مع الفارق الكبير، انهم حاربوا في ٥ حزيران ١٩٦٧ مع الولايات المتحدة الامريكية ضدنا، ونحن حاربناهم في تشرين وحدنا وبدولتين عربيتين فقط.

واستشهد بما قاله الجنرال الاسرائيلي الارهابي جونين، قائد الجبهة الجنوبية عندما تحدث عن بسالة العرب على الضفة الشرقية من قناة السويس، وبعد تحطيم خط بارليف الذي ادخلوه ضمن اساطيرهم قال: "كانوا يتقدمون موجات بعد موجات، كنا نطلق عليهم ويتقدمون، كنا نحيل ما حولهم جحيماً ويتقدمون، كان لون القناة قانياً بلون الدم وهم يتقدمون".

فوجئت اسرائيل بتوعية المقاتل العربي وبسالته واندفاعه في عملية العبور وسط النار، والتقدم نحو المدافع الحصينة لاقتحامها بالجسد قبل السلاح. فوجئت اسرائيل بالمارد العربي ينتصب من قناة السويس الى هضبة الجولان.

وهذا ما شكل اصعب مفاجأة تعرضت لها اسرائيل في تاريخها، وادى الى تلاشي واجهة الغرور التي كانت تتباهى بها امام العالم، وان تطلب المساعدة القوية من الولايات المتحدة الامريكية، حتى لا تواجه الهزيمة لانها لا تحتمل الهزيمة ولو كانت هزيمة واحدة.

التضامن العربي

وفي ذكرى تشرين لا بد ان نتذكر ملامح التضامن العربي الذي اعاد لنا احترام الدنيا كلها حيث افسحنا لنا مكاناً، وباعتراف الاعداء قبل الاصدقاء، تحت شمس هذا العالم، واصبحنا في مصاف الدول الكبرى القوية.

هذا التضامن كان نتاج استراتيجية واضحة المعالم محددة الاهداف، حيث كان هناك التخطيط السياسي والتنسيق العسكري المشترك بين مصر وسورية على اعلى المستويات وعلى اكبر قدر من السرية والكتمان. وكان هناك تنسيق مسبق مع معظم الدول العربية وفي مقدمتها الدول البترولية التي لم تتردد لحظة عن استخدام سلاح البترول، عندما حان الوقت الملائم لادخاله المعركة.

لقد كنا يومها حقاً امة عربية واحدة وعلى مستوى المسؤولية وعلى مستوى التحدي، لقد انمحى الشك والتشكيك وحلت محله ثقة كبيرة بالمعطيات والاهداف وبالوسائل التي ستقوم بها طلائع القوات المسلحة العربية في مصر وسورية.

ولقد كانت انتفاضة شعب فلسطين العربي هي التجسيد العملي لروح تشرين العظيمة، هذه الانتفاضة التي هي ثورة جماهيرية شعبية ليس لاحد الفضل في ان ينسبها اليه، فهي ثورة المقهورين المحتلين المحرومين الذين ليس معهم الا الله وارادتهم واحجار بلادهم.

لقد اثبتوا هشاشة ما يسمى باسرائيل، فكانت الانتفاضة الضوء الاخضر لتقوم القوات المسلحة العربية البرية والجوية والبحرية لانقاذهم من الاحتلال، وفي تشرين انهار خطر الدماغ السياسي للكيان الصهيوني عندما سقط خط بارليف.

وعندما واجهت اسرائيل خطر الزوال بفعل الهجوم العربي المصري السوري الكاسح، وواجهت محنة العزلة الحقيقية في الساحة الدولية بعد انكشاف حقيقة نواياها الارهابية، لم يكن لها سبيل للنجاة من المصير المحتوم الذي يتربص بها، سوى النجدة الامريكية السريعة من السلاح، عبر جسر جوي كان ينقل المعدات الى ارض المعركة ذاتها. فكانت الولايات المتحدة بذلك قد شكلت لاسرائيل حائط الحماية في المواجهة. وكان ذلك في عهد ريتشارد نيكسون الرئيس الامريكي يومها، الذي كان غارقاً في العار ببلاده نتيجة فضيحة ووترغيت. ورغم ذلك فقد امتد جسر جوي من واشنطن الى تل ابيب. لا بل حتى مناطق المعارك ذاتها.

نتائج حرب تشرين

لقد اكدت حرب تشرين بالنسبة للمعنويات العربية ما يلي:

- مقدرة المقاتل العربي في سورية ومصر على الدفاع عن حدود وطنه.
- اعادت الثقة للمقاتل العربي وللمواطن العربي بالقوات المسلحة العربية نفسها.
- اثبتت ان الحرب النفسية التي واجهتها القوات المسلحة العربية في اعقاب حرب الخامس من يونيو ١٩٦٧. قد باءت بالفشل وازالت الرهبة المفتعلة التي حاول العدو ان يشيعها عن قواته المسلحة. واظهرت الروح القتالية للافراد والقدرة على مواجهة العدو والعمل على ردعه.

فالحرب ليست مجرد سلاح ضد سلاح وانما الحرب ارادة ضد ارادة، والنصر يتحقق في النهاية للطرف الذي يفرض ارادته. بحيث تكون القوة مساعداً اساسياً للارادة. وبعد تعاقب عدة اجيال على تشرين المجيدة اروي هذه القضية الموثقة: مساء رأس السنة العبرية والموافق يوم الاربعاء ٢٦ ايلول. وصل المراسل العسكري لصحيفة معاريف المسائية للقيام بجولة في مرتفعات الجولان. واتضح له من الاحاديث التي اجراها مع الجنود والضباط هناك. انه انتقل فجأة من عالم السلام الى عالم الحرب. كما عبر ذلك المراسل. وخلال ساعات الصباح من ذلك اليوم اتضح ان الاستعدادات السورية على امتداد خط وقف القتال في مرتفعات الجولان عززت بقوات كبيرة جداً. ونقلت المئات من الدبابات السورية الى المنطقة الممتدة شرقي خط وقف القتال. ووضعت المئات من بطاريات المدفعية الجديدة في هذا القطاع. وعززت مواقع الجيش السوري باعداد كبيرة جداً من سلاح المشاة. معززة بشبكة دفاعية مضادة للطائرات. تضم عدة انواع من صواريخ سام. وتلقت قوات الجيش الاسرائيلي على هذه الجبهة تعليمات للتأهب الاقصى. والغيت الاجازات. وخلال ساعات الصباح اللاحقة روى احد ضباط العدو الاسرائيلي: انه علم بان الجيش السوري بأسره يحتشد على امتداد الحدود مع اسرائيل. فيما وضعت القوات المدرعة للجيش الاسرائيلي في مرتفعات الجولان في حالة التأهب القصوى.

وخلال ساعات الظهر وصل الى هضبة الجولان موشي دايان وزير الدفاع والجنرال اسحق حوني قائد الجبهة الشمالية. وقاما بجولة في مواقع الخط الاول للجيش الاسرائيلي والوحدة المدرعة المتمركزة هناك. وروى الضباط الاسرائيليون لوزير دفاعهم دايان ما شاهدوه بام اعينهم على الجانب الشرقي لخط وقف القتال.

وفي نهاية هذه الجولة ادلى دايان بتصريح سجله فريق من التلفزيون الامريكي عمداً. ليصل الى مسامع دمشق قال فيه:

آمل ان يدرك السوريون من جانبهم ان كل ضربة اخرى ستؤلمهم اكثر مما تؤلمنا. ولا يوجد اليوم سبب خاص للنظر الى الوضع بخطورة ولا للاستخفاف به ايضاً. لا في الاستعدادات العسكرية وراء الحدود ولا في موقف السوريين السياسي. وحذر من ان الجيش والشعب السوري بقيا متطرفين جداً.

وكان دايان هذا يستهدف توجيه التحذير لدمشق كيلا تبدأ الحرب خلال ايام العيد الثلاثة. وكان التقويم السائد آنذاك لدى الجيش الاسرائيلي، والذي كانت تشارك فيه جميع الجهات، انه لن يحدث اي شيء خلال ايام العيد. وعلى الرغم من ذلك وبسبب حذر قائد الجيش، تم تعزيز القوات المدرعة الاسرائيلية في هضبة الجولان.

وفي اليوم ذاته ذكرت بعض صحف بيروت ان وحدات من الجيش السوري احاطت بخط الحدود مع الجولان، وان قوات سورية كبيرة نقلت من خط الحدود المشترك بين سورية والاردن الى خط الجيش في المواجهة مع اسرائيل.

ومساء ٢٦ ايلول عرض مراسل عسكري الزيارة التي قام بها دايان الى الجولان عشية العيد. ومن ضمن ما كتبه خبر طلب نشره وعرضه على الرقابة العسكرية وكان نصه: "تشبه حدود الجولان برميلاً من البارود وقد ينفجر في اية لحظة".

وكان الحديث في تل ابيب خلال تلك الفترة وبدءاً من يوم ٢ اكتوبر. يدور على اساس ان التحركات السورية تحمل طابعاً دفاعياً محصناً. ويبدو ان التوتر وصل الى ذروته واخذ الى الانخفاض. حيث قال احد كبار الضباط الاسرائيليين: "لم نصل الى الذروة بعد. وسيعمل السوريون حتماً على التراجع". وكان هذا آخر كلام قاله الضابط الكبير على مسامع صحفي. فقد قتل في اليوم التالي للحرب مباشرة.

وبينما كان المراسلون العسكريون ينتظرون المصعد في مبنى الاركان العامة في طريقهم الى الخارج. دهمتهم صفارات الانذار التي هزت سماء تل ابيب. مثلما دهمت كل سكان اسرائيل في ارضنا المحتلة. وهم في ذروة خلودهم الى السكينة والراحة في يوم الغفران. فقد بدأ العبور العربي المصري لقناة السويس وبدأ الجيش السوري اجتياح هضبة الجولان.

ان حرب تشرين المجيدة عام ١٩٧٣ التي خاضتها دولتان عربيتان فقط هما سوريا ومصر، ستظل رغم كل شيء انتصاراً للارادة العربية. وستظل تنتظر الانتصارات الكبرى النهائية يوم تتحرر فلسطين كلها والجولان كله وجنوب لبنان كله. بعد سقوط اتفاقيات اليأس والاستسلام.

ان جماهير الامة العربية كلها لا زالت تذكر وبأمل كبير تلك الكلمات الخالدة التي تبعث الامل والتي قالها الرئيس حافظ الاسد: "انه من الممكن ان يكون الجولان وسط سورية وليس على حدودها". وفي ذكرى انتصارات تشرين تتطلع الجماهير العربية الى تحقيق السلام العادل والشامل الذي يحفظ السيادة ويحرر الارض ويعيد فلسطين العربية كلها. لان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

اللاجئون الفلسطينيون.. وحق العودة

● محمود العجرمي
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

تكتسب قضية اللاجئين الفلسطينيين اهميتها الاستثنائية من موقع كونها الوجه الآخر للمسألة الوطنية الفلسطينية في مقابل توأمها الارض. بحيث يصبح حق العودة الركن الاهم على الاطلاق وهو التجسيد لعودة تداخل الارض الفلسطينية مع الانسان الفلسطيني، والمدخل لارساء دعائم السلام المتوازن والشامل للصراع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي وهو الضمان لتتويج نضالات الشعب الفلسطيني ولانجاز حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف.

ونحن اذ نراوح اليوم في متاهة بدء مفاوضات الوضع الدائم وعلى جدول اعمالها قضية اللاجئين و"النازحين". فاننا نستشعر الخطر المحدق بهذه القضية المركزية. خاصة وان اتفاقات اوسلو لم تعالجها باعادتها الى مرجعيتها الدولية، المتمثلة اساساً بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة (١٩٤) الصادر في كانون اول ١٩٤٨، وبقرار مجلس الامن الدولي (٢٣٧) الذي يعالج موضوع النازحين. وتخفيض السقف مما يدفع باتجاه تصفية هذه القضية وانهاء مرتكزاتها.

لقد اسفرت الحرب الفلسطينية والعربية الاسرائيلية الاولى عن احتلال اسرائيل ٦٧٧,٤ من اراضي فلسطين التاريخية. وعن تهجير قسري لاكثر من ٨٠٠ الف فلسطيني خارج ديارهم الاصلية. فانتشروا على ما تبقى من ارض فلسطين "الضفة والقدس وقطاع غزة". والى الدول العربية المجاورة وفي مناطق الشتات الاخرى.

لقد طبعت قضية اللاجئين مسرح الشرق الاوسط بطابعها. واصبحت عنواناً للحيف التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني. واحد اهم اسباب الحروب العربية / الاسرائيلية. ونشوء المقاومة الفلسطينية. وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية. حيث شكلت المخيمات الفلسطينية داخل الوطن وفي الشتات. خزاناً نضالياً لا ينضب لاستمرار النضال وبالتضافر مع كل ابناء فلسطين وحتى اليوم.

وفي السياق يصبح ضرورياً التأكيد على اهمية ارساء مفاوضات الوضع الدائم على اساس قرارات الشرعية الدولية ذات الشأن. والتي تقر اجراء مفاوضات تؤدي الى سلام دائم ومتوازن بمبادلة الارض بالسلام والحل العادل لقضية اللاجئين والنازحين.

ان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وانجاز تجسيد سيادتها على الارض. سوف يشكل تعزيزاً للنضال المتواصل من اجل التمسك بحق العودة والعمل على تأكيد استمرار الالتزام الدولي بمسؤولياتها حتى انجازه.

ان قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة تكفل للاجئين الفلسطينيين مكانة اللاجئ من الناحية القانونية. وهذا تحديد سياسي يترتب عليه بان اللاجئين ليسوا افراداً بل جماعة تنتمي الى اصل انسلخت عنه لاسباب قاهرة. ولهم هوية توحدهم مع هذا الاصل، مما يمنحهم حق العودة الى ديارهم واستعادة ممتلكاتهم وتعويضهم عن الاضرار المادية والمعنوية الاخرى.

ان الاعتراف بحق العودة هو جوهر القرار الاممي رقم ١٩٤. والتعويض هنا ليس فقط لمن لا يرغبون في العودة. بل لمن سيعودون ايضاً. شريطة ان يطبق القرار بكليته. هذا ما يجسده القرار ١٩٤ الذي يتضمن عنوانه ثلاث قضايا من بينها:

لقد تم ربط قبول عضوية اسرائيل في الامم المتحدة بتعاونها في تطبيق حق العودة تبعاً لقرار الجمعية العامة الرقم ٢٧٣ في ١٩٤٩/٥/١١. والى ان تحل قضية اللاجئين على القاعدة المذكورة كلفت الامم المتحدة جهازاً خاصاً اسمته "الاونروا" يتولى شؤونهم في الاغاثة والتشغيل - بقرارها الرقم ٣٠٢ بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٨.

وكانت الجمعية العامة تؤكد عند تجديد توكيلها ان تمويل "الاونروا" ونشاطها لا يجحف بحق العودة. وعليه فان الاونروا جهاز يرسخ حق العودة من الناحية السياسية، وليست جهازاً مسقوفاً بمهام انسانية خيرية بحتة. كما يتعاطى معهم كجماعة. فالاعاشة للاجئين تعريف ينطبق عليهم جميعاً وليس على المعوزين فقط.

كذلك بالنسبة للخدمات الاخرى كالتعليم والصحة وغيرهما. الى جانب منح بطاقة اللاجئ لكل منهم، ويجب عدم الغائها لاي سبب، وانشاء مخيمات اللاجئين كوحدات متميزة عن محيطها وقائمة خارج المسؤولية الخدماتية للدول المضيفة لهم، وحتى انجاز الحل العادل لقضيتهم وتحديداً بعودتهم الى ديارهم التي اقتلعوا منها وهي فلسطين.

ان التأكيد على الاهمية القصوى لصيانة "الاونروا" والدفاع عنها والحفاظ عليها، عنوان مهم لابقاء الشاهد الدولي الوحيد على مأساة اكثر من نصف الشعب الفلسطيني. وهنا تجب الاشارة الى ان اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين (عام ١٩٥١). استثنت وبشكل صريح ومقصود اللاجئين الفلسطينيين من تعريفها، واعفت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة من مسؤولية الاشراف عليهم. حيث تم التأكيد فقط على مسؤولية "الاونروا" ودورها في تأمين المساعدة لهم.

ان قيمة هذا وايجابيته رغم السلبيات، تتطلب مواجهة كل المشاريع الهادفة الى تصفية الاونروا، وبالتالي قضية اللاجئين الفلسطينيين بانهاء المرتكزات المرتبطة بها. ومن بينها افتعال الازمات المالية المتكررة لهذه المؤسسة الدولية حتى تعجز عن تأمين خدماتها.

ان الاقدام على حل الاونروا تحت عناوين متعددة مثل ما اصطلح على تسميته ببرامج التأهيل وتطبيق السلام الذي اطلق في ١٩٩٣/١٠/٦، وبعد اقل من شهرين على توقيع اتفاق اوسلو، يهدف الى تحويل نقل صلاحيات الاونروا الى الدول المضيفة تمهيداً لتصفيتها. ونتوه هنا الى انه اذا كان القرار ١٩٤ هو المرجعية الدولية الاساسية لقضية اللاجئين الفلسطينيين فان الانروا هي التجسيد القانوني المؤسسي للالتزام الاممي بهذه القضية. بالارتباط الوثيق مع هذا القرار واحكام فقرته الرقم ١١ تحديداً، اما المخيم فهو عنوان استمرار هذه المأساة وحتى يومنا هذا. وان الاقدام على شطب اي من هذه الاسس تحت اي حجة كانت. سيمس المكانة السياسية والقانونية والشاهد على جريمة العصر.

الاونروا والاولويات المستجدة

شهد تصويت الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتيها التاسعة والاربعين والخمسين والحبل على الجرار. سابقة امتناع الولايات المتحدة واعتراض اسرائيل على القرار ١٩٤. واقترن هذا الامتناع بدعوة الولايات المتحدة المجتمع الدولي لاعادة النظر بكافة قرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية الشرق الاوسط. ما دامت هذه القضية ومن ضمنها قضية اللاجئين، قد احيلت الى المفاوضات الثنائية الماراثونية المأزومة. وهذه سابقة خطيرة لتغيير قرارات الامم المتحدة التي اقرتها المنظومة الدولية، استباقاً لنتائج المفاوضات وتدخلاً معطلاً لمساراتها.

لقد اثر هذا التصويت على المحاولات الامريكية والاسرائيلية المحمومة لفرض تآكل تدريجي على قوة القرار ١٩٤، والى تدمير مكانته، وبروز مشاريع انهاء خدمات الاونروا التي تم تمديد ولايتها حتى حزيران ١٩٩٩. وهو تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية، والموعد المحدد لوصول مفاوضات الوضع الدائم الى نهايتها ايضاً.

ان هذا المنحى العام يشير الى المسار الذي استحدث ايضاً صندوق تعويضات لموظفي الوكالة. وتجهيزه رغم الازمة المالية، لصرف فوري لتعويضات اي موظف يقدم استقالته، مع اخضاع موظفيها الجدد لنظام التعاقد المؤقت لفترة سقفها الزمني عام ١٩٩٩.

ومن المؤشرات ايضاً اشراك "الاونروا" ضمن وفد الامم المتحدة في اجتماعات مجموعة عمل اللاجئين، وما يرمز اليه ذلك على طريق شطب القرار ١٩٤، ودفع الاونروا للدخول عميقاً في هذا المخطط لانها المعنية بتنفيذ برنامج لتطبيق السلام واية مشاريع اخرى لخدمة هذه التوجهات.

ان حقن الحياة في اوصال الاونروا بين كل ازمة مالية مفتعلة واخرى، يجري بوعي حتى تتم بلورة الحل التصفوي المذكور وضمان توفير امكانات بقائه واستمراره وخوفاً من الانفجارات المؤكدة.

ان محور العمل الوطني هو في النضال من اجل المحافظة على الاونروا وتحسين خدماتها، وفي اطار الدفاع عن مصالح العاملين في اطارها ورفض ومقاومة محاولات تصفيتها او نقل صلاحياتها للدول المضيفة ومن بينها السلطة الوطنية الفلسطينية. وكذلك رفض المساس بوضع المخيمات والتصدي لمشاريع تصفيتها بنقل اللاجئين منها تحت دعاوى التطوير الحضري. دون ان يتعارض هذا مع كافة المشاريع الضرورية لتحسين المخيمات والظروف المعيشية لسكانها. وذلك استمراراً للحفاظ على مكانتها الدولية. وعلى طريق التعبئة الموحدة والشاملة لجميع مخيمات اللاجئين، وتعزيز تمثيلها الديمقراطي الواسع والحقيقي، بلجان خاصة بها او مجالس محلية لها في الوطن والشتات، بعيداً عن محاذير دمجها في اطار المجالس القروية او البلدية المجاورة داخل فلسطين.

لقد حاولت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وضع المشاريع المختلفة لتدمير المخيمات او دمجها في الجوار، لالغاء هذا الاثر العنيد لجريمة تهجير وتدمير وحدة الشعب الفلسطيني. منذ مشروع آلون وزير الخارجية الاسرائيلية الاسبق بهدف توطين اللاجئين في سيناء، كذلك وثيقة غاليلي ومشاريع بن بورات وشامير وشارون وابا ايبان وفايتس، واخرها مشروع نتنياهو بخصخصة اراضي الدولة. الذي يستهدف بيع ممتلكات الفلسطينيين الذين هجروا خارج وداخل وطنهم الى اسرائيليين يهود. حتى يصبح موضوع تطبيق القرار ١٩٤ بعودة اللاجئين الفلسطينيين اكثر تعقيداً.

ان المجتمع الدولي مطالب باجبار اسرائيل على الاعتراف بالمسؤولية السياسية والادبية الكاملة عن خلق مشكلة اللاجئين، وعن اقتلاعهم من ديارهم بالقوة والارهاب المنظم، وما يترتب على ذلك كله من ضرورة انصياعها لقرارات الشرعية الدولية، التي تكفل للاجئين الفلسطينيين حقوقهم كاملة، وفي مقدمتها حق العودة. واسرائيل تدرك تماماً ان بقاء قضية اللاجئين بدون حل، يحتم بقاء الصراع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي. ورغم كل المواجهات الدموية في تاريخ هذه المنظمة، بفعل سياسة الغزو والاحتلال الاسرائيلية، فهي لا زالت تصر على تصفية هذه القضية بكل المقاييس المعادية للسلام.

ان قضية اللاجئين ورغم انها قضية فلسطينية خالصة، الا انها كالكثير غيرها من قضايا الصراع العربي الاسرائيلي، تقتضي كل اشكال التنسيق الجدي بين الفلسطينيين واشقائهم، بما يضمن استعادة حقوق العرب والفلسطينيين كاملة غير منقوصة، كما هو حال المياه والامن والبيئة والتجارة وذلك لتداخلها.

وان تعزيز التشاور وتوحيد خطط العمل ضرورة ملحة، حتى لا يتفرد اي طرف عربي باتخاذ اي قرار يؤثر سلباً على هذا الملف الهام، ومن اجل تعزيز المصالح الفلسطينية والعربية المشتركة، وتمهيد الطريق امام تحمل المجتمع الدولي لمسؤوليته التاريخية، وهي وضع حل عادل ودائم لقضية اللاجئين الفلسطينيين، بعودتهم الى ديارهم التي اقتلعوا منها وفق قرارات ومواثيق الامم المتحدة وفي المقدمة منها نصوص القرارين ١٩٤ و٢٣٧.

تجديد المشروع القومي

الحلقة الثانية والاخيرة

● الدكتور احمد ثابت
الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة

ثانياً: موقع التجديد من المتغيرات العربية والعالمية:

يدور جدل حاد بين المثقفين المصريين في اطار الدعوة الى تجديد الفكر القومي والمشروع العربي، حول الموقف من الواقع العربي الراهن والمتغيرات العالمية، فرغم الاتفاق على اهمية دراسة واستيعاب هذه المتغيرات والتحولات العالمية العاصفة وعلى ان المنطلقات الرومانسية والمثالية والشمولية الايديولوجية لم تعد قادرة على الامساك بمستجدات العصر، بالنسبة لكافة التيارات الفكرية وبخاصة التيار القومي العربي، الا ان هناك خلافات شديدة بين المثقفين والكتاب في مصر حول اسباب ونتائج ما يسود الواقع العربي من تردد وتدهور وما يهيمن على السياسات الرسمية العربية من واقعية سياسية مفرطة لا تستند الى اطار او بوصلة للرؤية وضوابط ملزمة. تحد من اندفاع بعض النظم الحاكمة العربية الى تحالفات خارجية او عمل علاقات منفصلة مع اسرائيل او الدخول في ترتيبات امنية ودفاعية علنية وسرية تهدد الامن القومي على المدى المتوسط والطويل.

يتحدث البعض عن اهمية التنسيق - الذي يقل كثيراً عن مسألة الالتزام القومي - بين الدول العربية حول قضايا محددة مثل مشكلة الشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة باعتبار ذلك يعبر عن ممارسة وحدوية. بجانب اقامة علاقات اقتصادية متكافئة بين البلاد العربية وبعضها البعض.

بيد ان مثقفين مصريين اخرين يرون ان غياب الالتزامات القومية بعد تراجعها طوال العقدين الاخيرين ادى الى سريان تيار الواقعية السياسية المفرطة، الذي هو في حقيقته تعبير عن "وقوعية" تستسلم للامر الواقع وتقع في شراك الترتيبات المفروضة على الوطن العربي من الدول الغربية الكبرى. والواقعية السياسية قد لا تتناقض بالضرورة مع الفكر القومي اذا ظلت في اطاره، لكن الواقعية المفرطة - كما يرى جميل مطر - ارتبط نموها بانكسار المشاعر والاحلام والطموحات القومية مما جعل هذه الواقعية نقيضاً للطموحات القومية. وينوه اصحاب هذه الرؤية الى مخاطر حرب الخليج الثانية التي تدثرت قسراً برداء قومي، وان كان من المتوقع ان تخف حدة الاصابة تدريجياً ولكن اطرافاً عديدة وجدت من مصلحتها استمرار الوضع المتفجر واذكائه من خلال تغذية التناقض بين الانتماء القومي والانتماء الاسلامي، ومشروعات التعاون الاقليمي الشرق اوسطية والمتوسطية. يضاف الى ذلك ظاهرة الفساد الذي استشرى خلال السبعينات والثمانينات بحيث اخترق الجسم العربي. ومن اللافت للنظر ان حالة الفساد لم تقف عند بعض النظم الحاكمة العربية، بل امتدت الى قيادات جمعيات واتحادات ونقابات كانت تبشر بمجتمع اهلي عربي بازغ.

ادت الواقعية المفرطة اذن الى حالة من السيولة في النظام العربي تهدد بتآكله وانهياره، وبذلك يتحقق ما سبق ان حذر منه كتاب قوميون عرب من ان هناك شروطاً ثلاثة لاستمرار النظام العربي تتصرف الى عقيدته ومكانته وتحالفاته.

الشرط الاول: هو الا ينجرف النظام وراء تيار الواقعية المفرطة.

والشرط الثاني: هو الا يسمح النظام بارتفاع حاجز الثروة فيما بين وحداته.

والشرط الثالث: هو ان يستمر النظام في التصدي للخطر الصهيوني.

غير ان ما حدث بالفعل هو ان شروط البقاء هذه اضحت تتلاشى تدريجياً، ومن اهم سمات الواقعية المفرطة انها لا تستند الى خطة او رؤية وطنية او قومية او عقائدية. ومن هنا انطلقت بعض النظم الحاكمة العربية في السعي لمحاولة الحصول على مكاسب او مصالح عاجلة لنفسها وكان المطلوب بالطبع ان تدفع كلفة هذه المكاسب من ثرواتها وسيادتها والتزامها القومي. وعلى العكس مما يرى اصحاب تيار الواقعية المفرطة من ان النزاعات العربية - العربية ثارت بسبب الالتزامات القومية والخلافات بين نظم تدعي القومية فيما بين بعضها البعض، او فيما بينها وبين نظم عربية محافظة. يرى الرافضون لهذا التيار ان النزاعات العربية رغم مضارها وسلبياتها كانت عنصراً ايجابياً من عناصر عدم التفريط في مواجهة القوى الخارجية والاقليمية. على ان سريان الواقعية المفرطة ادى الى ان تتعمد اطراف عربية متعددة المبالغة في توصيف النزاعات وتضخيم الخلافات المفرطة التي ثارت خلال ازمة وحرب الخليج الثانية. "ثم تعمدت" تحجيرها ورفضت سد الفجوات. فاستمر الوطن العربي ممزقاً بين ارادات سياسية متشبثة بمواقف انتهت اسبابها او تغيرت ظروفها. وبالغت اقطار عربية في غرس الحقد وتعقيد العقد بين شعوبها وشعوب اقطار اخرى. وتخصص مفكرون وممارسون سياسيون في عملية تجذير نزاعات قطرية محدودة وطارئة. ليجدوا اسباباً لها في العروبة، العروبة كفكر وثقافة وسياسة وهوية. وتخصص اخرون في عملية تأصيل هذه النزاعات لينكروا وجود هوية عربية. وخلف كل هؤلاء وقفت حكومات عربية ومسئولون عرب يدافعون عن هذه التوجهات.

وفي هذا الاطار يلاحظ د. محمود عبدالفضيل ان التناقضات والتناحرات القطرية قد تزايدت بفعل استغلال "الاحداث الظرفية" والحساسيات القطرية ببراعة لتفكيك بنيان التضامن العربي وتفكيك "النظام العربي" من اساسه. وينوه الى ان دفع تلك التناقضات الى مداها الآن ليس مصادفة او عملية بريئة بل هو يضرب مفهوم "الامن القومي العربي" في اعماقه من جهة فك الارتباط السياسي والامني بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بما يفتح الباب امام تقوية نفوذ ايران في الترتيبات الامنية لمنطقة الخليج.

لقد ادت الواقعية المفرطة الى اعادة تعريف مفهوم المصلحة القطرية ذاته بحيث "ينهض" على ضعف وتقويض الامكانات المستقبلية لقطر عربي اخر. يجري تعريفه على انه "منافس" او مهدد للامن والمصالح الخاصة بتلك الدولة القطرية (..) حيث يجري تغليب المصالح وما يتصوره البعض "مكاسب آنية" مقابل "الخسائر الجماعية". التي سوف تلحق بمصير الوطن العربي. امنه. امانه. ونهضته. حيث ان "المصلحة القومية العربية" ليست مجرد الجمع الحسابي للمصالح القطرية المتناحرة. بل هي التفاعل والتكامل بينها من خلال علاقات التغذية المتبادلة في عالم جديد يتكتل ويتحد".

ومن اهم ما نجم عن غلبة وانتشار تيار الواقعية المفرطة نشوء حالة من الفراغ الثقافي والفكري في المنطقة العربية بفعل الهجوم على كل من القومية العربية والاسلام السياسي. وحيث لم تستطع الواقعية المفرطة ان تملأ هذا الفراغ. ذلك: وان الهجوم على القومية العربية ثم على الاسلام السياسي يعني ان العرب مقدمون على مرحلة ضياع فكري. فالوطنية بمعناها الرومانسي او العملي لم تعد رادعاً كافياً للاختراق السياسي والثقافي والاقتصادي والامني الخارجي للوطن. وخصوصاً بعد ان اصبح التداخل في كل هذه الامور من علامات السياسة الدولية الراهنة. والوطنية لم تعد لها القدسية التي توافرت لها خلال مراحل الاستقلال. وخصوصاً بعد ان صار الفساد اهم سمة من سمات العمل السياسي وبعد ان صار "الوطن" في كثير من الحالات مقراً مؤقتاً لثروة الفرد وثقافته وابداعه الفني والعلمي وطموحه المهني والحرفي.

وبعد كل الحملات ضد القومية العربية وانكساراتها. لم تعد القومية قادرة بظروفها الراهنة وظروف السياسة والسياسيين في العالم العربي على ملء فراغ الفكر السياسي وهو الفراغ الذي تدور فيه النخب السياسية والحكومات العربية وتجر شعوب المنطقة بأسرها لتدور معها في هذا الفراغ المدمر. واعتقد انه مهما طالت المرحلة الانتقالية التي يمر فيها العرب. فانهم سيتوصلون في النهاية الى ان القومية غير المتعارضة مع الاسلام والمعترفة بالخصوصيات والحقوق الوطنية والمتعاملة مع مشروع نهضوي وطني هي الهوية الوضعية الوحيدة التي لا يمكن العرب ان يعيشوا او يتحقق امنهم ورخاؤهم بدونها".

ان تراجع القومية كاطار للانتماء والهوية قد يؤدي الى الاكتفاء الى هوية اسلامية وعلى اساس ديني. وفي ذلك يقول الاستاذ محمد حسنين هيكل: "على مدى خمسين عاماً كانت قضية تحرير فلسطين فكرة ملزمة للجميع. فالامة العربية سوف تشعر وكأنها كتلة رخوة تنجذب الى بؤرتها بالمعتقدات الاساسية للدين، وسوف يعود مزيد من الناس الى الهوية الاصلية للمنطقة.. ليست هوية قومية ولا عروبية وانما هوية اسلامية" غير ان هذا الرأي يتأثر فقط بالنفوذ السياسي والعقيدي الراهن للتيارات الاسلامية السياسية. وكذلك الصدامات المسلحة والدموية بين الجماعات الراديكالية الدينية والحكومات العربية. ولكنه لا يأخذ في اعتباره وجود قضايا اخرى مثل الخطر التوسعي الصهيوني والمخطط الاسرائيلي لطمس المعالم الحضارية والدينية للقدس العربية والقضية الفلسطينية وقضايا التحول الديمقراطي والحريات. والتي تتداخل فيها الجوانب الدينية والوطنية والقومية وحيث لا يصبح الدين المكون الوحيد للولاء وللانتماء القومي.

يضاف الى ذلك ان غلبة الهوية الاسلامية يدخل العرب في تناقض محتوم مع مختلف دول العالم الثالث التي تجمعنا معها قضايا عديدة مثل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية لصالح تخفيف الازمات الاقتصادية الاجتماعية الخانقة في العالم الثالث وقضايا السلام العالمي وتحرير الارادة السياسية وغيرها، فاذا ما تحرك العرب ودول العالم الاسلامي في مجال التعامل مع بقية دول العالم الثالث على انها "اسلامية". فسوف لا يثير ذلك حماس هذه الدول للقضايا العربية لما يثيره ذلك من تمييز ديني.

ثالثا: الموقف من المشروعات الاقليمية المضادة

احتل الموقف من مشروعات التعاون الاقليمي المضادة للنظام العربي مثل الشرق اوسطية والمتوسطة حيزاً كبيراً من الجدل الفكري والثقافي والسياسي بين المثقفين والكتاب المصريين. وظهرت انقسامات حادة ترجع الى الاندفاع العاطفي او ذريعة ضرورة التكيف مع مستجدات العصر او لوجود مصالح سياسية ومادية لمن يروج للمشروعات الجديدة. وهذا ما ادى الى غياب التناول المعرفي والمنهجي للموضوع. وفي حين يظهر الحرص الغربي سواء من جانب الولايات المتحدة او الاتحاد الاوروبي على ادخال دول غير عربية في النظم الاقليمية المقترحة وعلى رأسها اسرائيل ثم تركيا وقبرص. فان من دافعوا عن هذه النظم لم يوضحوا ذلك بل ذهبوا الى ابراز المزايا والمكاسب التي تجنيها مصر والدول العربية من التعاون او الدخول في مشروعات التكامل الاقليمي الجديدة. ويلاحظ ان بعض هؤلاء تأثر بشدة بالواقعية المفرطة السائدة في السياسات الرسمية العربية. مثال ذلك ما يقوله لطفي الخولي: "العروبة او القومية العربية تسجن نفسها وتقيدها سياسياً واقتصادياً وامنياً. اذا لم تنفتح باسلوب واع ومحسوب الخطى مع كل ما في اقليمها الشرق اوسطي من حضارات وثقافات وهويات واسواق. وتتبادل معها المصالح والمنافع (..) ان مشاكل ندرة المياه في اقليم الشرق الاوسط - على سبيل المثال - ونزع اسلحة الدمار الشامل من نووية وكيماوية وبيولوجية التي انتشرت في المنطقة وخفض التسلح التقليدي. ومواجهة التلوث البيئي. من غير المتصور ان ينفرد النظام العربي وحده بحلها لانها تتصل اتصالاً عضوياً بكل بلد في اقليم الشرق الاوسط عربياً كان او غير عربي. بمعنى ان العربي هو ايضاً بحكم الجوار او المصالح او الثقافة شرق اوسطي في الوقت نفسه" ويضيف قائلاً "ليست القضية "نظاماً عربياً" او "نظاماً اقليمياً شرق اوسطي". وانما القضية هي في هذا وذاك معاً. من خلال قواعد وآليات محددة تقوم على ممارسة مبدأ الاعتماد المتبادل".

وقد تعامل بعض الكتاب مع الشرق اوسطية على انها اضحت كأمر واقع لابد من التعامل معه من منطلق ان "التداخل بين "المنطلق القومي العربي" و "الشرق اوسطية" لم يعد منه مفر. ويتمثل التحدي في ايهما اقدر على توظيف الاخر".

ويدعو محمد سيد احمد الى ان تقديم رؤية قومية مجددة ينبغي ان يضع في الاعتبار مسألة وجود اسرائيل في المنطقة واهمية الاقرار بان الكيان الاسرائيلي يحتوي على قوى سياسية تدعو الى القطيعة مع الانتماء للغرب لصالح الانتماء للشرق الاوسط على قاعدة من التعاون الاقليمي في مجال مكافحة مشكلات نقص المياه واستخدام التكنولوجيا المتطورة ونزع السلاح.

بيد ان مثقفين اخرين اعتبروا الشرق اوسطية والمتوسطية بمثابة طرح لهوية جديدة على انقاض الهوية العربية. وفي ذلك ينتقد د. نادر فرجاني الحكومات والمثقفين المرتبطين بها لذواتهم الى هوية جديدة شرق اوسطية على حساب الهوية العربية والمؤسسة العربية الام - اي الجامعة العربية - ويرى ان دور بعض المثقفين لا يقل خطورة عن دور الحكومات. فهناك مثلاً مشروع "المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط" والذي تبنته دوائر امريكية لانشاء قناة غير حكومية وان كانت وثيقة الصلة بالحكومات. تكون حافزاً ومكملاً. بل وبديلاً اذا اقتضى الامر. للمفاوضات الرسمية.

تبدو الاشكالية المطروحة على العرب في السنوات المقبلة في كيفية التعامل مع المشروعات الاقليمية البديلة دون فقدان الهوية. خاصة في وقت: "سوف تكون الاسوار المحيطة بالمنطقة العربية اسواراً منخفضة بل قد تكون قد ازيلت في بعض المواقع: تركيا استباحت حدود وفضاء العراق في المنطقة الكردية. وتقبض على صمامات مياه الفرات ودجلة. وايران تريد ان تلعب دوراً مركزياً في اطار الترتيبات الامنية الخاصة بمنطقة الخليج العربي على حساب نظام الامن العربي الجماعي - واسرائيل يتم التفاوض معها كدولة جوار" كما يرى جميل مطر. وينتقد مطر المشروع المتوسطي ايضاً لانه يوهم بان شريطاً ساحلياً ضاق او اتسع قد يكون اساساً لهوية. بينما هو في الواقع يتضمن تصادم المنتسبين اليه في التاريخ واللغة والدين. ان خطورة هذه المشروعات انها تجعل العرب يدخلون نظاما متشابك الاقاليم يجزئ الاقطار العربية الى نطاقات جغرافية منفصلة ومتشابكة في آن واحد معاً. وبحيث لا يبقى للهوية العربية معنى. ويبقى النظام العربي دول متناثرة مثل اليمن والسودان والعراق وليبيا تظل مستبعدة من المشروعات الاقليمية المطروحة.

رابعاً: مقومات واستراتيجيات التجديد والاصلاح القومي:

من اهم مقومات التجديد ما يقدمه مصطفى الفقي من ان عروبة النهضة في القرن الماضي واوائل القرن لا تمثل بالضرورة علمانية النهضة من منطلق ان الارتكاز على الفكر القومي هو ابتعاد عن الاعتماد على العامل الديني كمظهر للوحدة. فالتداخل بين العروبة والاسلام يمثل واحداً من ابرز دعامات مشروع النهضة. ويطرح محمود عبد الفضيل مقومات عملية التجديد على النحو التالي:

(١) - اعادة بناء الخط الاستراتيجي الذي يربط بين القاهرة - دمشق - بغداد.

مهما كانت الحساسيات التاريخية والحسابات قصيرة الاجل. لانه خط الحياة والمنعة للامة العربية.. في خطوط المواجهة التاريخية ضد غدر الزمان.

(٢) - تدعيم الوحدة الوطنية داخل كل قطر عربي. من خلال انصهار مجتمعي ديمقراطي لتقليص حجم الولاءات التقليدية للقبيلة او العشيرة او العائلة او الطائفة من خلال مشروع لتأسيس "المواطنة الحقة" وتصفية مفهوم "الدولة - المزرعة".

(٣) - احترام الخصوصيات القطرية والقبول بالتعددية (السياسية والاقتصادية) في اطار مشروع النهضة والتكامل والتوحد العربي.

(٤) استيعاب منجزات العلم والثقافة الحديثة من خلال ثورة في نظم التعليم والتدريب والاعلام والتنشئة. اذ ان استيراد (ثمار التكنولوجيا الحديثة)، دون زراعة الشجرة في التربة الوطنية هي عملية تبديد واسع للموارد العربية وتأجيل لعملية بناء الانسان العربي المعاصر.

(٥) البحث عن حلفاء استراتيجيين جدد في عالم تتغير فيه بسرعة موازين القوة ومواقع النفوذ السياسي والاقتصادي. وامام العرب دروب كثيرة يمكن ان يسلكوها للخروج من الحصار المضروب من حولهم. من بينها دعم علاقات التعاون الاستراتيجي على كافة المستويات مع القوى الاسيوية البازغة: الهند - الصين - اليابان - الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقاً.

(٦) - نبذ سياسات الهيمنة والالحاق تحت شعارات قومية رنانة هي في جوهرها سياسات وممارسات قطرية مقنعة تكرس "القطرية" وتدفع بالجماهير العربية الى الانصراف عن "المشروع الوحدوي".

ويقدم جميل مطر ايضاً مقومات عملية عاجلة لاصلاح المشروع القومي كما يلي:

أ - اعادة تأمين النظام العربي مع بيئته الاقليمية والدولية وذلك بالاتفاق على موقف مشترك في قضايا المياه ونزع السلاح الاقليمي والتفاوض من موقع قومي مع القوى الاقليمية الاخرى.

ب - رفض الانخراط في ترتيبات اقليمية تكاملية تزج بنا في بؤر التوتر سواء في وسط اسيا او وسط اوروبا، ومن قبيل ذلك مقاومة انشاء رابطة الكومنولث الاقتصادي التي تشمل بلدان المشرق العربي (وربما تتسع لبلدان الخليج) في اطار اقليمي غير عربي. ذلك ان مفاوضات السلام متعددة الاطراف قد تفضي الى هذا النظام. وفي الوقت نفسه تطوير آليات تنسيق العلاقة مع المجموعات الاقتصادية البازغة مثل الجماعة الاوروبية الموحدة. وكتلة الباسيفيك وبلدان الجنوب الاوروبي المطلة على البحر المتوسط وكتلة وسط غرب اسيا الاسلامية.

جـ - احياء او تجديد المؤسسات العربية عن طريق تطوير الجهاز الام للنظام العربي جامعة الدول العربية. تطويراً يؤدي الى احلال الامن القومي المنزلة التي تستوجبها الظروف الدقيقة التي تمر بها الامة العربية.

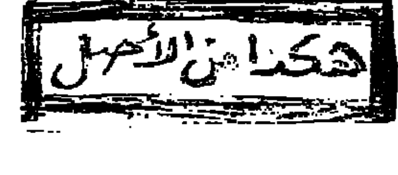
د - دعوة الحكومات العربية ونخبها السيادية وكل النخب صانعة الرأي في الوطن العربي الى الامتناع عن استخدام الدين لخدمة اغراض سياسية وقتية او انتهازية. والدعوة كذلك الى التوقف عن انشاء وتمويل تيارات دينية لضرب تيارات اخرى او لمقاومة تيارات سياسية او لاثارة الفتنة داخل صفوف الشعب العربي.

هـ - بذل الجهود المستمرة من اجل ان يصبح المجتمع الاهلي محور اهتمام النخبة العربية. ومستودع كرامة هذه الامة وميدان النشاط واداة الرهان على المستقبل.

و - التبشير باهمية المصارحة بين كل تيارات النخبة العربية، ودعوتها الى الضغط من خلال كل الوسائل السلمية المتاحة امامها لكي تبدأ الحكومات العربية خطوة المصارحة من اجل الانتقال الى خطوة المصالحة. يخطئ الذين يقتنعون بتطابق مصالحهم مع مصالح دول اجنبية عظمى او كبرى. فالوطن العربي على فوهة بركان تفور داخله الحمم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. والعالم بأسره يتطور بايقاع سريع نحو توازن جديد لقوى متعددة وبمصالح مختلفة.

ز - شن حملة فردية وجماعية على حال الفساد وعمليات الافساد. فالافساد شمل شرائح واسعة من النخب العربية، وتسرب الى اكثر قطاعات العمل القطري والقومي والديني. وبفضله ضاعت قيم او تشوهت. وبسببه تنحسر ثقة الجماهير في قياداتها صانعة رأيها او ناقلة طموحاتها. لابد من المجاهرة بالعداء ضد الفساد في كل صوره وفي كل منابعه وفي كل مصباته. فليكن هذا العام عام الحملة ضد الفساد والافساد. ان لم يكن بهدف صيانة ما تبقى من موارد مالية لهذه الامة. فليكن بهدف تطهير قيم فسدت واحياء قيم ماتت. وحماية قيم قاومت وتقاوم.

انتهى



قصة قصيرة

ثرثرة نملة

الشمس الفضيحة الكبرى ألستم معي انها سبب كل مآسينا من ايام داحس والغبراء وهلم جرا لن أتكلم في السياسة لقد اقسمت ايماناً كثيرة ان لا علاقة لي بكل ما يجري هي الشمس فقط ضجيج الماكينات والالات المختلفة يصدع رأسي اطارات السيارات تنتفخ حتى السقف النملة تغذ الخطى عند زاوية الجدار تحمل على ظهرها حبة قمح منفوخة من الهرمون قالت هي والله صخرة سيزيف هي تستفزني تريدني ان اتكلم لكنني قررت الصمت الابدي اردت ان اقول لها بان سيزيف ارحم من حديثي لكنني آثرت الصمت محمد المصري يثرثر مثل النملة حنسافر يا افندم ماالكيش واسطة اردت ان اقول له بانني لا اعرف من هو وزير العمل ولا اين تقع وزارة العمل لكنني آثرت الصمت ايلول كما قالوا ذنبه مبلول وتشرين حار حار وشارع وصفي التل يغص بالمارة رحمة الله عليك يا ابا مصطفى تضيق الدنيا بي داخل الغرفة الزجاجية في محطة العتيبي تنهمر دموع النملة بين الضجيج زوامير السيارات في الخارج ومحمد يرقع أطار السيارة رحمة الله عليك يا سليمان اشرت اليها عمن يكون سليمان قالت الدنيا تغيرت من بعده سليمان الحكيم صديق الملكة بلقيس كان يفهم لغتنا لغة العمال هرمون حبة قمح اشكوكم لواحد احد لا ماء لا خضراء ولا وجه حسن واضافت والشكوى لغير الله مذلة وقالت اضاعوني وأية نملة اضاعوا وصوت المذياع يلعلع على شط بحر الهوى رسيت مراكبنا والشوق جمعنا سوا احنا وحبايبنا على الكرسي اجلس واسند ظهري باطار سيارة قديم ارقب الشمس بعيداً تحطع على السطوح تتسلق الاطباق والانتينات التلافيز (جمع تلفزيونات اين النقاء يا ناس) تنحدر احياناً خلف سطح ابي محمد وتحيد عن سطح ابي مروان الم اقل لكم انها السبب في كل مآسينا نعم هي الشمس واذا اشتقت للبحر شققت الطرقات فلقت الصخر احضرت كل السفن الورقية بانتظار مجيء البحر والبحر لا يأتي حملت الغبار بعيداً ليأتي البحر نقياً شبعت رملاً وشمساً امتلأت رئتاي بالرمل بعد ان سد منافذ الرأس سد الانف والاذنين والعينين والفم غصصت بالرمل وصبرت عسى ان يأتيني البحر من الشرق وكان الشرق عطشاً ظظيماً لم يأت بعد فما يزال هناك متسع من الوقت لمجيئه ماذا وراءنا لم العجلة والعجلة من الشيطان وفي التأني السلامة وعزرائيل خلف الابواب على شط بحر الهوى رسيت مراكبنا تتدحرج حبة القمح من فوق ظهرها السترة المليئة بالزيت والشحم والمعلقة على مسمار في الجدار تنز قهراً تعود لثرثرتها اردت ان اقول لها بان لا ترفع صوتها لئلا يسمعها احد اشرت اليها بناء على حديث سابق بانني نعم احب وطني بطريقة مختلفة فتحت عينيها مستفسرة اردت ان اسألها ان كانت قد سمعت بأبي ذر الغفاري لكنني آثرت الصمت كأنها قرأت افكاري بنت الحرام قهقهت وانقلبت على ظهرها وانقلبت حبة القمح معها جاء صوته من الذاكرة من يحب وطنه يصبر على جراحه اردت ان اقول له ولكنه لا يصبر على الفساد فيه لكنني آثرت الصمت والشمس البرتقالية تغطس في الافق وتثير رذاذاً اصفر واحمر اردت ان اقول لها ان الصورة تغيرت كانت رائحة التراب انقى والاشجار اكثر اخضراراً والبريق في عيون الاطفال اكثر شقاوة والطمأنينة في راحتي الشيخ اكثر دفئاً انقلب الزمن اردت ان اقول لها بان على المرء لكي يحب وطنه ان يحب ولم اكمل العبارة في فكري اذ وضعت يدها الصغيرة على فمي وقد قرأت ما يدور في خلدي وقالت للحيطان آذان متى ينتهي الاطار يا محمد صاحت النملة خمس دقائق يا ستي على شط بحر الهوى والبحر لا يأتي وهي تحدثني عن احوالها قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج وما تلا ذلك من (خريطة) خارطة العالم كما قالت (فوقاني تحتاني) كلها امور زعزعت كيانها تقول وقصة مآسينا فضيحة كليمتون اردت ان اقول لها بان اسمه كلينتون لكنني آثرت الصمت وتابعت وليداري فضيحته قامت اسرائيل عفواً كليمتون بضرب السودان وشهقت بالبكاء وتابعت وما علاقتي انا اذا كان كليمتون يحكم العالم بسروال او من دون سروال وتشهق وتسكب دمعاً غزيراً اعوذ بالله اشكوكم لواحد احد الذين اوصلونا لهذه المواصيل أشيح بوجهي عنها تضيع عيناي داخل الاطار المثقوب ما يزال الأطار مثقوباً وذاكرة النملة مثقوبة وقلبي مثقوباً وهي اي النملة تلح بأسئلتها كأنها مع الضجيج قد دخلت في تلافيف دماغي ماكينات آلات يعلو صوتها وهي تسألني متى يرفعون الحصار عن العراق تتفجر ينابيع الشجن في داخلي ضجيج اكواب شاي فارغة ملقاة على طبلية والسكر الكثيف ملتصق بقاع الاكواب ابريق شاي مشحر من ايام سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام اطارات مكدسة كمبيوتر بالانس غيار زيوت ونملة لا تصمت ومحمد وانا نحن الشقياء يا محمد ولكنهم شوهونا هكذا اردت ان اقول له لكنها تلقي عليّ محاضرة عن تشويه الصورة اردت ان اقول لها بان تصمت وانه يليق بها ان تدير مؤتمرات وندوات واجتماعات وهي كثيرة مثل الهم على القلب واردت ان اسألها ان كانت لا تمل من كثرة الكلام لكنني صمت رمقتني بنظرة غاضبة وعادت تحمل حبة القمح اردت ان اقول لها بصراحة مللت من قمحتك تلك وقصتك التاريخية والازلية مع الجندب ويعدين ؟ تقطعين المسافات والصحاري لتصلي عند اول تشرين بعدها تخزنين قمحتك وتعاودين الكرة وبعدين ؟ اعتقد من الافضل اذا لم تجدي طريقة لتثوري على وضعك البائس ان تموتي بقهرك وجوعك لكنني لم انبس ببنت شفة وعادت تذرف دمعها من جديد نظرت اليها متسائلة عما جد هذه المرة قالت ام الفحم تساءلت برأسي قالت اشعلوها اردت ان اقول لها بان ام الفحم هي بعض كبريائنا القومي الذي لم يمت بعد وان على المنطقة العربية كلها ان تشتعل لتحترق وتتطهر من ذلها لكنني آثرت الصمت اذ للحيطان آذان كما قالت وانا بدوري كرهت السياسة والاقتصاد والجغرافيا والتاريخ وكل ما يمت لاسرائيل بصلة عفواً لقد اثارت اعصابي اخذت تردد بيت ابي فراس الحمداني اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا لو تعلمين بحالي اردت ان اقول لها عسى الا تكون حمامة السلام يا شيخة قالت قرفونا من كل شيء اسمه عملية السلام على شط بحر الهوى رسيت مراكبنا والبحر لا يأتي ابداً وتغطس الشمس وتسألني لم تجيبي على سؤالي متى يرفع الحصار عن العراق اردت ان اقول لها حتى تختفي الشمس وتذكرت بطل رواية الغريب الذي كان محكوماً بالاعدام وخلال عام من محاكمته لم ينبس بحرف وحين سأله القاضي للمرة الاخيرة عن الدافع لارتكابه الجريمة اجاب فجأة الشمس وضجت قاعة المحكمة بالضحك اردت ان اقول لها بان لا تضحك وان الشمس فعلاً كانت الدافع لارتكاب كل الجرائم لكنني صمت على شط بحر الهوى اردت ان اقول لها بان الشمس هي سبب عدم رفع الحصار عن العراق الغرب يحسدنا على الشمس وهو بارد اي (مصقع) اي يحتاجون نفطنا لبعث الدفء في اوصالهم اي ان القضية هي النفط فحزموا امتعتهم وبوارجهم وقعدوا على قلوبنا ربما للابد ربما حتى ينهض ابو ذر الغفاري من قبره فمن اجل شمسنا سيبقون متربعين على ارضنا ونحن يا عيني كلمة بتأخذنا وكلمة بتجيبنا لكنني لم أقلها انتهينا يا افندم قال محمد اردت ان اقول له فعلاً انتهينا يا محمد قال ها قد صلح الاطار العرق يتصبب مني ومنها اكملت مشوارها باتجاه وسط البلد واكملت طريقي الى اين ؟ حبة القمح تتضخم وقلبي يتضخم اطل للخارج لم يأت البحر بعد.

● انصاف قلعجي

على هامش معرض الكتاب العربي بدمشق



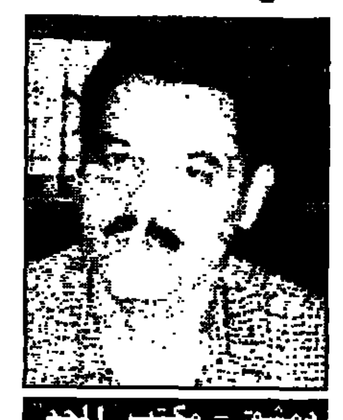
الدكتور غسان اللحام المدير العام لمكتبة الاسد لـ "المجد":

لابد من اتفاقية عربية لترويج الكتاب ورفع القيود عنه

تراجع الاقبال على كتب الادب لصالح الكتب العلمية والموسوعات

اختتمت قبل ايام فعاليات معرض الكتاب الرابع عشر في مكتبة الاسد في دمشق، وقد تميز معرض هذا العام بزيادة عدد دور النشر المشاركة حيث شارك ٣٧٥ دار نشر، اضافة الى ان معرض هذا العام حقق بيعاً من الكتب يصل الى مليون كتاب، وقد كانت الاردن والسعودية ومصر ولبنان والمغرب وتونس والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت وليبيا وسورية من الدول المشاركة الى جانب ١٤ دار نشر من خمس دول اجنبية هي امريكا وايران وبريطانيا وروسيا وفرنسا، كما شارك في المعرض عدد من المنظمات الاقليمية والدولية وهي ايكاردا وبعثة المفوضية الاوروبية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والهلال الاحمر السوري، وتم تخصيص جناح لوكالات الحاسبات الالكترونية لعرض ما لديها من برامج علمية وثقافية وادارية.

ولا شك ان نجاح هذا المعرض يتوقف على الجهود المبذولة من الاداريين والمعنيين بهذا الموضوع، والدكتور غسان اللحام المدير العام لمكتبة الاسد بذل جهداً واضحاً قبل وخلال المعرض، وقد اجرينا معه الحديث التالي حول معرض هذا العام..



دمشق - مكتب المجد

حوار : ماري عيسى

● **بماذا تميز معرض هذا العام ؟**

- تميز معرض الكتاب الرابع عشر هذا العام من حيث الكم والكيف وما يؤكد ذلك الارقام، والاحصائيات. فمن حيث عدد الدور المشاركة نلاحظ تزايدها عن العام الماضي حيث بلغ عدد الدور المشاركة ٣٧٥ دار نشر، عدا عن تزايد عدد الاجنحة لكل دار نشر وهذا مؤشر واضح على توسع المعرض، وايضاً من حيث عدد عناوين الكتب نلاحظ تزايداً مهماً ففي العام الماضي كان ما يقارب خمساً وثلاثين الف عنوان مشارك ووصل هذا الرقم لهذا العام الى خمس وثلاثين الف وسبعمئة عنوان.

ومن الناحية الكيفية نلاحظ اختفاء العناوين القديمة امام العناوين الجديدة وهذا امر حرصنا عليه لان القارئ بحاجة لمعرفة الجديد واما الكتاب القديم فقد اقتناه القارئ المهتم في السنين الفائتة. وقد كان واضحاً زيادة عرض كتب الاطفال والقواميس والكتب الاجنبية والكتب العلمية والموسوعات والكتب السياسية وغيرها ولاحظنا اقبالاً كبيراً عليها في حين كان الاقبال على الكتب الادبية اكثر في الاعوام السابقة.

● **لكن يلاحظ ان بعض الكتب الجديدة منعت فما السبب ؟**

- نحن لدينا لجنة تقييم الكتب وليس لجنة منع الكتب، بالطبع هناك بعض الكتب تمنع لاسباب سياسية او غيرها، لكن يجب ان نلاحظ ان العديد من الكتب التي منعت موجودة في المكتبات العامة ومسموح بدخولها لكنها منعت في المعرض لاننا نحرص على سوية معينة، وهناك مثلاً كتب البسطات منعت، والكتب التي تحكي عن الادعية وعذاب القبر، ومنعت الكتب التي تتحدث عن المولد النبوي وعن الاسراء والمعراج لانها كتب موجودة بكثرة في الاسواق ونحن نحرص على وجود الكتب الجديدة في المعرض.

● **اغلب اصحاب دور النشر، تحدثوا عن ضيق المكان، لماذا لم تحل حتى الان هذه المشكلة ؟**

- معرض هذا العام كما لاحظت خرج من اطار المكتبة ليشمل المكان المحيط بها، ونحن فعلاً نبحث عن مكان افضل واوسع، لكن وجود المعرض حول المكتبة يعطيها طابعاً اجمل وارقى، اضافة الى انه رغم ان المكان ضيق لكنه غير مزعج، فطبيعي ان يحدث ازدحام في المعرض وهذا يعد ظاهرة جميلة، لانه يعكس مستوى الاقبال الجماهيري على المعرض.

واريد ان انبه ان المساحات المرغوبة ليست كما يطلبها البعض، فهناك من يطلب حدائق للراحة في المعرض ونحن نرفض هذا لاننا نعتبره مكاناً ثقافياً وليس مكاناً للتنزه، واذكر هنا معرض دمشق الدولي الذي يزوره الكثيرون لكن للتنزه وليس للاطلاع لانه يحتوي على اماكن تصلح للتنزه، وبالنسبة لدور النشر نحن نخصص الجناح لهم حسب العناوين المقدمة من قبلهم مهما بلغ عدد كتبهم لاننا نريد المعرض ان يبقى ظاهرة ثقافية وليس ظاهرة تجارية.

وككل عام وككل معرض يحصل الازدحام الكبير الا في اليومين الاخيرين وهذا امر عادي ومع ذلك نحن نأمل حل مشكلة المكان في الاعوام القادمة.

● **لوحظ ان توقيت المعرض لم يكن مناسباً لهذا العام، ما رأيك ؟**

- قد يكون التوقيت غير مناسب لان افتتاح المعرض ترافق مع افتتاح المدارس، ولكن بالنسبة لدور النشر لم يختلف الامر بالنسبة لها، فنحن جربنا عدة فترات ونحن متقيدين بفترة معينة لكي لا يحدث مزاحمة او تعارض مع المعارض العربية الاخرى، وصحيح انه في الايام الاولى كان الاقبال خفيفاً لكنه تحسن في الايام الاخرى، واعتقد ان المهتم سيخصص وقتاً ومالاً لزيارة المعرض لان المعرض فرصة سنوية، ولن يهتم سواء اكان المعرض في اول الشهر او في اخره فالمفروض على القارئ وهذا الملاحظ ان يدخر مالاً خلال العام بانتظار المعرض لشراء ما هو جديد، واعتقد ان هذه الفترة فترة هذا العام ستكون هي فترتنا بشكل دائم اي من ١٥ - ٢٥ ايلول.

● **وماذا عن سعر الكتاب ؟ حيث الملاحظ انه مهما بلغت نسبة الحسم كان يظهر الكتاب بسعر عال بالنسبة للمواطن ؟**

- يجب ان نقر بصراحة ان صناعة الكتاب كلها اجنبية للاسف، وهذا يجعل سعر الكتاب مرتفع، فالورق مستورد ومواد الطباعة من حبر وغيرها كلها مستوردة وبالعملات الصعبة، لذلك سيكون سعر الكتاب مرتفعاً، فليس من المعقول ان يخسر الناشر بل سيسعى كغيره من التجار الى الربح، فوحدها الدولة من تدعم الكتاب، لذلك نلحظ ان كتب وزارة الثقافة يبلغ الحسم عليها ٤٠٪ اضافة الى ان اسعار الكتاب عندها معقولة في حين ان الدور الاخرى تمنح حسماً قدره ٢٠٪ وهي ملزمة به وبالحقيقة هناك مشاكل اخرى تساهم في رفع سعر الكتاب، فمثلاً مشكلة السوق العربية الضيقة، فنحن نطبع من الكتاب في احسن الاحوال ثلاثة الاف نسخة وهذا يعني ان اجور الطباعة ستكون مرتفعة، في حين لو تم طبع خمسين الف نسخة كما هو الحال مع الكتاب الاجنبي فسينخفض سعر الكتاب، لكن السياسات الموجودة في الاقطار العربية من حيث معاملة الكتاب كبضاعة وفرض الجمارك عليه، وسياسات المنع الموجودة في البلدان العربية التي تقيد حركة الكتاب كلها تساهم في رفع سعر الكتاب يكاد يكون الفرصة الوحيدة لتنقل الكتاب، وقلة من الناشرين من يتقن مهارة تسويق الكتاب، وتبقى طباعة الفي نسخة وحتى لو وصلت الى الخمسة الاف قليلاً مما يزيد التكاليف، واضرب هنا مثالاً بسيطاً : لنفرض ان اعداد كتاب للطباعة يكلف عشرة الاف ليرة عدا سعر الورق فستختلف كلفة الكتاب عندما يكون عدد النسخ المطبوعة الف نسخة او عشرة الاف نسخة لانه كلما زاد عدد الكتب المطبوعة سينخفض سعر الكتاب حيث تكون امكانية توزيع كلفة الكتاب اوسع. وهذه كلها امور تؤثر على سعر الكتاب.

● **وما هي اقتراحاتكم لحل مشكلة سعر الكتاب ؟**

- المفروض وجود اتفاقية عربية لتسويق الكتاب في اسواق عربية بعيداً عن السياسات الجمركية، ولابد من اعتبار الكتاب مادة ضرورية يجب تسهيل حركتها وايصالها الى اكبر عدد ممكن من القراء. الامر الذي سيزيد عدد النسخ المطلوبة وبالتالي زيادة عدد النسخ المطبوعة مما يؤثر بالنهاية على سعر الكتاب وتخفيضه.

ولابد من ذكر مسألة هامة هي الدخول الضعيفة في بلداننا النامية مما يجعل القوة الشرائية ضعيفة وهذه تجعل بالضرورة الكتاب يبدو بسعر مرتفع، فلابد من صناعة حقيقية كاملة للكتاب والاستغناء عن المواد المستوردة، وكخطوات اولى لابد من اقناع القارئ باهمية الكتاب وضرورة وجوده في المنزل تماماً مثل وجود التلفزيون والثلاجة.. الخ وهنالن يتردد في شرائه مهما غلا ثمنه.

● **كيف تعالجون المشاكل التي تحدث بخصوص حقوق النشر والسرقات ؟**

- اي شخص يقدم لنا اثبات ان كتاباً ما مسروق كحقوق نشر او تأليف، نقوم بمنع الكتاب من المعرض بدون تردد.

● **كيف وجدتم الحركة الثقافية والاقبال الجماهيري خلال ايام المعرض بشكل عام ؟**

- كان الاقبال رائعاً حتى اننا نلحظ من الاحصائيات ان عدد الزوار في تزايد، مضطرد حيث وصل عدد زوار المعرض لهذا العام الى حوالي ٢٤٠ الف مواطن اي حوالي ربع مليون مواطن، وهم شريحة معينة (شريحة مهتمة بالثقافة فعلاً)، لانني كما ذكرت لا يوجد في معرضنا متنزه او مكان راحة وبالتالي الزوار كانوا يريدون التعرف على الاصدارات الجديدة واقتناء المناسب من الكتب.

ولقد كان الاقبال واضحاً لهذا العام على الكتب العلمية والموسوعات والكتب الاجنبية وكتب الحداثة والتراث، وهناك دور تجاوزت في حسمها ٣٠٪ الى ٣٥٪ وهذا كله يصب في صالح المواطن، ونحن بدورنا نقدم للاجنحة تسهيلات كثيرة لكن بشرط تقديم هذا الحسم ٢٠٪ من سعر الكتاب.

الاسلام والشعر

بما ان الشعر هو التعبير عن مشاعر الناس والتجسيد لافكارهم، فان النقلة التي احدثها الاسلام في الحياة العربية، كان لها اثر واضح في الشعر العربي بجميع خصائصه، الالفاظ والمعاني والافكار والصور.

ويشيع بعض الباحثين عرباً واجانب فكرة ضعف الشعر بعد الاسلام، معتمدين على الآية الكريمة "والشعراء يتبعهم الغاوون، الم تر انهم في كل واد يهيمون، وانهم يقولون مالا يفعلون"، وقوله عليه السلام : "لأن يمتلئ جوف احدكم قيحاً ودماً، خير له من ان يمتلئ شعراً"، وما ورد عن الفاروق عمر بن الخطاب ان العرب تشاغلت بالشعر عن الجهاد والغزو، ومقولة الاصمعي : "ان الشعر نكد بابه الشر".

فهذه النصوص والمقولات كان لها صدى كبير في دراسات الباحثين، ويمكن اجمال ذلك بما يلي :

● ان المسلمين شغلوا بالقرآن الكريم وبلاغته فسكت الشعراء لذلك الصدى القوي (القرآن).

● ان الشعر يطرق مواضيع لا يحبذها الاسلام مثل : العصبية، والفخر، والحماسة بين القبائل والمطاولة بالانساب والهجاء، ومديح الباطلين، وكل هذا يحاربه الاسلام.

● ان الشعراء شغلوا عن الشعر بالجهاد في سبيل الله.

● ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يهيئ لعامة الشعراء مكاناً رحباً في كنفه، فسكت الشعراء عن قول الشعر.

ولتأكيد ذلك يزعم الباحثون بان شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه قد لان وضعف بعد الاسلام، وان لبيد بن ربيعة قد سكت تماماً عن الشعر، وممن قال بذلك من الباحثين الدكتور عمر فروخ، والدكتورة بنت الشاطئ، وناللينو.

وفي الجانب الاخر يؤكد فريق من الباحثين ان الشعر قد استمر في قوته وازداد روعة بعد الاسلام، فابن خلدون يفضل شعر الاسلاميين على شعر الجاهليين. والسبب في ذلك ان الشعراء الاسلاميين قد سمعوا الطبقة العالية في القرآن الكريم والحديث الشريف فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من اهل الجاهلية، فكان كلامهم وشعرهم افضل واصفى.

ولا بد هنا ان نذكر ان الآية الكريمة السابقة قد استثنت من الشعراء من اصاب وانصف اذ جاء في قوله تعالى "والشعراء يتبعهم الغاوون، الم تر انهم في كل واد يهيمون، وانهم يقولون مالا يفعلون، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً".

اما حديث رسول الله عن الشعر، فقد استشهد به ناقصاً لان السيدة عائشة قد رفضت هذه الرواية، فقالت : "لم يحفظ ابو هريرة حديث الرسول الذي قال : لأن يمتلئ جوف احدكم قيحاً ودماً خير له من ان يمتلئ شعراً هجيت به".

واما قولهم بانبهار المسلمين ببلاغة القرآن الكريم فلا وجه له، ولا يُلجم الشاعر عن قول الشعر. فالمسلم همه ان يقتبس من القرآن الكريم في افكاره واسلوبه لا ان ينبهر به.

واما قولهم بان طريق الاسلام غير طريق الشعر، فالاسلام، قد نهى عن بعض الوان الشعر، واوجد بديلاً عنها وشجع الكثير منها، مثل الحض على الجهاد والتضحية والوفاء والى غير ذلك من القيم الاسلامية المحمودة.

وحجتهم بانشغال المسلمين في الجهاد مردودة، فالجهاد في سبيل الله والفتوحات الاسلامية قد امدت الشعر الاسلامي بالمعاني الجليلة والافكار البديعة.

واما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشجع الشعراء ويرحب بهم، فيكفي ان نقول بان الرسول عليه السلام قد بنى منبراً لحسان بن ثابت ينشد من فوقه الشعر في مسجده.

واما ان شعر حسان بن ثابت قد ضعف ولان بعد الاسلام لان شيطانه قد تبدل ملكاً، فهذا غير صحيح، لان معظم النقاد يرون ان ما وجد في شعره من ضعف ولين لم يكن في شعر حسان الصحيح، بل في ما وضع عليه من الشعر. اما توقف لبيد عن قول الشعر، فديوانه يزخر بالنصوص الاسلامية، اليس هو القائل :

انما يحفظ التقى الابرار

والى الله يستقر القرار

وقصيدته التي فيها :

قضي الامر وانجز الموعود

والله ربي ماجد محمود

سعد هياجنة

جامعة اليرموك

غفلة

شعر : عبد اللطيف مهنا

حالم في كونه سدرا عاش طفلاً شاب ما كبرا

هام يحبو لا يفارقه نزق ان فاته زجرا

عبر الايام منتعلاً قلقاً انساه ما عبرا

حاملاً في قلبه وطناً ساحباً من خلفه سفرا

وعلى كتفيه جاثمة امة في همها انصهرا

لا يبالي اين يوقفه قدر ما اختاره قدرا

ساهم في تيه لحظته يغمض العينين ان نظرا

باحثاً اضناه هاجسه اي سر فيه ما خبرا ؟!

كاسر ان رق تحسبه جدولاً في روضه خطرا

عابث والحزن دميته زاهد ما هم ان خسرا

مارق عذب تهدجه حسن الايمان ان كفرا

حمل الدنيا فضيعها واستباح القحط ما بذرا

كم تعالى عن سفاسفها واشاح السمع والبصرا

واذا الايام مقبلة لم يلاق ركبها خفرا

فانبرى يلهو بطيبته زمن ان ضامه غفرا

ومضى في حاله خبباً ساخراً من نفسه سخرا

لم تعد تثنيه نازلة او يرى في عصفها خطرا

جمع الاضداد مشتعلاً وعواتي الشك فاستعرا

حسبه القى بحجته حاك في سفر الدنا اثرا

ذاك مثلي كيف ملهمتي نلتقي والحال ما بدرا ؟!

ان غفلنا عن تفاوتنا او نسينا كوننا بشرا

ظل ما عشناه يلحقنا وهم ما نحيا له غدرا

لم نعد ندري حقيقتنا فأضعنا سرها هدرا

وتمنينا بلا امل والتمني شأن من دحرا

ليت روحينا اذ التقيا مزجا الدربين ما عثرا

ليت قلبينا اذا وجفا نادما المعنى به سكرا

ليس بالمعنى الذي انشغلا حصدا الخذلان فانفطرا

مذ هززت الدوح عابثة فتداعى الوجد فانهمرا

فاعتراك الوهم جافلة عن علوي شئت منحدرا

ووأدت الوعد نادبة ونعيت الحلم فانهدرا

فاذكري ان عدت نادمة لن تلاقي صمت من عذرا

واعلمي ان كنت جاهلة بخفايا العشق ان امرا

انت من كللتها القاً انت من ارسلتها قمرا

انت من كونتها وهجاً صائغاً من صخرها الدررا

انت من خلدتها ابداً انت من مزقتني شذرا

انا من سواك آلهة صنماً ابدعت فانكسرا

اشكالية العلاقة بين المثقف العربي والسلطة السياسية

● د . سعيد ابو سلموم

دمشق

ان اي حديث عن المثقف العربي، او الثقافة العربية، سيقود بالضرورة الى الحديث عن السلطة، وبالتالي عن العلاقة بين الطرفين، وعن وجود او انعدام المناخ الديمقراطي.

فمنذ القديم ارتبط وضع المثقف العربي وموقعه بوضع السلطة وموقعها، وكانت العلاقة بين هذين القطبين تحكمها اما حالة صراع، واما حالة هدنة، وذلك حسب الهوية الطبقية لكل من المثقف والسلطة السياسية. وقد اعطانا التاريخ السياسي والثقافي مجموعة من الحقائق والبديهيات عن الخط البياني للعلاقة بينهما في صعوده او هبوطه.

فالمثقف عموماً لديه طموحات معينة نحو السلطة السياسية او الثقافية، من اجل بلورة معرفته وترجمتها عملياً على ارض الواقع، وتحقيق غاياته الايديولوجية التي تعكس توجهه المعرفي.

لكن طريقه لم تكن ممهدة في يوم من الايام الا فيما ندر، فهو غالباً ما كان يصطدم برفض وعناد السلطة السياسية التي تتحكم بالمفاصل الاساسية للبناء المجتمعي، فكانت ترى في المثقف منافساً لها على اقتسام السلطة، سياسية كانت ام ثقافية.

وعلى الرغم من حاجتها الماسة اليه فلم تتعامل معه الا على اساس الاحتواء والالحاق، فاذا لم تنجح هذه الطريقة، فانها كانت تقصيه داخل او خارج الوطن، بعيداً عن مجال الفعل الثقافي، وتبحث عن بديل يحل محله، وكانت تجربة من يتعاون معها من بين اوساط المثقفين، ويرضى ان يكون تابعاً لها حيناً، ومنظراً لها حيناً اخر، فهي تحتاج الى معرفة المثقف الذي يصوغ لها ايديولوجيتها من اجل سند وتعضيد النظام الذي تقوده.

ويرجع خوف السلطة من المثقف الى ادراكها بان كل نتاج ابداعي في حقل الثقافة له بالضرورة بعد سياسي، وهذا البعد هو الذي اعطى ابداع المثقف الذي يرفض الوصاية والتبعية والتدجين، الاهمية الكبرى والمكانة الرفيعة، على عكس النتاج الثقافي الهش، والمزيف لمثقف السلطة.

فقد لعب المثقفون دوراً بارزاً في حركة التحرر الوطني العربية، من خلال انتمائهم الى تياراتها السياسية المختلفة، لكن هذا الدور ما لبث ان انكفأ وتراجع بعد ذلك. ويلاحظ على سبيل المثال لا الحصر ان التيار الوحدوي التقدمي، داخل اوساط المثقفين العرب قد اخذ ينمو باضطراد ويتوسع افقياً وعامودياً، في ذات الوقت الذي اخذت فيه انظمة البرجوازيات العربية تتخلى عن برامجها الوحدوية، وتنغلق ضمن كياناتها القطرية، لشعورها بان التوجه الوحدوي اخذ يشكل خطراً على البنيات القطرية، ومن جهته اخذ المثقف يعيش حالة من الغربة والاستلاب بسبب تعطيل فعالياته وتحجيم وضعه في الحياة السياسية، وابعاده عن مراكز المسؤولية الثقافية والفعل الثقافي.

ففي غمرة صراعه بين المسموح والمحظور، تكمن مأساة المثقف العربي الذي تفتح امامه الخيارات التالية :

● التخلي عن موقعه الثقافي والاندماج الى حد ما بالتيار السائد.

● اتخاذ موقف الحياد مع ما يضمنه من انتهازية نتيجة اضطراره للسكوت عن الاخطاء والانحرافات التي تحصل في المجتمع.. اي ان يهمش نفسه. والتهميش ممكن ان يكون تعبيراً عن موقف.

● الاستمرار في موقعه المعارض والرافض. على الرغم من تعرضه لمختلف انواع الضغوط. والخيار الثالث هو الخيار الوحيد المفتوح امام المثقف العربي التقدمي الذي يعاني من اشكالية وضعه. والذي وضع ابداعه الفكري في خدمة المجتمع. فواجه الاحباط نتيجة قيام السلطة السياسية بالفصل التعسفي، ما بين خبرته التي تحتاجها وبين فكره الذي ترفضه، لذلك توجب عليه اتخاذ الموقف النقدي والمبدئي المنسجم مع تطلعاته.

فالثقافة عموماً تصاب بالعزلة والجمود بدون السياسة، ولا توظف فعاليتها بشكل صحيح في المجتمع. كما ان السياسة بدون بوصلة فكرية وثقافية تتخبط بتمايزها عن الواقع، فتنحرف عن خطها الطبيعي، الامر الذي يدفعها الى التغييب المتواتر للديمقراطية. وعندما تغيب الديمقراطية، فهذا يعني غياباً مؤكداً للثقافة، مع ما يرافق هذا الغياب من سيادة الثقافة المزيفة، ثقافة الاعلام والاستهلاك.

وبقدر ما يعكس هذا المشهد ارتباكاً سياسياً، فانه يعكس في الوقت نفسه ارتباكاً ثقافياً، يتجلى في ثقافة عاجزة عن تحديد مكانها ودورها وآفاقها في المجتمع، فتتحول الى ثقافة عاجزة وكسيحة بسبب انحسار دور المثقف العربي وافول نجمه، وتحوله الى وعاء تصب فيه كل الاحباطات والانكسارات التي تراكمت خلال سنوات عديدة. واشتملت على الهزائم والتراجعات والنكسات التي اصابت حركة التحرر العربية.

لقد جرى وضع المثقف العربي قسراً في دوامة ازمة ليست ازمته هو، فوجد نفسه امام معضلة كبيرة، وهي كيفية تجاوزه لهذه الازمة في نتاجه الثقافي، تجاه ثقافة مسطحة واستهلاكية، دأبت الطبقات المسيطرة على انتاجها وتعميمها بغية تمييع دور الثقافة الجادة والهادفة.

فالمثقف العربي يعرف اكثر من غيره ان بعض الانظمة العربية لا تملك دفاعات ثقافية فعالة تحتمي بها، على الرغم من الكم الهائل الذي ينتجه منظروها، فهي تحتمي دائماً بالبندقية اكثر مما تحتمي بالثقافة.

قد يتساءل البعض : وهل يمتلك المثقف سلطة في المجتمع ؟ والجواب : نعم.. فعلى اعتبار ان المثقف هو منتج وعي الجماهير، فلديه سلطة معنوية واسعة، لان كل ما يتميز بمقدرته على التغيير يمتلك سلطة، لان السلطة لا تعني معنى محدداً يشير الى السلطة السياسية فحسب، بل هناك سلطات متعددة في المجتمع، فالاسرة سلطة، والمدرسة سلطة، والمؤسسة الانتاجية سلطة، والرأي العام سلطة.. الخ، وبما ان المثقف القادر ابداعياً على تغيير تصورات الجماهير لواقعها، فانه يغير الواقع الاجتماعي نفسه حين يغير تصور الافراد لواقعهم، فالمثقف اذاً سلطة.

والسلطة السياسية القمعية تتحمل المسؤولية الكبرى لما آل اليه وضع المثقف العربي، لكن المثقف بدوره يتحمل قسطاً من المسؤولية، لان سلبيته وصمته كانا عبارة عن استجابة غير مباشرة لعملية التعتيم التي مورست عليه وعلى ابداعه الثقافي، فتلبر في موقع الدفاع، فيما السلطة ظلت في موقع الهجوم، ومسؤولية هؤلاء المثقفين كبيرة في ظل غياب وعي جماهيري، الامر الذي يحتم عليهم الاندماج العضوي بالحركات والقوى الثورية التي تسعى باتجاه التغيير.

وتتجلى خصوصية المثقف العربي التقدمي في تمسكه باصالته، ومواقعه الفكرية الثابتة، وفي مواكبته للحركة التقدمية، وعدم التخلف عنها، وفي الحاحه المستمر على ضرورة تعميم المناخ الديمقراطي في حقلي السياسة والثقافة.

ويعتبر تجاوز المثقف للواقع المأزوم الذي وجد نفسه فيه تحت تأثير مجموعة كبيرة من البنى السائدة التي تضغط على وعيه وابداعه، بمثابة مسؤولية خطيرة.

وما يسمى بأزمة الثقافة العربية، او ازمة المثقفين هي في اخر المطاف تعبير عن احباط سياسي، طبعاً ليست هي انعكاساً آلياً، لكن يتبين ان الثقافة العربية لم تصل الى مستوى من الحدة، الى مستوى من الفاعلية الايديولوجية، اي الى مستوى من التأثير في الوعي الجماهيري، لتشكل لا بديلاً للسلطات القائمة او البنى القائمة، بل على الاقل لتشكل منافساً.

وتجاوز هذه الحالة نحو موقف اكثر فعالية وايجابية، ضرورة لا بد منها للمثقف حتى يتحرر من حالة العجز، وحالة التفرد السلبي.

والمهمة الملقاة على عاتق المثقف العربي هي اعادة الاعتبار الى الثقافة العربية، عن طريق الخروج من دائرة التشرنق الثقافي القطري، ورفض التجزئة التي تفرضها بعض الانظمة العربية كجزء متمم للتجزئة القطرية.

واذا كانت هذه الانظمة قد قامت بكف يد المثقف سياسياً وثقافياً، بعد الاستقلال، على الرغم من مساهمته الفكرية الفعالة في دفع مسيرة حركة التحرر الوطني العربية الى الامام والتأسيس لبناء الدولة المستقلة ومؤسساتها، فان دور المثقف في المجتمع لا يقتصر على مرحلة التحرر الوطني، والنضال من اجل الاستقلال فحسب، بل ان هذا الدور التاريخي مستمر وغير منقطع، او متوقف عن المفاصل التاريخية الكبرى. وكل اشكالية بالعلاقة بين المثقف والسلطة يجب ان تدرس من جانبيها، وليس من جانب واحد، اي من خلال موقف المثقف من السلطة، وموقف السلطة من المثقف. غير ان المثقفين العرب قادرون على القيام بدور اكثر فاعلية وديناميكية من دورهم الحالي، وذلك عن طريق دمج فعاليتهم الفكرية بالحركة الثورية العربية، عبر الاتحادات والتنظيمات، والاحزاب والقوى السياسية المختلفة.

واشكالية المثقف العربي ليست ابدية بقدر ما هي مرتهنة بوضعها ضمن الاطار التاريخي والبعد الاجتماعي الذي وجد المثقف نفسه فيه، كما انها ليست اشكالية وهمية او زائفة، بقدر ما هي مرتبطة ارتباطاً عضوياً بمسبباتها الطبقية والايديولوجية.

والمثقف الجدير بهذا الاسم لا يمكن ان يكون في وقتنا الحاضر الا في صف المعارضة، والا سقطت عنه صفة الثقافة، ومثقف المعارضة هو الذي يختزن في ذاته كل طموحات التغيير الثوري لمجتمعه.

ومفارقة المثقف هي احد اسباب اشكاليته، فالناس اعتادوا على اعتباره عنصراً غير مؤثر في الشؤون العامة، والقضايا الكبرى والمصيرية، كتأثير غيره من الفئات الاجتماعية العريضة، كالعمال والفلاحين والطلاب وغيرهم.

لكن هذه الرؤية للمثقف العربي لا تخلو من تعسف فليس هناك مثقف بدون انتماء طبقي، او موقف طبقي تجاه قضايا المجتمع كافة، وتجاه مسائل التغيير. وكل مثقف محكوم بالانتماء شاء ام ابى، مع السلطة او مع المعارضة، وحتى لو اختار الحياد فهو منتم حكماً، لان اللاانتماء هو انتماء بحد ذاته، اي انه موقف ايديولوجي انهزامي !!.

وهوية المثقف رهن بالتزامه قولاً وعملاً بالفكر الذي يطرحه كفعالية تتحول الى قوة مادية.

وفعالية المثقف الملتزم جماهيرياً تتمثل في دفاعه عن قضايا الجماهير، وفي محاربته للافكار الرجعية التي تطرحها الطبقات المحافظة، وفي مناهضته للمخططات الامبريالية ومفاهيمها المعادية، التي تتسرب الى مجتمعاتنا عبر اقنية اقتصادية، وثقافية، واعلامية عديدة.

وحتى يتحرر المثقف العربي من حالة الحصار القطري الذي فرض عليه من قبل قوة اكبر منه، عليه ان يتخلى عن طوباوية مشاريعه التي تعتمد على الخطاب الثقافي المجرد، وان يوظف هذه المشاريع الثقافية في خدمة الحركة الثورية العربية، لان مبرر وجود المثقف هو في اتجاه خطابه الثقافي، وفعله الابداعي، نحو كشف الزيف وتعريته، ورفض الثقافة السلفية، والثقافة السلطوية الهجينة، وفضح كل المثبطات التي تمنع الثقافة التنويرية من شق طريقها وسط الظلام العربي المخيم الآن.

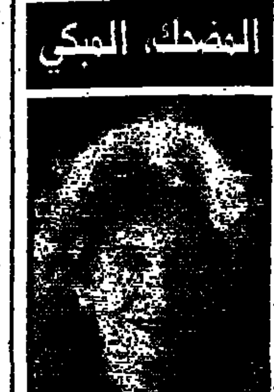
كما نجد انه آن الاوان من اجل صحوة المثقف ووعيه لدوره كطرف اساسي في عملية الصراع المعرفي والايديولوجي داخل المجتمعات العربية، كذلك ينبغي ان ينتهي زمن المراوحة الثقافية من اجل الاعداد للانطلاق الخلاق لابداع الثقافة الثورية، التي يدخل المستقبل المنشود للجماهير العربية في بلورة رؤيتها وتطلعاتها.

لقد اصبحت المهمات المعاصرة للمثقف العربي مهمات نضالية تتعامل بروح نقدية مع الواقع ومع التراث ومع المعاصرة، فقد ولى زمن الثقافة الترفيهية وثقافة الصالونات الادبية، وجاء الآن دور الثقافة الجادة والمقاتلة من اجل تعميم الديمقراطية، وتخليص الانسان العربي من حالة الاستلاب. فالمثقف الذي يرفض واقع الاستبداد، يؤسس في الوقت ذاته لواقع الديمقراطية، فالرفض هو فعل نقيض لما هو قائم.

والمثقف الذي يحتاجه المجتمع العربي، ليس ذاك المثقف الهارب الى اعماق الماضي للنبش في الجذور السلفية، ويطرح مقولاتها كحلول لمشاكل المجتمع، ولا ذاك الذي يستورد من الغرب قشور حضارته، او صيغ مجتمعاته الاستهلاكية.

فالمجتمع العربي اليوم يحتاج الى المثقف المبدئي الذي يتميز بالاستقامة، ويرفض الهيمنة مهما كان مصدرها، ويحمل هموم مجتمعه، ويبتعد عن المفهوم النخبوي وينتج خطابه الثقافي المبدع والملتزم بقضايا الجماهير العربية، بعد ان افلس الخطاب السياسي العربي وانكشفت ديماغوجية الشعارات الزائفة، وتعرت البرجوازية العربية حتى من ورقة التين.

المضحك المبكي



● نوال عباسي

وزير الدفاع الامريكي "وليام كوهين" خلال زيارته الاخيرة لدول مجلس التعاون الخليجي، وفي مؤتمر صحفي، دعى قادة الدول الست، الى المساهمة المادية لتطوير تكنولوجيا الصواريخ القصيرة المدى.. وشرائها، لحماية المدنيين والعسكريين في منطقة الخليج، مدعياً بان جيرانهم اقوياء عسكرياً، معلناً بان بلاده لا تستطيع تحمل النفقات لانها باهظة جداً.

ابتزاز مادي آخر لدول الخليج وعلني، اذ لم يكتف الصهيوني "كوهين" باحتلال عسكره وسفنه وبوارجه المحملة بالطائرات وبالصواريخ لمياه الخليج، ولم يشبع من تفريغ ابار النفط العربي في بلاده، مما ادى الى انخفاض اسعاره الى ادنى مستوى، بل يود عقد صفقات تجارية لبيع اسلحته القديمة المكدسة في بلاده، لسرقة ما تبقى من ارصدة تلك الدول.

ان كل الحروب القذرة التي اشتعلت على ارضنا العربية، وكل الخلافات حدودية كانت ام سياسية، عربية كانت ام غير عربية، وكل الحرائق التي اشتعلت والتي لم تشتعل بعد، تعد عملياً ابتزازاً مادياً وسياسياً، غذته امريكا، واشعلت فتيله كي تحمي امن الكيان الصهيوني، كي يحقق احفاد شايلوك حلمهم بوطن يعلم الله حدوده.

المضحك في تصريحات كوهين تأييده لجهود الوساطة التي يقوم بها الرئيس "حسني مبارك" وامله بالتوصل لحل سلمي للازمة السورية - التركية المفتعلة، مع ان الحل عنده.. واذا ما لا قدر الله واعتدت تركيا على سوريا ستستعمل الاسلحة الامريكية المكدسة في قاعدة "انجرلك" وغيرها من القواعد الامريكية المنتشرة على الاراضي التركية، وسيكون الفاعل هو الصهاينة، وستكون تركيا مجرد قاعدة يبتزها الصهاينة للانطلاق منها..

والغريب ان بعض الزعماء العرب مازالوا يطالبون العراق بتطبيق قرارات الامم المتحدة مع انهم يعلمون بان اللوبي الصهيوني هو الذي يصيغ القرارات، ويطبقها على العراق، وان حصار العراق هو حصار صهيوني لتحقق غاية في نفس يعقوب.

اما المبكي حقاً، فهو تشديد البعض من الزعماء العرب وامام كوهين على دفع عملية - الاستسلام - السلام، مع انهم يعلمون كذلك بان القدس قد هودت، وان المسجد الاقصى اضحت اساساته مكشوفة، وان الشعب الفلسطيني يصارع الاحتلال، للبقاء على ارضه، وان السلام الذي يطالبون بالاسراع بتفعيله قد اضاع فلسطين، وان الصهاينة حققوا من خلاله اهدافهم في اطار الاتفاقيات التي ابرمت في اوسلو او غيرها.

سانهض

"كتبت اثناء المواجهات الدامية التي شهدتها ام الفحم في ٢٧/٩/٩٨ ولمدة ثلاثة ايام بلياليها دفاعاً عن ارض "الروحة" والتي اسفرت عن اصابة (٥٠٠) مواطن من ام الفحم والقرى المجاورة".

شعر : احمد كيوان

ام الفحم.

سانهض رغم دامية الجراح
ولن ابكي ساكفر بالنواح
سامشي في طريقي لا ابالي
ببطشهم وقعقعة السلاح
ولدنا في العواصف كيف نخشى
اذا هبت مع الليل الرياح
وكيف اخاف والايمان يطفو
على قلبي ويغمرني الطماح
لنبلغ كل ما نصبو اليه
فموعدنا مع النصر الصباح
اليس الصبح موعده قريب ؟
لنلبس فجرنا أبهى وشاح
لنا في صفحة التاريخ ذكر
تضمخه مواقفنا الصحاح
وان عقارب الايام تجري
ونحن نسير للحق الصراح
اتعلم ايها الجلاد انا هنا
فوق الروابي والبطاح
نعاهد ارضنا ونصد عنها
جحافل غزوكم ولنا الفلاح
لأنا في صميم الارض جذر
تمرس في الصعاب وكل ساح
هو الغضب المقدس في الحنايا
نفجره فحيّ على الكفاح

اسرائيل الصهيونية وتركيا المتغربة

تابعت كما تابع ملايين العرب خبري التهديدات والبيانات الكاذبة التي تسوقها حكومة تركيا لتبرير ازمتها المفتعلة مع سوريا الشقيقة من خلال اتهامات ليس لها على ارض الواقع وجود الا في الخيال الصهيوني الواسع المتحكم بنظام الحكم في انقرة من خلال جنرالات هم ابعد ما يكونون عن مصلحة تركيا وشعبها الجار الذي تكن له كل احترام، فهؤلاء الحفنة من العسكريين لا يهمهم الا مصالحهم الضيقة ولو تحالفوا مع الشيطان في سبيل ذلك.

ان ما حصل في تركيا الشعب العزيز علينا يجب فضحه، فأي ديمقراطية في العالم تلك التي يحرسها العسكر ؟ واي ديمقراطية مزيفة عندما يطرد الالاف الضباط والجنود الصغار من الخدمة العسكرية كونهم يؤدون الفرائض الدينية ؟

ان الانقلاب الذي قام به هؤلاء العسكريون على حكومة نجم الدين اربكان الاسلامية التي اوصلها الشعب التركي الى الحكم لهو اكبر دليل على توجههم الصهيوني حتى ضد ارادة الشعب التركي نفسه، بأقامة حلف مشبوه مع اعدى اعداء الامة العربية "اسرائيل" فالهدف هو حصار العراق وسوريا بشكل خاص.

لقد وقفت سوريا العرب موقفاً مبدئياً ضد هذا الحلف المشبوه. وعرفته على حقيقته في مؤتمر الدول الاسلامية في طهران، وكشفت الوجه الحقيقي للطغمة العسكرية المسيطرة على نظام الحكم في تركيا، وكون هذه الطغمة تعيش في ازمة داخلية خانقة تحاول تصديرها الى الخارج وبتخطيط صهيوني حاقد ومباركة امبريالية امريكية فقد حشدت الحشود على سوريا الشقيقة بحجج واتهامات مستوردة من تل ابيب، يهدف جر سوريا الى حرب سوريا لا تريدها كون القيادة السورية قيادة عظيمة وحكيمة تعرف اولوياتها ولا تتورط بحرب في غير مكانها الطبيعي، ولا يوجد خلاف مع شعب تركيا كذلك لان معركة الامة العربية الحقيقية مع اسرائيل الصهيونية وليس غيرها، وبالتالي نحن نطلب من تركيا التعقل وحل الخلاف المزعوم ان كان له وجود بطرق الدبلوماسية والحوار، وليس بالتهديد والاستفزاز المفتعل.

ونحن اذ نشجب هذه الاعمال غير المسؤولة من تركيا ندعو الحكومات العربية باتخاذ مواقف عملية غير الادانة والاتكار، وندعو شعبنا العربي العظيم الى مقاطعة تركيا مقاطعة عملية بعد ان اختارت الوقوف في الخندق المعادي للامة العربية، وستبقى سوريا قلعة الصمود والتحدي وطليعة العرب كما قال عنها عبد الناصر، وسيعلم الجنرالات في تركيا اذا اعتدوا انهم يواجهون الامة العربية، امة التحدي والتضحيات.

عبد الهادي الراجح

بين الصين وتايوان..

اثناء تأسيس جمهورية الصين الشعبية على معظم البر الصيني، اختارت تايوان الوقوف بمواجهة الشعب الصيني وقيادته التاريخية ممثلة بالزعيم ماوتسي تونغ. وعلى الطرف المقابل من الخنادق سوياً بجانب الولايات المتحدة. متحدية الشعوب التي بادرت بكين لمساندتها ضد الامبريالية والصهيونية.

اقول هذا في وقت احتفل فيه التايوانيون بما اسموه (بالعيد الوطني) لجزيرتهم المعزولة الا من الدعم الامريكي، والتعاطف الاسرائيلي، هذا "العيد" الذي اعطي زخماً اعلامياً خطيراً، له ابعاد غير واضحة على مستويات كثيرة.

استذكر في هذه العجالة قول احد المشاركين الصينيين في احد المؤتمرات اليسارية الذي عقد بالاردن حيث قال، ان تايوان تزخر بالقواعد والمراكز العسكرية الامريكية. فهذا الصيني ادرى بشعاب بلاده منا، مؤكداً عمق الالم والحسرة من جراء هذه الظاهرة.

لي كبير الامل، بأن تتوطد علاقات بلادنا وامتنا اكثر فاكثر مع البر والشعب الصيني المحب للعمل والصداقة. والذي يزخر تاريخه بالتعاطف غير المحدود مع قضايانا العادلة.

مروان سوداح

الحروب الصليبية الحديثة

ان مدرسة التاريخ قد تكون من اعظم المدارس التي تساعد الامم على تبين مواقع خطاها والاستفادة من تجارب وزلات واختصارات الانسان على مر العصور.

والذي يراقب الاحداث المعاصرة.. من ضرب العراق وتدميره والاصرار على حصاره الاقتصادي.. وما حدث للبوسنة والهرسك.. وما يحدث الان لاقليم كوسوفو في يوغسلافيا.. وما حدث من انهيار لاقتصاد اندونيسيا - اكبر بلد اسلامي - والى الركود الاقتصادي في ماليزيا.. ومحاصرة الباكستان اقتصادياً لانها.. اخذت باسباب القوة النووية.. كل هذه الاحداث في الدول الاسلامية وشعوبها تعيد الى الاذهان ان الحروب الصليبية ضد الاسلام والمسلمين. ما تزال دائرة حتى الان. تحركها وتوقظها وتشعلها اصابع الصهيونية العالمية.

فان كانت الحروب الصليبية الماضية بداية التخطيط الشيطاني لاسقاط الحضارة الاسلامية واقامة الحضارة الغربية على انقاضها.. نجد ان هذا التخطيط ما يزال يتخذ نفس الاهداف وان اختلفت الاساليب خبثاً وكراهية. فالاهداف كانت وما تزال واحدة ويمكن حصرها بما يلي :

● ابعاد المسلمين عن دينهم وعقيدتهم.
● نشر الفتن والمنازعات بين الدول الاسلامية.
● عدم تسليح الدول الاسلامية او السماح لها بتطوير اسلحتها.
● اغراقها بالمديونية وتحطيم اقتصادها.
● اغراقها بوحول الفساد والدعارة.. وانحراف الاخلاق وتدميرها.

هذه الاهداف كانت من وراء الحروب الصليبية فيما مضى وان تقنعت بتخليص القبر المقدس بثوب لوثر الصهيوني.. ولكن الاساليب لتحقيق هذه الاهداف ليست قناع الحرية والديمقراطية والشفافية والعلمانية والشراكة الاستراتيجية في عصورنا الحديثة، التي يروجون لها عبر الفضائيات وشبكات الانترنت العنكبوتية.

لقد اغرقوا الدول الاسلامية بالسلع الاستهلاكية ويسروا لها القروض من البنك الدولي لاقتناء هذه السلع حتى وصلت المديونية الى الخط الاحمر.. فبدأت برامج البنك الدولي وشروطه التدميرية لاقتصاديات العالم الاسلامي باسم التصحيح واعادة الجدولة واعادة الهيكلة والتخاصية.

ان القاء نظرة سريعة على تاريخ الحروب الصليبية يعطينا اشارة الى الضغوط الاقتصادية التي مارستها الدول الغربية ضد مصر في القرن الثالث عشر. التي اوصلت المديونية المصرية لدرجة اضطرتها الى ان ترهن قناة السويس - الممر الحيوي - وشريان مصر العالمي.

ولولا ان الثورة المصرية حررتها من هذا الرهن.. لكانت ممراً صليبياً لدول اوروبا.. تمخر بها المنتجات الصهيونية الى العالم العربي.

الاهداف كانت وما تزال واحدة.. والاساليب تنوعت خبثاً وتقنية ومكراً.

".. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.." صدق الله العظيم / الانفال / ٣٠.

د . ماجد احمد المومني

تلاوات اردنية

في سياسات الدول - كما الافراد - ليس مهماً ما يتم توقيعه على الورق، الاهم هو حسن النية وصدق التوجه.. الكيان الصهيوني تملص من ذنبه في مشكلة المياه التي عانينا منها واخجلتنا دولياً. واعلن انه زود الاردن بما تم الاتفاق عليه. وبكل خبث اعلن الكيان ان ما تم الاتفاق عليه مع الجانب الاردني بخصوص المياه لا يتطرق للنوعية بل للكمية فقط. لو كان هناك حسن نية لدى الطرف الصهيوني ورغبة صادقة في التعايش معنا لزودنا بالكمية والنوعية. التي لم يتطرق لها جهابذة المفاوضين.

وليست المياه وحدها تكشف لنا قذارة النفسية الصهيونية. فكل اوجاعنا الوطنية سببها الجرائم الحاقدة التي اجتاحت الجسد الاردني وتسللت من خلال (وادي عربة).

لقد توهم الدبلوماسيون الاردنيون حين ظنوا ان المرهم الصهيوني كفيل بازالة البثور والطفح من على الجلد الاردني. فكان ان تعالجوا بالاسيد. فذهبت البثور.. والجلد ايضاً !!

حسناً، لقد اخطأ دبلوماسيونا. وليس من المعيب ان يخطئ المرء - وان كان خطأ السياسي قاتلاً - المعيب ان يتمادى في خطئه ولا يتراجع عنه.. الاردن مدين لمن اساءوا لحقه بالاعتذار. والذين اخطأوا ليسوا فقط (بعض) اهل الحكومة بل (اغلب) اهل المعارضة !

وان كنا قد (جلبنا) لمديد وغيرها. فاننا الان امام فرصة سانحة للتملص من الورطة التي ابتلينا بها. وليس لدينا ما نخسره لا داخلياً ولا خارجياً.. فداخلياً سنقتلع ابر الدبابير. وخارجياً لم تعد واشنطن مهتمة بالتسوية ولكنها تتحرج من اعلان النعي !! ودولياً بات العالم باسره يحمل الصهاينة مسؤولية الجمود والتعثر. وبالتالي فان الاطراف الاخرى ليست مسؤولة وليس بمقدورها تعطيل طاقتها السياسية وبرامجها الوطنية بانتظار انفراجات وهمية. وما كان يبحث الاردن عنه لم ينله لا من واشنطن ولا من تل ابيب ولا من غيرهما !!

هذا بالاضافة الى كون الكيان الصهيوني متورطاً في جرائم سياسية استهدفت الاردن. ليس اولها محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان. ولا آخرها قضية تلوث المياه. وهذه الجرائم يمكن استغلالها للخلاص من العلاقة المؤذية معه. وكمدخل لترتيب اوراق الداخل. ومدخل لاستعادة الحضن العربي عموماً.. وسوريا والعراق خصوصاً.

خطأ فادح ودائم ترتكبه الدبلوماسية الاردنية، وهو عدم استفادتها من وجهة نظر من يرون الامور من خارج الحلقة.

الان وقبل ضياع كل شيء ادعو - بكل تواضع - حكومتنا لازالة الطبقة الطحلبية بينها وبين الشعب وانا محق ولست طامعاً في دعوتي هذه. لاننا في الاردن نتمتع بقيادة سياسية متسامحة وقادرة على الاخذ والعطاء.

ولم يعد الوضع يحتمل، ولكن من ينقل لسدة الحكم ان الامور (عال العال) كاذب ومقصر في واجبه.

اقول هذا الكلام لحرصي على الاردن وقيادته في آن معاً. ولان الكثيرين اساءوا لامانة الحكم وذهبوا دون عقاب. بل ان اكثرية شعبنا يظنون ان (الثواب للمخطئ) !

لا بديل لنا عن الصراحة.. ولا خوف منها.

فلقد انتكس مفهوم الانتماء وتراجعت امانينا الوطنية. واجتاحنا اليأس والاسى. والسبب تراجع دور الدولة في تبني مواطنيها. ولست انا اليوم. لكن الاحباط قد عم. فها هي البطالة تفرز انيابها في روح الشباب. والفساد الاجتماعي والاداري ينفث سمومه. والتأمينات الاجتماعية بات عدم وجودها افضل مما هي عليه الآن. والتعليم مصاب بحالة كسل.. الخ.

اما قبل !

ان تنصروا الاردن ينصركم !

ادهم غرايبة

جامعة اليرموك

جذور الناصرية

الناصرية دارٌ ومئذنةٌ
واسواقٌ مزدحمةٌ
جذرها الطيوبُ
وهيكلها امجاد العربْ
وبيادرُ قمحٍ تملأ الاكواخ
والبوادي
والقببْ
وياسمينة بجوار نبع منسكب
ورمانة حمراء ودالية عنبْ
في الحرب..
قوافل الفداء منها تُنتدبْ
وفي السلم..
منصة الافراح بين افرادها
تنتصب
من اعاب الناصرية قد شخ
من قلبه
الخلقَ والأدبْ
وان كنتم في ريب مما اقول
واحتسب
هاتوا كفؤاً لها
يوازيها (بين الاعاجم
والعرب)
لن تجدوا ولا على مرّ السنين
فلا عيب اذن في مدحها ولا عجب

ابو نضال - حلب

دبلوماسية العزل والاستنزاف والاحتواء

نجحت الولايات المتحدة في تفجير حربي استنزاف في الثمانينات. الاولى تم خلالها استنزاف الاتحاد السوفياتي في افغانستان مما ساهم في تفككه وانهياره. والثانية تم خلالها استنزاف كل من العراق وايران في الحرب العراقية - الايرانية. مما سمح لواشنطن بوضع موطئ قدم لها في الخليج.

ثم قامت الولايات المتحدة بمحاولة احتواء العراق من خلال حرب الخليج والحصار وفرق التفتيش الدولية. لكنها نجحت فقط في اضعافه وتجويع شعبه وتجريده من اسلحة الدمار الشامل. ولكن هدفها في اسقاط نظامه السياسي او تطويعه قد فشل.

ومن خلال دبلوماسية الصفقات المنفردة نجحت الولايات المتحدة في تفكيك الصف العربي وعزل كل من الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية عن سوريا ولبنان. لكنها فشلت في مشاريع اقناع الشعوب العربية بالتطبيع مع اسرائيل.

وجاء الفشل الامريكي في الحفاظ على معادلة العداء العراقي - الايراني والخلاف العراقي - السوري. ليدفع بواشنطن نحو السباق مع الزمن. من اجل منع انهيار هيمنتها على النفط. وانحسار دبلوماسيتها في الشرق الاوسط.

اذ ان الزلزال الذي اصاب الاسواق المالية والبورصات العالمية. نتيجة جشع الولايات المتحدة وشروط صندوق النقد والبنك الدوليين. قد اصبح يهدد اكثر من ٣٠٪ من الصادرات الامريكية. كما يهدد نفوذها ومواقعها الاستراتيجية في دول جنوب شرق آسيا.

وكذلك زاد من احتمالات عودة الشيوعيين والوطنيين الروس الى السلطة في الاتحاد الروسي. لا سيما وان يوغسلافيا قد اصبحت عقبة امام تمدد حلف الاطلسي شرقاً.

وعودة الشيوعيين والوطنيين الروس الى السلطة. قد تعني احياء الاتحاد السوفياتي. وقد تعني خسارة الرأسمالية العالمية والبرجوازية الروسية لمليارات الدولارات التي نهبتها من الشعب الروسي.

وقد تعني كذلك تحالف روسيا مع كل من سوريا والعراق وايران. واقامة جبهة مناهضة للولايات المتحدة. تمتد من روسيا الى البحر الابيض المتوسط والخليج. وهو الامر الذي يعني امكانية استعادة الاراضي العربية المحتلة وانشاء دولة فلسطينية مستقلة استقلالاً حقيقياً في فلسطين. وانهاء استفراد الولايات المتحدة بنفط الخليج والقرار الدولي. او بقائها كقطب وحيد في العالم.

وعندما تفقد الولايات المتحدة الابتزاز المالي والنفطي للكثير من بلدان العالم. ستضعف امكانية استمرار سيطرتها على تلك البلدان. كما سيتجه مجرى الصراعات في افريقيا وامريكا اللاتينية لغير صالح الولايات المتحدة والرأسمالية العالمية.

فهذه الدول ستجد في صمود كوبا وكوريا الشمالية ونهضة الصين ونموها الاقتصادي. منارة ومثالاً لها تتبعه. فضلاً عن امكانية تحول صمود يوغسلافيا الى ملهم للتمرد على النفوذ الامريكي في اوروبا الشرقية.

وبناء على هذه المعطيات. تحاول الولايات المتحدة تجنيد حلف الاطلسي للعدوان على يوغسلافيا في محاولة لتطويعها قبل فوات الأوان.

كما تحاول الولايات المتحدة استدراج ايران الى حرب استنزاف طويلة في افغانستان. من خلال سعيها لتقوية حركة الطالبان بشكل يستفز ايران ويشكل تهديداً للدول الاسلامية النفطية في آسيا الوسطى. بحيث تستغل اسرائيل هذه الاوضاع للقيام بعدوان على المنشآت الايرانية الجوية والعسكرية. والعمل على ضرب الجيش السوري عبر الحلف التركي - الاسرائيلي.

فالحشود التركية على حدود سوريا تستهدف الجيش العربي الوحيد القادر على مساندة المقاومة والثورة الفلسطينية والصمود الفلسطيني في مواجهة المجزرة التي تخطط لها اسرائيل. بهدف منع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وتحرير الاراضي العربية المحتلة.

كما يلاحظ ان العدوان على ايران وسوريا يستهدف تشديد الحصار على العراق. يضاف الى ذلك استمرار ممارسة الضغوط على القيادة الفلسطينية للقبول بالشروط الاسرائيلية فيما يسمى بالمبادرة الامريكية. التي تستهدف تعميق الخلافات الفلسطينية الفلسطينية وعزل القضية الفلسطينية عن عمقها العربي. كذلك تستهدف الطروحات الاسرائيلية حول الانسحاب من جنوب لبنان الفصل بين المسارين السوري واللبناني. وضرب المقاومة الوطنية اللبنانية.

وكل ما تقدم يؤكد ان دبلوماسية العزل والاحتواء والاستنزاف المترافقة بالعدوان العسكري والضغوط السياسية. لا تزال اساس الدبلوماسية الامريكية والاسرائيلية.

وهذا مما يؤكد اهمية مواجهة المغامرات العدوانية. بما يرتفع الى مستوى التحدي الخارجي، والرد عليه باستنهاض طاقات الجماهير العربية والاسلامية. والشعوب المحبة للسلام التي لا تنضب. والتي تستطيع اذا احسن استثمارها. دحر العدوان وتحقيق النصر.

المحامي حنا ميشيل الحاج

عمياء وشرقية

يحترق جمرها تحت الفراش، ينطفئ رمادها. تصمت يداها عن الارتعاش. تفرك المقلتين بالسبابة والبنصر، عل النوم يسدل استاره، فتبرد الرجفة التي تعتريها. يتمثل لها ذلها رجلاً ذميماً ينهش لحمها حتى العظم. [illegible] تعاود يداها الارتعاش مجدداً. لا تقوى على [illegible] مقلتاها، رأسها يكاد يتفتت كصخرة استقرت من اعالي الجبال في هوة سحيقة. سمفونيات مؤلمة صاخبة تجتاحه، يصرخ [illegible] في كل مرة. بدأ الفراش يهتز وثناياه تنتحب، امي [illegible] اني رفعت قدري ودافعت [illegible] الابتسام. تصفعني لاني [illegible] هل هذا قدرنا في الشرق [illegible] وصمة عار - البنات هم [illegible]

[illegible] ردت امها. بعد ان [illegible] بعيون محملقة واسنان حادة [illegible] فحيحها ، ما تريدنه ذهب. ذهب ولن [illegible] مجدداً. انسلت يدها تبحث عن منديل - اين انت - [illegible] الصعداء. وجدته داعبت به انفها الجميل، عل [illegible] تغفو على صدره، ويغفو الفراش. تنهد وجهها، [illegible] يوماً على حائط غرفتها العفن. نعم فقدته، اي [illegible] تحت وطأة الظلم والفقر. انه الفقر الذي لم [illegible]

[illegible] عشه. عليه اطعامهم كل غروب بعد انتقال والده [illegible] مراراً حتى استطاعت النوم. بعد صدع رأسها العنيد [illegible]

- [illegible] الساعة الواحدة.
- [illegible] بعد. اضيئي السراج.
- [illegible] ؟ انظري اشعة الشمس تجتاح المكان، وترقص [illegible] قدميك.

[illegible] الذهبية يلسع قدميها، آه.. الم عظيم.. رأسي [illegible] وحيدة امام النافذة، تستمع لطقطقة العصافير [illegible] الغروب المخملية بشوق لاطفالها. ما الفرق [illegible] بين قرص الشمس وفضية القمر ؟ كله سواء في [illegible] نفسها المقاتلة بانهارها الجارية على اطراف مقلتيها.

- رسالة.
- اقرئيها من فضلك !
- انتظري الساعة الواحدة في مجمع الحافلات. قررت زيارتك بتاريخ.. مع خالص حبي.. اروى.

امتدت شفتاها بابتسامة، حتى عادت الى اذنيها المرهفتين بعض فقاعات السكون. استيقنت الوحدة، انهمر المطر على وجنتيها. حل فصل الخريف. تعرت امام نفسها، واخذت تنشد : مطر.. مطر.. اتعلمين اي حزن يبعثه المطر ؟

وكيف تنشج المزاريب اذا انهمر ؟

احكمت قبضتها على يد العصا الخشبية. ورفعت رأسها. ازالت بحيرات علقت بأخاديد وجهها. رفعت شالاً على اطراف شعرها.

- هل تخرجين معي اختاه ؟
- انتظري حتى استأذن اخي. والا حلت علينا لعنة فرعون.

صوت الجابي داعب اذنيها بقسوة : اجرتكن ! الهواء الحار يذيب وجهها الدافق المحمر. سبحان الله "عمر الزين ما كمل". خنجر اخر، دعكما من هذا وارحما ضعفي. الا تستقران ابداً. تلتقطان كل اشارة بصيوانكما فيضخمها عقلي، ويضيق بها صدري.. انتبهي يا فتاة، ويعلو صوت المحرك فالزامور. وصلنا. قفي هنا، وتذكري وجه صديقتك جيداً حتى تميزيها.

ضحكت الاخرى ضحكة باهتة. فاحمرت هي واطرقت بالصمت.

- حبيبتي، ما بالك "انه انا... لماذا لا تمدين يدك فتعانق يدي وتنهالين على وجنتي بقبلات المشتاق.. حملت يدها متثاقلة. فرقت بين اصابعها اليمنى، مرحباً. لامست بالاخرى وجه صديقتها. مازلت جميلة. لكن العرق يملأ وجهك. منديل ؟ اين المنديل ؟ نفقده وقت حاجتنا له ! يبدو انه لن يجدي فصوت نشيج صديقتها بدأ يعلو. عقدت الدهشة لسانها فانتحبت. لمست اكتافها المرتجفة. نعم بت عمياء. تأذى عصب البصر. عمياء انا الان، وهذا قدرنا في الشرق، ان لا نذوق للحرية طعماً. عمياء انا وشرقية..

الترجمة المقدسية

اصرار وقح على العدوان

لا شك ان تهديدات القيادة التركية ضد سوريا، وتبني مجلس الامن القومي التركي، استراتيجية مضادة تتضمن خيارات عسكرية محتملة تجاه دمشق، تصيب المرء بالذهول وتغرقه في لجة عميقة من الاستغراب والقلق. لن ينجو منها وسط المفارقات الجمة التي تشهدها المنطقة والمجتمع الدولي. في ظل محاولات عولمة الصهيونية و"اسرائيل"، وسقوط الايديولوجيات التي ولدت مريضة اصلاً.

وتدفع التهديدات التركية (سليمان ديميريل - مسعود يلماظ والعسكر) الباحث الى متاهات شائكة من التجارب المرة، عاشتها المنطقة منذ قرون خلت مع الاتراك العثمانيين.

واذ يعتقد حكام انقرة انهم امسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، بتحالفهم المشبوه مع العدو الصهيوني، غير اننا عندما نجيل النظر فيما هو حاصل الآن بين تركيا وجاراتها، وخاصة الحرب غير المعلنة بين انقرة ودمشق، ونخضعه للمحاكمة بمنظار العقل والمنطق القويم، يتجلى لنا ان الكيان الصهيوني يسعى الى تعظيم قوته العسكرية، وتضخيمها عبر الجسر الامريكي والنظام التركي، لزيادة التوتر في المنطقة وتكثيف الضغط على سوريا، في اصرار وقح على العدوان واثارة رياح الحرب تحت حجج وذرائع واهية، خبرها القاصي والداني في محاولة للتغطية على الازمات المستفحلة التي تعصف بالثالوث (واشنطن - تل ابيب -[انقرة]) والعودة الى سياسة الاحلاف العسكرية، في حملة صليبية جديدة تستهدف ما تبقى من مواقع مضادة للهيمنة الامريكية - الصهيونية في المنطقة العربية والشرق الاوسط.

ومع يقيننا بان طورانيي تركيا لن يجرؤوا باي حال من الاحوال على شن عدوان ضد سوريا العربية الصامدة بقائدها وشعبها وجبهتها الوطنية التقدمية وبالدعم العربي، الذي وان بدا ضعيفاً حتى الآن ولا يذكر، حتى لو تحالف جنرالات انقرة مع كل انظمة ودول الاستعمار في العالم، لان الخسارة ستكون مآل اي عدوان تركي - صهيوني - امريكي مرتقب.

ولان دمشق عصية منذ الأزل على اعدائها وهي تشكل اليوم جدار الصمود العربي وبوابة العرب نحو التحرير والوحدة والتقدم.

غير اننا لا بد ان نؤكد هنا على العمل العربي الواحد الموحد في وجه الحلف الاستعماري الجديد، وضرورة محاصرة النظام التركي على كافة الاصعدة وفي كل المحافل الدولية وخوض المعركة اذا ما وقعت والتصدي لكل الاحتمالات الكارثية التي يمكن ان تحيق بسوريا والامة العربية - الاسلامية، لان الطامة ستكون كبيرة وموجعة اذا ما بقي هذا الوهن العربي، وهذا التنازل عن الحقوق والموجبات الحتمية.

نعيم ابراهيم

دمشق

المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية

عنوان بالخط العريض، جاء في جريدة الاردن يوم ١٩٩٧/٥/٣١ على الصفحة التاسعة، ونشرت تحته تقريراً ورد في جريدة الغارديان البريطانية جاء فيه :

● حديث عن الفساد الاداري في السلطة الفلسطينية. وردت فيه اسماء الذين اختلسوا الاموال العامة، منهم الذي انشأ فيلا كلفته اكثر من مليوني دولار، وكتب على احد جدرانها (هذا هو ثمن فلسطين).

● اما الوزير الاخر فقد اقام اربع حفلات زواج اسطورية كلفته ملايين الدولارات.

● ارقام خيالية عن الارباح التي جناها وزير اخر جراء اعمال المقاولات التي نفذها لصالح المستوطنات. وعن النفقات التي تنفقها سهى عرفات، سواء على رحلاتها الى باريس وغيرها. او التجاوزات الاخرى.

● التقرير الاداري الذي قدمه رئيس هيئة الرقابة في المجلس التشريعي، جواد القدرة. والذي اكد فيه فقدان ٣٢٢ مليون دولار. وجاء فيه ان فاتورة هاتف احد الوزراء بلغت سبعة الاف دولار. يضاف الى ذلك تحويل مبالغ من حسابات الوزارات الى حسابات الوزراء الخاصة. وتحدث التقرير عن الترف الذي يعيشه بعض المسؤولين، مثل انفاق اربعمائة الف دولار لتجديد اثاث المكتب الفاخر لاحد المسؤولين. واحتفاظ اخر بـ ١٥ حارساً. وان ياسر عرفات قد قرر تشكيل هيئة رئاسية لدراسة التقرير.

ومرت الايام والشهور، وصحح الرئيس عرفات الوضع. ولكن على طريقته الخاصة، فثبت الحكومة المنتقدة القائمة. وزاد عليها عشرة اخرين من زلمه. وبعد اعتراضات ومهاترات في المجلس التشريعي منحت لها الثقة، بأكثرية (٥٥) واعتراض (٢٧). وهكذا مر الحادث وكأنه زوبعة في فنجان. وكفى الله المؤمنين شر القتال.

وبالمناسبة، اراد يلتسين رئيس الجمهورية الروسية تعيين رئيس للوزراء فرفضته الدوما (التي تشبه المجلس التشريعي). فاضطر يلتسين الى تعيين اخر ترضاه الدوما. ويعترض المجلس التشريعي على الحكومة، فيخمد انفاس الرئيس، ويخضعه لرأيه. يتراجع يلتسين امام نوابه لمصلحة الشعب، وينقض عرفات على نوابه ضد مصلحة الشعب. هذا برلمان وذاك برلمان، ولكن شتان ما بين البرلمانين، وشتان بين مشرق ومغرب.

حامد الشريف

الحقوق قبل البنوك

تقع ماليزيا بين المحيطين الهادئ شرقاً والهندي غرباً. كما تحدها اندونيسيا جنوباً. وتايلاند شمالاً، حيث تتصل بها براً بعكس بقية الجهات.

استقلت قبل نصف قرن، وتزيد مساحتها عن مساحة الاردن بمرتين ونصف تقريباً. كما يبلغ عدد سكانها خمسة اضعاف عدد سكان الاردن. ويدين نصف سكانها بالاسلام الذي وصلها عن طريق التجارة. وليس بحد السيف. وهذا يفسر احد اسباب تعاطفنا. كما انها نالت اعجابنا بنجاحها الاقتصادي. وتعاطفنا مع رئيسها مهاتير محمد (دون تدقيق) عندما اتهم رجال المال الاجانب بالتسبب في الانهيار الاقتصادي لاحدى نمور آسيا "ماليزيا". لكنه خذلنا بانقلابه على صديقه انور ابراهيم، الذي اختاره من الجسم الطلابي ليكون نائبه ووزير ماليته. لمجرد معارضة الرئيس في الرأي بادارة اقتصاد البلاد. واحزننا اتهامه بتصريحات تجرح الحياء الخاص والعام وقيم ومبادئ حقوق الانسان. التي لم تتوطن في انحاء ماليزيا. كما توطنت مصانع الغرب وتقنياته وخطوط انتاجه التي نافست بها ماليزيا تجارياً بقية اقطار العالم الثالث.

ان الاختلال بين كفتي ميزان الارصدة في البنوك والحقوق السياسية والمدنية، لا تستطيع ان تغطيه وسائل الاعلام الموجهة. ولا دفاع جيش من المنافقين والفاسدين من حاشية الرئيس. وفي مصير جاره "سوهارتو" مثال.

نعرف بالتجربة المرة في العالمين العربي والاسلامي، ان الحكومات لا تتحمل اي معارضة، حتى لو كانت من اقرب المقربين لها. فكيف يكون حال معارضيها من خارج دائرتها ومحيطها ؟! كما لا تفكر باحتمال ان تخطئ او تتحمل مسؤولية فشل او هزيمة على اي صعيد ومجال. فما بالكم بالاستقالة والاعتذار لضحاياها ؟؟

مؤلم لاصدقاء ماليزيا ان تقع فريسة الاستبداد بالرأي والسلطة المطلقة، في غياب الحرية والديمقراطية وشرعية حقوق الانسان. فاذا كان نائب الرئيس لا يستحق معاملة لائقة ومحاكمة عادلة. فماذا يكون مصير الناس العاديين المعترضين على احتكار الصواب وادارة شؤون البلاد والعباد ؟! ثم ما هو الدرس الاخلاقي والقدوة الصالحة التي يريد الرئيس ان يرسلها الى مواطنيه المحبين او الغاضبين له وعليه ؟

نأمل ان تخرج ماليزيا من ازمتها السياسية والاقتصادية باسرع ما يمكن وبأقل الخسارة. فنحن في حاجة الى استعادتها لعافيتها واستقلالها. ويكفينا التجارب الفاشلة سياسياً واقتصادياً وانسانياً.

محمد عبد القادر الحسنات



في ذكرى استـ
رمضان عبدا
تحالف عربي
على الحلف
التركي
الاسرائيلي
ساس والج
جلسة على
بحث موض



بهجت ابو غربية

واخيرا رحلت لجنة التعبئة الوطنية للدفاع عن العراق الى المفرق ومعها ممثلو معظم الاحزاب الاردنية، لتقيم مهرجانا شعبيا تضامنا مع العراق الشقيق في وجه الحصار الهمجي الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية .. واختارت اللجنة، موقع قبور شهداء الجيش العراقي الذين لبوا نداء الواجب لنصرة فلسطين.

رحلت هذه الفعاليات الشعبية الى المفرق بعد ان عجزت عن اقامة مهرجان خطابي شعبي في مجمع النقابات المهنية تضامنا مع العراق.

رحلت الى المفرق وهي مازالت تذكر كيف انهالت عليها الهراوات امام المسجد الحسيني وفي داخله في عمان، وما تلا ذلك في مدينة معان بسبب التضامن مع العراق ضد الحصار والمحاصرين.

رحلت الى المفرق في الوقت الذي سمح فيه لآخرين بالتجمع والتظاهر امام مبنى مجلس الامة في وسط عمان ترافقهم كاميرات التلفزيون الاردني ويرحب بهم في دار مجلس الامة.

ولعل جلال الموقع الذي اقيم فيه المهرجان الشعبي بقرب مقابر المفرق، يحيي فينا ذكريات نضالية مجيدة حافزة، فشهداء الجيش العراقي الابرار شهداء الامة العربية وجيش العراق وسائر الجيوش العربية هي جيوش الامة العربية التي طالما دعونا وسعينا لان تكون جيشا عربيا واحدا. ولعل موقع الشهداء يذكي فينا روح التضامن والنصرة الحقة لشعبنا العربي المحاصر حصار الموت.

ذكريات شهداء الجيش العراقي وتضحياته في فلسطين مازالت حية مجيدة في ذاكرة الشعب تعطر تاريخنا المعاصر باريج النضال والتضحية والاستشهاد. ذكريات معبرة عن وحدة هذه الامة العربية وتساندها وتعاضدها ضد جميع الاعداء.

فيوم ثارت فلسطين ثورتها الكبرى على الاستعمار البريطاني الصهيوني عام ١٩٣٦ لم تتوقف العراق عند حد الدعم الاعلامي والمعنوي. بل هب المتطوعون من الجيش العراقي الابي منطلقين الى فلسطين وخاضوا بقيادة القاوقجي معارك بلعا، وبيت امرين، ودير الغصون.

وعام ١٩٤٨ كان الجيش العراقي على استعداد لان يلقي بكل ثقله في المعركة المصيرية لتحقيق نصر اكيد لولا ان كبلته القيادة السياسية الخاضعة لبريطانيا والنفوذ الاجنبي.

وفي حرب ١٩٦٧ وصلت طلائع الجيش العراقي الى مشارف القدس معرضة نفسها للقصف الجوي المعادي المسيطر، وياليت جيشنا العراقي يومها تمكن من الوصول الى الخطوط الامامية قبل نشوب القتال.

وفي حرب تشرين عام ١٩٧٣ وبدون ان يطلب احد من جيش العراق المشاركة في المعركة. زحف الجيش العراقي الى سوريا باسرع ما يمكن. وانخرط فورا في اتون الحرب.

ونحن نقف اليوم على قبور شهداء الجيش العراقي الابرار في المفرق نستذكر احلامنا وامنياتنا التي انطلقت باعلى صوت في الخمسينات من هذا القرن هاتفة : جيش عربي واحد !! علم عربي واحد !! وطن عربي واحد !! الامر الذي لو تحقق لما كان بامكان امريكا ان تستفرد بالعراق وتفرض حصارا قاتلا. ولما كان بامكان تركيا ان تهدد سوريا بالحرب. ولما كان لكامب ديفيد واسلو ووادي عربة ان تعقد. ولما كان لنتنياهو وشارون ان يستقبلا بالامس في عمان.

والى الذين يستخفون اليوم باحلامنا واهدافنا القومية ونضالاتنا في سبيل تحقيقها في الخمسينات نقول : لقد كانت امتنا العربية في الخمسينات تعيش مرحلة مد شعبي قومي حقيقي فعال، وكانت الآمال كبارا، والنشاط عظيما، والظروف مواتية ومشجعة.

ثورة في مصر ضد السيطرة الاجنبية وضد النظام الملكي الفاسد. وثورة في الجزائر ضد الاستعمار الاستيطاني الفرنسي. وحركة وطنية نشطة في الاردن، وحركات تحرر وطني عديدة في معظم الدول المستعمرة وشبه المستعمرة. تنظمها وتوحد موقفها وتحركها التحرري، حركة عدم الانحياز العالمية، وتوازن بين القوى العالمية الدولية الكبرى. يدعم الاتحاد السوفياتي من خلاله حركات التحرر الوطني ضد الامبريالية. وفوق كل ذلك تواصل وتضامن شعبي قومي عربي، ووحدة في الموقف والتحرك. تحرك الجسد الواحد بزعامة وقيادة واحدة. زعامة الرئيس القائد عبد الناصر.

وكان علينا والحالة هذه ان نتقدم ولا نحجم، ولنا كل الحق والمبررات ان نتقدم غير هيابين او مترددين لتحقيق هدفنا الاستراتيجي الكبير، وحدة مصر وسوريا كنواة ومنطلق للوحدة العربية الكبرى. متحدين اعداء الوحدة. متحدين ما خلفته سايكس بيكو من حدود وكيانات قطرية ومصالح ومشاعر محدودة اقليمية. على قاعدة انه في ظل الوحدة واطارها ومن خلال قيامها واستمرارها يتوفر المناخ العربي الافضل، وربما الوحيد. لاذابة المصالح الاقليمية الضيقة. والمشاعر الاقليمية البغيضة التي خلفتها الحدود وجوازات السفر. وبدون الوحدة ومع استمرار الانظمة القطرية تنمو وتستشري المصالح والمشاعر الاقليمية.

ويوم انفصام الوحدة بين مصر وسوريا يوم اسود. فقد كان البداية الخطيرة والمنطلق لانتكاسة المد القومي الوحدوي. والانهيار في الاماني الوحدوية وبداية الردة. وانتصار الامبريالية والصهيونية والرجعية الذي نعاني اليوم من تطوراته وويلاته.

فاين تضامننا مع العراق اليوم عند مقابر شهداء الجيش العراقي من الوحدة العربية التي كان يجب ان تبقى، وان تصوب وان تشمل الوطن باكمله ؟؟

على ضفاف المجد

نضع ايدينا على قلوبنا ترقبا للآتي، وتحسبا من اندلاع مذابح ومعارك اهلية فلسطينية يخطط لها العدو الاسرائيلي كشرط لتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

ففي مقابل الانسحاب من ١٣٪ من اراضي الضفة: يشترط نتنياهو واركان حكمه على السلطة الفلسطينية تدمير البعدين المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية، وذلك من خلال الاجهاز على البنى التحتية والفوقية لكل من حركتي حماس والجهاد الاسلامي، اضافة الى الغاء كل ما له صلة بالكفاح المسلح، والالتزام الوطني، والعمل التحريري، من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

نتنياهو واركان حكمه يريدون بالضبط تحويل السلطة الفلسطينية واجهزتها الى قوة قمع بوليسية لشعبها، تنوب عن الطرف الاسرائيلي في تخريب ليس الجانب المادي لفصائل المقاومة والجهاد المسلح فحسب، بل الجانب الروحي والمعنوي ايضا. بحيث يتحقق تفريغ الشعب الفلسطيني من طاقاته الجهادية، وانتماءاته الوطنية، واستعداداته للبذل والتضحية والعطاء الثوري.

يعلم نتنياهو تمام العلم ان ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني قد اجتمع قبل ثلاث سنوات في غزة، واقدم على الغاء عدد من بنود الميثاق الوطني. ولكن نتنياهو يصر على تقديم المزيد من التنازلات المعنوية التي من شأنها تفريغ وتسطيح وتخريب الاعماق الفلسطينية حتى تسلم له ولدولته بحق التواجد الابدي فوق ثلاثة ارباع فلسطين. وحتى تتخلى له نفسيا وسياسيا عن حقوقها التاريخية في ترابها الوطني او العمل بكل الوسائل لاستعادته والعودة اليه.

يعلم نتنياهو ايضا ان اجهزة السلطة الفلسطينية لم تدخر جهدا منذ بضع سنوات في محاربة حركتي حماس والجهاد وسائر فصائل المعارضة الفلسطينية. وان تلك الاجهزة قد وفرت الحماية والامن للجانب الاسرائيلي عشرات المرات. حين تمكنت بحكم تداخلها في النسيج الشعبي الفلسطيني، من احباط عشرات العمليات الجهادية والاستشهادية. واعتقال آلاف الفدائيين والمجاهدين .. غير ان نتنياهو الذي يتبنى نظرية فرض الامن الاسرائيلي بالقوة وليس بالعدل والسلام. يصر على احراز المزيد من الالتزامات الامنية الفلسطينية. وتحويل اجهزة السلطة الى مجرد ادوات تابعة وذليلة في خدمة الدولة العبرية.

ان مفهوم نتنياهو للامن يعني اول ما يعني. اشعال نار الفتنة داخل البيت الفلسطيني. وتحويل الصراع عن وجهته الاساسية. وجبهته المركزية. بحيث لا يعود صراعا فلسطينيا - اسرائيليا، بل يغدو صراعا فلسطينيا - فلسطينيا على مختلف الساحات الداخلية والخارجية، وعلى مختلف المستويات المادية والمعنوية.

ويزيد من خطورة مفاهيم نتنياهو الامنية، انحياز الادارة الامريكية التام الى هذه المفاهيم، وضغوطها على السلطة الفلسطينية للانصياع لمثل هذه المفاهيم، والعمل بموجبها دون تراخ او تردد .. فها هي اولبرايت، وزيرة خارجية امريكا تتبنى بالكامل مفاهيم نتنياهو ونظرياته الامنية حين ترفع علنا وبشكل جديد ومفاجئ، شعار .. "الارض مقابل الامن" . وليس الارض مقابل السلام.

الاخطر من ذلك كله، ان يتم تفريغ الانسان الفلسطيني من طاقاته ومعنوياته. ويجري تجريده من اسلحته وممتلكاته. مقابل تكبير المستوطنات. وزيادة قطعان المستوطنين وتسليحهم وتحشيدهم وتعبئتهم ماديا ومعنويا حتى باتت غالبيتهم كلابا مسعورة ومدججة بالحقد والتطرف والاستعداد الدائم للاجرام ضد المكان والانسان في الضفة والقطاع.

ان الآتي على الصعيد الفلسطيني لا يبشر بالخير، بل لعله ينذر بالشر كل الشر. بعد ان تحددت بشكل اساسي وعلني ودقيق مهمات السلطة الفلسطينية، تلك المهمات المتكرسة بالدرجة الاولى لخدمة الامن الاسرائيلي، وقمع المقاومة الفلسطينية بكل اشكالها الوطنية والدينية. حتى لو ادى ذلك الى حرب اهلية ومسلسلات اغتيالية وتصفيات جسدية.

ولعل الجدير بالملاحظة والاهتمام في هذا الشأن، هو اتساع رقعة الاختراقات الاسرائيلية لاجهزة امن السلطة، وازدياد عدد القيادات والكوادر الامنية الفلسطينية الموالية لاسرائيل والمعادية لحماس والجهاد وباقي فصائل المقاومة. الى درجة بات من المتعذر معها التمييز بين العاملين من تلك القيادات والكوادر، وفق البرنامج الفلسطيني او وفق البرنامج الاسرائيلي.

لقد رأينا خلال عام مضى كيف نجحت اجهزة امن السلطة فيما فشلت في تحقيقه اجهزة امن العدو، سواء لجهة تصفية مجاهدين معروفين، او احباط عمليات استشهادية. او تخريب خلايا فدائية، او اختراق تجمعات نقابية وطلابية وشبابية.

كما قرأنا مؤخرا عن اسلوب اجهزة الامن الاسرائيلية في اكتساب ولاء بعض قيادات الامن الفلسطيني، وتحديدا قائد الامن الوقائي، عن طريق ايهامهم انهم مستهدفون بالقتل من لدن حركتي حماس والجهاد، الامر الذي يعني ان امنهم الذاتي بات مرتبطا بالامن الاسرائيلي، وان مهمة حماية حياتهم الشخصية باتت مهمة اسرائيلية بحتة.

لعله مما يدعو للاسف. ويبعث على الاسى والالم، ان تتحول السلطة الفلسطينية الى حارس لفتوحات العدو الاسرائيلي، وجلاد لشعبها وقواه المجاهدة .. فيما تكاد محمية انطوان لحد في جنوب لبنان تغلق ابوابها، وتعلن افلاسها، وتفقد مبرر وجودها، وتتأهب لتسليم مفاتيحها تحت وطأة ضربات حزب الله، الى الحكومة اللبنانية.

نضع ايدينا على قلوبنا ترقبا للمستقبل القريب، وتحسبا من حمام دم فلسطيني .. ثم ندعو حماس واخواتها الى ممارسة اقصى درجات التأهب والترقب والحذر، فلا تلقي بانفسها الى التهلكة، او تنجر الى فخ معد لابادتها .. ولا تستخذي بالمقابل، او تتنازل عن برنامجها، او تتصاغر امام التهديدات والتحديات المحدقة بها.

ان مجابهة الحلف الامريكي - الفلسطيني - الاسرائيلي، لا تتم الا من خلال استنفار الشعب الفلسطيني، وتجميع قوى فصائل المعارضة الفلسطينية كافة. وتفعيل البعد العربي الى جانب هذه الفصائل المقاتلة .. الامر الذي يحتم على حماس واخواتها ان تباشر العمل فورا لتحقيق هذه الاهداف والغايات، قبل فوات الأوان.

بقلم : فهد الريماوي

ليث شبيلات يدعو لرعاية اسرة البطل احمد الدقامسة

اقامت نقابة المهندسين مساء امس الاول حفل استقبال للمهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين السابق بمناسبة خروجه من سجن سواقة بعد انهائه لمدة محكوميته، حضره حشد كبير من النقابيين والسياسيين والمواطنين.

وقد وجه شبيلات في كلمة ارتجلها في الحفل، الشكر لهيئة الدفاع ممثلة بنقيب المحامين حسين مجلي، والمحامي نجيب الرشدان، والمحامي جواد يونس.

وقال شبيلات في كلمته ان مشكلة السجن ليست مشكلة خاصة وانما هي مشكلة وطن. مشيراً الى ان هناك العديد من السجناء السياسيين الذين لا يعرفهم احد او يكتب عنهم. موضحاً ان اعادة افتتاح سجن الجفر للسجناء السياسيين هو من باب التكدير على السجناء وعلى ذويهم.

ونقل شبيلات للحاضرين تحيات الجندي احمد الدقامسة، مطالباً الاردنيين بان يأخذ كل واحد دوره في رعاية اهله وابنائه حتى يشعروا ان اباهم بطل وليس مجرماً، وحتى يشعروا ان لديهم اربعة ملايين اخ واخت وعم وعمة، وخال وخالة.

واكد شبيلات في كلمته على ضرورة تضامن الجميع مع القضايا الوطنية والقومية، وان يتم الاتفاق على برنامج عمل وطني حقيقي، بهدف التغيير والتطوير.

قال المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة ان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر كان يعتبر الدين الاسلامي اساساً للحكم في مصر وانه كان يعرف قيمة العقيدة وانها السياج والحصن لهذه الامة.

واضاف عمارة في ندوة اقامها الحزب الناصري المصري في مقره انه قد تبلورت مدرستان للوطنية المصرية في القرن الحالي هما مدرسة مصطفى كامل وهي مدرسة الجامعة الاسلامية بمعنى ان مصر لا تقف عند حدودها الجغرافية فلها تراث تنتمي اليه والبعض يسمي هذا الانتماء بالجامعة الاسلامية وفي عهد عبد الناصر اسماها الدائرة العربية والدائرة الاسلامية وهذه المدرسة لا تقف عند الحدود الوطنية بالمعنى الجغرافي وانما تمتد للبعد الحضاري ليعطي مصر موقع الريادة والقلب في المحيط العربي والاسلامي.

واضاف ان هذه المدرسة تواصلت معها حركة الضباط الاحرار ومصر الفتاة والاخوان المسلمون واللجنة العليا للحزب الوطني قبل الثورة. اما المدرسة الثانية فكانت مدرسة سعد زغلول التي وقفت عند الحدود الجغرافية لمصر وتطلعت الى النموذج الغربي والتي خرج منها حزب الوفد بكل انشقاقاته لذلك عندما نتحدث عن الاسلام في التجربة الناصرية نتكلم عن مدرسة اصيلة من مدارس الوطنية والاسلامية والعروبة وليس مجرد خيار لعبد الناصر ولو قمنا بتحليل مضامين خطب عبد الناصر لاكتشفنا هذا البعد وهذه الاصالة. لم يكن عبد الناصر يتكلم بالقرآن والحديث فقد كانت لغة السياسة وطبيعة المرحلة والمشكلات والقضايا لا تستدعي منه الحديث بلغة المشايخ فقد كان انساناً يحرر امة من الاستعمار وهذا قمة الاسلام وقمة الايمان.

حقيقة اخرى في موقف عبد الناصر من الاسلام.. في السنوات الاخيرة دأب بعض الكتاب على القول بان القرآن به اخطاء لغوية ونحوية وان الاسلام تحول الى دين حربي وصيغة عسكرية على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورأينا من يجرح في عقائد الامة وثوابتها ولو كان عبد الناصر موجوداً ما حدث هذا الهجوم على الاسلام واذكر ان نجيب محفوظ بدأ في نشر روايته "اولاد حارتنا" في "الاهرام" فقدم بعض المشايخ المعروف عنهم عداؤهم لثورة يوليو تقريراً لعبد الناصر به ان الرواية تسيء بشكل رمزي الى الاسلام فأوقف نشرها. بينما الان يكتب احد الكتاب ان الفتح الاسلامي لمصر استعمار استيطاني مثل الاستعمار الاسرائيلي هل هذا معقول ؟ كان عبد الناصر يعرف قيمة العقيدة وكيف انها السياج والحصن لهذه الامة. وعندما حاول لويس عوض الصاق تهمة العلمانية بعبد الناصر قلت : هذا كذب فعبد الناصر كان يصعد بعد ٦٧ قضية الايمان والعقيدة في مواجهة العدو الصهيوني فهاجمته احدى الصحف وقالت انه كان تقدمياً فاصبح رجعياً. فخطب عبد الناصر قائلاً : "ان هذه المنطقة على مر تاريخها تحترم الرسالات وانها اسقطت جميع النظم التي وقفت ضد الدين" اي انه كان يعتبر الدين هو شرعية واساساً للحكم في هذه المنطقة.

واثار الدكتور محمد عمارة قضية العلاقة بين عبد الناصر والاخوان المسلمين فقال : انه خلاف سياسي فالاخوان شاركوا في ثورة ٢٣ يوليو لكن حدث صراع على السلطة وقد يكون هذا الصراع تم تزكيته من الغرب ولابد من دراسة هذه القضية بشكل مناسب لانه لو لم يحدث هذا الخلاف ولو ظل هذا الحلف قائماً بين التيار الوطني الاسلامي الذي يمثله الاخوان لتغير وجه الشرق ولم نكن اليوم نتكلم عن الاصولية والارهاب والتطرف.

وانتقل الدكتور عمارة الى قضية تطوير الازهر وما يردده البعض بان هذا كان تخريباً وتدميراً وهذا كلام غير صحيح، لان عبد الناصر كان ينظر اليه في افريقيا على انه ثورة اسلامية وانها تصنع امبراطورية اسلامية. تهدف الى طرد المستعمر الغربي لتصنع منطقة اسلامية وكانت مدارس الارساليات تعلم الاقليات الذين تنصروا وتضعهم في المراكز القيادية، وهذا ما دعا عبد الناصر للقيام بفكرة تطوير الازهر.. كان يريد احضار الافارقة ليتعلموا الادارة والطب والهندسة ويتعلموا دينهم. وليس معنى ان التطوير لم يتم بالطريقة المناسبة التي ارادتها الثورة بسبب ان ضباط يوليو لم يكونوا على دراية كافية بالتطوير الديني ولان كثيراً من المشايخ لم يكن لديهم القدرة ولا الرغبة في تطبيق التطوير كما كانت تريده ثورة ٢٣ يوليو ولو طبق قانون تطوير الازهر لتغير التعليم الديني ووصل الى آفاق عالية من الرقي.

واضاف ان الكلام عن اسلام عبد الناصر كما لو كان متهماً في اسلامه كلام سوقي لا يستحق ان نقف عنده ونتحدث عنه.

الحزب الناصري المصري يدعو العرب توحيد صفوفهم خلف سوريا بمواجهة تركيا

دعا الحزب العربي الديمقراطي الناصري المصري الامة العربية الى توحيد صفوفها والوقوف الى جانب سوريا وتأييد مساعي الدبلوماسية المصرية لنزع فتيل الازمة التي من المؤكد ان لها اهدافاً غير تركية هي التي صعدتها.

وقال الحزب في بيان اصدره بهذا الشأن انه يتابع بقلق بالغ التصعيد المفاجئ وغير المبرر من جانب تركيا ضد سوريا والذي واكبته عملية الدفع بآلاف الجنود الاتراك الى الحدود مع سوريا مع تصريحات عدوانية من جانب انقرة بشن الحرب.

واضاف البيان ان الحزب يرى ان تضارب تصريحات المسؤولين الاتراك حول فرص التسوية الدبلوماسية للازمة وحول السيناريوهات التي تراوحت بين توجيه ضربة خاطفة او فتح الحرب الشاملة او توجيه ضربات لسهل البقاع اللبناني تؤكد ان اهدافاً استراتيجية غير تركية هي التي عمدت الى ذلك التصعيد الذي لم تكن له اية محركات مستجدة.

واشار الحزب الى ان الهدف الحقيقي من وراء الحملة التركية يهدف بشكل اساسي الى جر سوريا الى استنزاف طويل المدى بهدف تشتيت قواها العسكرية بين دولة وكيان حدوديين وهو هدف يخدم العلاقات التركية الاسرائيلية التي توجتها الاتفاقات الامنية والعسكرية التي بدأت منذ نهاية ١٩٩٥.

ويرى الحزب الناصري ان تركيا سوف تخطئ خطأ تاريخياً اذا ما فرطت في قدرها الاستراتيجي المتمثل في توجهات وعلاقات عربية اسلامية لصالح حسابات صهيونية ضيقة اقل ما يمكن ان تجنيه تركيا من ورائها لا يزيد عن شكل سطحي من اشكال الدعم التسليحي الاسرائيلي والرهان على دعم اللوبي الامريكي الصهيوني في مواجهة اللوبي اليوناني الارمني في الولايات المتحدة والذي بدا شديد التأثير على صعيد الخلافات التركية اليونانية وعلى خلفية تاريخية حول الخلافات التركية الارمنية حيث يشكل الارمن ثاني اخطر المعضلات القومية التركية بعد معضلة الاكراد.

ودعا الحزب الشعوب العربية قاطبة الى توحيد صفوفها خلف سوريا وكذلك الحكومات العربية لاتخاذ موقف مسؤول بما تمليه وتنص عليه الاتفاقات المبرمة والبيانات الصادرة سواء عن الجامعة العربية او عن القمة العربية في حزيران ١٩٩٦.

وثمن الحزب مساعي الدبلوماسية المصرية لنزع فتيل الحرب وقال انه يرى ان تلك المساعي لا تتناقض مع ضرورة ان يمارس العرب كل الضغوط الممكنة التي تضع مصالح تركيا مع العرب في الميزان خاصة ان شراكة تركيا مع العرب والمسلمين تأتي في المرتبة الثانية بعد شراكتها مع اوروبا وقبل علاقاتها مع الولايات المتحدة.

واكد الحزب ان الحرص العربي على علاقات متطورة وفاعلة مع تركيا يجب ان يقابله حرص تركي يعيد حساباته وينأى عن كل محاولة تمس بالامن القومي العربي او تهدد اي شبر من ارض العرب.

الحزب الشيوعي يسلم الداخلية وثائق حول التمويل الاجنبي

قال الدكتور يعقوب زيادين، امين عام الحزب الشيوعي الجديد ان حزبه قد سلم امس الى شبيب ابو وندي، مسؤول دائرة الاحزاب في وزارة الداخلية، جملة وثائق حول المنح والمساعدات المالية المقدمة من منظمات اجنبية الى مراكز وشخصيات حزبية ونقابية اردنية.

واكد زيادين "للمجد" ان "ابو وندي" قد ابدى استعداد وزارة الداخلية للتحقيق في هذه الوثائق لمعرفة ما اذا كانت تشكل مخالفة للقوانين الاردنية المرعية.

واشار زيادين الى ان مجموعة من المحامين تتدارس الآن موضوع الرد على الانذار العدلي الموجه اليه من قبل قيادة الحزب الشيوعي القديم بتسليم اموال للحزب كانت في عهدته، وقال ان هذا الانذار لا قيمة له، نظراً لان المؤتمر الاستثنائي للحزب قد اقصى القيادة القديمة. واختار قيادة جديدة برئاسته.

وكشف زيادين النقاب عن ان ذلك المبلغ المالي ليس مسجلاً باسمه فقط، بل ايضاً باسم شريك آخر هو السيدة اميلي نفاع، باعتبارها كانت السكرتير المالي للحزب آنذاك.

براءة الحمصي من تهمة فتح مقر للبعث بدون ترخيص

اصدرت محكمة امانة العاصمة قراراً يقضي ببراءة تيسير الحمصي، الامين العام لحزب البعث الاشتراكي، من تهمة فتح مقر للحزب بدون ترخيص.

وكانت محكمة الامانة قد احالت الحمصي الى القضاء، واغلقت مقر قيادة الحزب بالشمع الاحمر.

قوى التحالف الفلسطيني تتضامن مع سوريا

قام وفد يمثل قوى التحالف الفلسطيني على الساحة الاردنية، ضم كلاً من خضر عبدالله حسين، وسامي السيد، ويوسف شتات، وراشد وادي، وزياد نافع، وعبد الهادي النشاش، بزيارة السفارة السورية في عمان، حيث استقبلهم القائم بالاعمال السوري وهيب جبر واركان السفارة.

وقد اعرب اعضاء الوفد عن تضامنهم الكامل مع الشقيقة سوريا ضد التهديدات التركية، مؤكدين تأييدهم لكل المواقف التي تتخذها سوريا بقيادة الرئيس حافظ الاسد.

وفي نهاية اللقاء اعرب القائم بالاعمال السوري عن شكره لموقف قوى التحالف الفلسطيني، وطمأن اعضاء الوفد على سلامة وضع سوريا وصمودها امام كل التحديات.





جدد البابا شنوده الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية موقفه من رفض الذهاب الى القدس، وهي في ظل الاحتلال. مؤكداً انه لن يأخذ موقفاً منفرداً ابداً، وان الاقباط لن يدخلوا القدس الا مع كل اخوانهم العرب والمسلمين.

واكد شنوده انه على الرغم من ان كل القادة العرب في الشرق الاوسط لا يريدون الحرب، الا انه لو حدث اعتداء على المسجد الاقصى فان ثائرة المسلمين ستثور وسيحاربون. مشيراً في هذا الصدد الى ان القول بان الحرب لن تقع يشجع اسرائيل على فعل ما تشاء دون ان تخشى شيئاً. فالحكمة تقتضي ان يكون احتمال نشوب الحرب امراً قائماً يستعد له العرب بتقوية جيوشهم واستعدادهم اذا دهمهم خطر لا يحتملونه.

وقال ان اسرائيل تعيش على احلام الماضي التي انتهت بزوال فكرة الشعب المختار. ولكن اهم ما يشغلهم دينياً هو القدس بالذات. ولكن الامر كله يتركز في رغبة التوسع سياسياً مع الرغبة في السيطرة العسكرية والاقتصادية، وكلها امور لا علاقة لها بالدين ولا بالايمان، واليهود لم يدخلوا الى الاراضي المقدسة بوعد من الله. انما بوعد من بلفور، واقصاؤهم العرب عن ارض حكموها حوالي ١٤ قرناً كان عملاً سياسياً حربياً لا نستطيع ان نسميه عملاً دينياً.

وحول حرب رمضان قال البابا شنوده انه يجب ان يوضح ان مصر بدأت منذ حزيران ١٩٦٧ في اعادة بناء الجيش وتقويته على يد جمال عبد الناصر، بكل جدية وحزم. حتى استطاعت في ست سنوات ان تصل الى حال لا يمكن ادراكه في عشرات السنوات من جهة الطاقة البشرية وقوة السلاح واهمية التدريب واختيار القادة.

واضاف ان الامر بالنسبة للشعب كان مفاجأة مذهلة وسعيدة وبالنسبة الى القيادة كان اعداداً وصل الى ساعة الصفر فبدأ وكان انتصارنا عسكرياً على اسرائيل هو نشوة فرح في كل قلب، حطمنا به اسطورة الجيش الذي لا يقهر كما كانوا يلقبونه مشيراً الى ان العبور تم بسرعة عجيبة فاقت الخيال.

واضاف شنوده، الذي تخرج من الكلية العسكرية في العام ١٩٤٧، انه وخلال حرب رمضان كان يزور الجبهة والمستشفى العسكري، مشيراً الى انه تلقى بزة عسكرية خلال احدى هذه الزيارات كما انه كتب في الصحف والمجلات لتحميس القوات المسلحة، وان الاقباط في المهجر بعثوا بالالاف من اجهزة نقل الدم واعداداً هائلة من البطاطين لاجل الجنود.

وحول القصص التي يتذكرها حول تلاحم الاقباط والمسلمين خلال حرب رمضان قال شنوده ان القصص كثيرة جداً اختلطت فيها الاسلحة بالدماء. ولكن اجمل صورة في ذاكرته هي لقائدي الجيش الثاني احمد بدوي والجيش الثالث عزيز غالي وهما يحاربان معاً لاجل مصر تظللهما مظلة جوية من قائد الطيران حسني مبارك.

وقال ان شعوراً بالفرح لا يمكن التعبير عنه ساوره خلال الحرب، وكان هذا الشعور مخلوطاً بالدعاء الى الله ان يستمر النصر ويتقدم، والكل كانوا يتابعون الاخبار بقلوب خافقة، وكان رفع العلم المصري على خط بارليف هو قمة ما وصل اليه الفرح من جميع الناس.

وقال انه دخل سيناء لاول مرة بعد الحرب عند رفع العلم المصري على العريش، مؤكداً انه قبل العلم بكل حب كرمز للوجود المصري على ارض سيناء المحررة.

العوران يرشح نفسه لرئاسة مجلس النواب

علمت "المجد" ان النائب د. محمد العوران امين عام حزب الارض العربية يعتزم ترشيح نفسه لرئاسة مجلس النواب الى جانب المرشحين الستة الذين اعلنوا عن رغبتهم بخوض انتخابات رئاسة المجلس وهم النواب سعد هايل السرور، وعبد الرؤوف الروابدة، وعبدالله العكايلة، وعلي ابو الراغب، وعبد الكريم الدغمي، وعبد الهادي المجالي.

وبحسب المصادر فقد قام د. العوران بعرض رغبته بترشيح نفسه على عدد من نواب المعارضة الذين طالبوه بالتريث حتى تتضح الصورة النهائية للمرشحين لرئاسة المجلس، خاصة وان د. العكايلة احد نواب المعارضة قد عرض رغبته بترشيح نفسه سابقاً.

قام عدد من المواطنين مساء امس الاول باقتحام نادي البقعة الرياضي والاعتداء على بعض اعضاء الهيئة الادارية، وبعض المواطنين اثناء قيامهم بالانتساب لعضوية الهيئة العامة.

وبحسب شهود عيان فقد اقتحم هؤلاء الذين يطلقون على انفسهم اسم "الكعابير" باقتحام النادي وهم يتسلحون بالسيوف والبلطات، والخناجر حيث قاموا بتكسير محتويات النادي والاعتداء على الحاضرين وعلى بعض اعضاء الهيئة الادارية بالضرب. وحاولوا اقتحام غرفة ادارة النادي لتكسيرها لولا تدخل الشرطة والاجهزة الامنية المختلفة.

واشارت المصادر الى ان هذا الاعتداء الذي اعتبرته الاحزاب والقوى السياسية العاملة في المخيم اعتداء على حرمة النادي وعلى كل مواطن في المخيم قد جاء بتخطيط مسبق بسبب الصراعات الانتخابية .